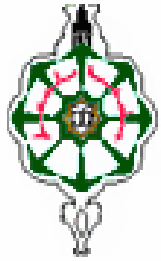

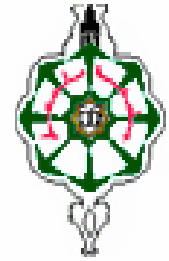

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

تخصص علم الآثار الوقائي، والموسومة بـــ:

الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان دراسة المكتشفات والنتائج.

إعداد الطالبة:

بـوزيـاني فاطمة الزهراء

إشراف :

أ.د. معروف بلحاج

لجنة المناقشة

أ.د.ة.مهتاري فائزة	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. معروف بلحاج	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا
د. بلجوزي بوعبد الله	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا
د. دحدوح عبد القادر	أستاذ محاضر "أ"	مركز جامعي. تيبازة	عضوا
د. بن عبد الله نور الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعةالجلفة	عضوا
د. مقرانطة بختة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة معسكر	عضوة

السنة الجامعية:2016-2017.

الملخص:

أدت البحوث الأثرية دورا مهما في نزع اللثام عن تاريخ وحضارة تلمسان، وبموضوع بحثنا الذي نتناول فيه موضوع "الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان دراسة المكتشفات والنتائج"، سلطنا الضوء على مواقع أثرية تعود إلى فترة العصور الوسطى، كما قمنا بدراسة المكتشفات التي تم العثُور عليها بمختلف أنواعها وأشكالها.

لقد وقع اختيارنا على عينات من الحفائر التي أُجريت في منطقة تلمسان، خلال النصف الثاني من القرن 20 وبداية القرن 21، ويتعلق الأمر بحفريات أغادير وهنين والمنصورة والمشور.

الكلمات المفتاحية:

التنقيب–التتابع الطبقي– الهياكل المعمارية– اللقى الأثرية–الفخار– النقائش– تلمسان.

Résumé :

Notre étude portait sur les fouilles archéologiques de la région de Tlemcen. La recherche sur ces sites archéologiques a permis de dévoiler l'histoire et la civilisation de Tlemcen et en sus, a mis en lumière aussi bien, l'intérêts de ces sites qui datent de la période médiévale, que l'analyse de tous les types d'artefacts découverts in situ.

Nous avons porté notre choix sur des sites archéologiques fouillés durant la deuxième moitié du XX° S. et le début du XXI°S (1970- 2010). Ces fouilles concernaient les sites d'Agadir, de Honaine de Mansourah et du Méchouar.

Mots clés : Prospection - Stratigraphie – structures architecturales – artefacts – Poterie – Epigraphie –Tlemcen.

Abstract :

This study focus on the archaeological excavations in the region of Tlemcen. The Research of archaeological sites has allowed to reveal the history and civilization of Tlemcen and highlighted both the interests of such sites dating from the medieval period and the analysis of all types of artifacts discovered in situ.

We choice the archaeological sites excavated in the second half of the twentieth century. and early XXE ° Century (1970- 2010). These excavations concern Agadir sites, Honaine Mansoura and Méchouar.

Keywords : Prospecting- Stratigraphy- architectural structures- artifacts- Pottery- Epigraphy- Tlemcen.

مقدمة:

كان الغرض من التنقيب قديما البحث عن الكنوز الثمينة، بغض النظر عن كل ما ليس له قيمة مادية أو جمالية، حيث شهدت حركة التنقيبات الأثرية بعد الخمسينات من القرن العشرين، قفزة نوعية في مجال البحث الأثري، من خلال اعتماد تقنيات ووسائل تكنولوجية حديثة بالحقل، كما اختلفت نظرة التنقيب الأثري الحديث عن سابقه، من البحث عن الكنوز إلى إحياء تاريخ الأمم السابقة.

يكتسي موضوع الحفائر أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية، فالمنقب بالحقل الأثري يبحث عن مختلف الدلائل والشواهد المادية قصد إثبات وتأكيد أو نفي ما جاء في كتب المصادر، مستعينا في ذلك بمختلف المخلفات الأثرية المكتشفة سواء المنقولة أو غير المنقولة، والتي تُستغل من أجل معرفة الحياة المعيشية للإنسان قديما.

وقد مكنت الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان من العثور على مختلف الآثار المنقولة والهياكل المعمارية المطمورة بباطن الأرض،ما ساهم في دراسة ومعرفة بعض الجوانب من تاريخ تلمسان، منذ عصور ما قبل التاريخ.

يرتكز موضوع بحثنا في دراسة مكتشفات ونتائج الحفائر الأثرية بكل من موقع أغادير وهنين والمنصورة والمشور، علما أن هذه المواقع تزخر بآثار ما زالت تخفي الكثير من المعطيات الأثرية التي تستدعي تنظيم حفائر أخرى للكشف عنها.

تُفيدنا دراسة هذه المكتشفات، في نواحي عدة: التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والجيولوجية.وتجدر الإشارة إلى أن كل الهياكل المعمارية المكتشفة تتمثل في منشآت دينية أو مدنية، وأما الشواهد المادية المنقولة فامتازت بتنوع مادتها وشكلها والفترة التاريخية التي ترجع إليها، ومن أبرز المعثورات تلك النصوص الكتابية المسجلة على المسكوكات أو النقائش الحجرية، حيث زودتنا بالعديد من المعطيات حول التقنيات المستعملة في صناعتها.

تكمن **أهمية الموضوع** فيما يلي:

– تعد الحفريات الأثرية وعاء معرفيا، يضم العديد من المعلومات التي تحتاج لإزالة اللثام عنها من خلال دراستها أو إعادة النظر في الطريقة التي درست بها واستنبطت منها المعلومات.

– تفتح الدراسة آفاقا جديدة للبحث في النتائج المتوصل إليها من قبل المنقبين بالموقع، من خلال دراسة المكتشفات الموضوعة بمخازن متاحف تلمسان التي لم تكن موضوع دراسة منذ استخراجها من الحقل الأثري، علما أن العديد منها يتعرض للتلف حاليا.

أهداف الدراسة: تحقق الدراسة مجموعة من الأهداف، هي:

1. دراسة الحضارات المتعاقبة على الموقع من خلال مكتشفاته الأثرية.

2. دراسة النتائج المتوصل إليها بالحقل من خلال منشورات المنقبين الذين سعوا للبحث بالمنطقة، أو بفضل دراسة ما خُزن بمتاحف تلمسان، أو دراسة الهياكل المعمارية الثابتة.

صادفتنا العديد من الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث، ولعل أبرزها:

– لم يُسمح لنا بالمعاينة الميدانية للعديد من الآثار المنقولة والموضوعة بالمتاحف، أهمها النقائش الحجرية المكتشفة بحفرية أغادير. وبعد عناء كبير قُدمت لنا مجموعة من بطاقات الجرد المتحفية، أغلبها لا يضم مكان اكتشافها بالضبط،بل تضمنت اسم المنطقة فقط، وهو ما جعل بعض نتائج الدراسة نسبية لاستحالة معرفة مكان المكتشف إن كان مستخرجا من الحفرية أو اكتشاف فجائي.

– عدم نشر بعض نتائج الحفريات بعد الانتهاء منها، وفي حالة نشرها كانت متناقضة وغير دقيقة.

– يُرجعُ المسؤولون غياب التقارير الأثرية بالهيئات المعنية بحماية الممتلكات الثقافية إلى تعرض قاعة الأرشيف لحريق أتلف جُلَ التقارير الأثرية.

كانت هناك **دوافع** عديدة جعلتنا نخوض في هذا البحث، منها الموضوعية والذاتية.

فأما الأسباب الموضوعية فتعود إلى فحص ومراجعة المكتشفات الأثرية التي لم يتطرق إليها المنقبون في حفرياتهم، وأيضا محاولة إنجاز بحث علمي حول الحفائر الأثرية بالجزائر، نُثْري من خلاله المكتبات التي تفتقر إلى مثل هذه الدراسات الميدانية.

وتتمثل الدوافع الذاتية في ميولنا الشخصي نحو الموضوعات التي تجمع بين علم الآثار والعلوم الأخرى مثل: التاريخ وعلم الجيولوجيا وعلم النبات والبيولوجيا، التي تُقدم نتائج أكثر دقة في تحليل المكتشفات الأثرية، وتفاديا للوقوع في تحليل خاطئ اضطررنا للاتصال بمتخصصين في مجالات مختلفة من أجل الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

إن طبيعة الموضوع تفرض علينا وضع **إشكالية** تسمح لنا بتتبع مراحل البحث بطريقة منهجية وعلمية، لذلك:

يبحث الموضوع في نوعية ما اكتشفه المنقبون في الحفريات الأثرية المقامة بمنطقة تلمسان وعرض وإعادة قراءة النتائج بالاعتماد على خبرات وتجارب باحثين من تخصصات أخرى.

إن الإشكالية المطروحة تؤدي بنا للوصول إلى الفرديات الآتية:

– من الصعوبة دراسة هذه المكتشفات الأثرية بعد مرور سنين طويلة، علما أن العديد منها تعرض للتلف خاصة الآثار العضوية، لكن ما زالت بعض المكتشفات المنقولة وغير المنقولة باقية يمكن من خلالها استخلاص تاريخ المنطقة من الناحية التاريخية والجيولوجية والاجتماعية والدينية والسياسية.

– يمكن تأكيد المعلومات الواردة في كتب المصادر من خلال قراءة مختلفة وجديدة للمكتشفات المعثور عليها.

لمعالجة موضوعنا والإجابة على الإشكالية المطروحة آنفا اعتمدنا على **المناهج** الآتية:

فأما المنهج التاريخي، الذي كان ضروريا من أجل معرفة الفترة أو العصر الذي ينتمي إليه المكتشف الأثري، فاستفدنا منه في تتبعنا للمراحل التاريخية التي مرت بها منطقة تلمسان، كما ساعدنا على تحليل الوقائع التاريخية المسجلة في بعض المكتشفات الأثرية، وأما المنهج الوصفي فقد اعتمدنا عليه لوصف ما عُثر عليه في المواقع الأثرية المدروسة، إضافة إلى المنهج الاستنباطي والتحليلي والاستقرائي.

ولغرض تحقيق الأهداف المرجوة من البحث، **بوبنا بحثنا** إلى بابين: نتناول في باب أول تاريخ الأبحاث الأثرية ومناهج الحفر وهو يمثل الجانب النظري للبحث، وفرعناه إلى ثلاث فصول:

تطرقنا في الفصل الأول إلى تاريخ البحوث الأثرية في الغرب الجزائري (وبالأخص منطقة تلمسان)، وفيه تم تسليط الضوء على ما أنجزه المنقبون في هذه المنطقة سواء إبان الاحتلال الفرنسي أو بعد الاستقلال.

ويبحث الفصل الثاني واقع التنقيب في الجزائر ومشكلاته، وأهم المواثيق الدولية والمراسيم القانونية المتعلقة بالحفائر الأثرية، إلى جانب دور وأهمية التمويل المالي والتموين البشري. كما أشرنا في الأخير إلى العوائق التي تواجه الأثريين في الجزائر.

وخصصنا الفصل الثالث للتنقيب الأثري ومناهجه التي يتم تطبيقها في المواقع الأثرية، وهذا يساعدنا في معرفة المناهج التي طبقها المنقبون بمواقع تلمسان.

وأفردنا الباب الثاني لدراسة الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان وهو يمثل الجانب التطبيقي للبحث، وتم معالجة هذا الباب من خلال أربع فصول، نتناول في فصل أول دراسة نتائج ومكتشفات حفرية أغادير، وأهم الهياكل المعمارية والفنية المكتشفة بها، وبعد ذلك قمنا بجرد كمي ونوعي للمكتشفات المدروسة واخترنا أهم العينات بكل نوعية من الآثار المكتشفة.

وأما الفصل الثاني فخُصص لدراسة ما أسفرت عليه حفرية هنين من هياكل معمارية وآثار منقولة، مُبينين في ذلك موقعها الجغرافي وأهم المراحل التاريخية المتعاقبة على المدينة.

وتعرضنا في الفصل الثالث إلى حفرية المنصورة وما كشفت عنه من هياكل معمارية وآثار فنية مرينية، ساهمت في دراسة المنطقة.

وخصصنا الفصل الرابع والأخير إلى حفرية المشور وما أسفرت عنه من مكتشفات أثرية متنوعة من حيث المادة والشكل والحقبة التي ترجع إليها منذ عصور ما قبل التاريخ إلى غاية الاستعمار الفرنسي.

وفي النهاية بينا بحثنا في خاتمة، جاءت حاملة للنتائج المتوصل إليها.

وألحقنا بحثنا بمجموعة من الخرائط والأشكال والصور، لتوضيح الأفكار الواردة في متن الرسالة.

قلَةُ من الدراسات التي تناولت الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان، وما عثرنا عليه بهذا الخصوص هو عبارة عن تقارير وبحوث منشورة للمنقبين الذين أشرفوا على هذه المواقع الأثرية، ومن بين أهم المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا:

– اعتمدنا على كتاب، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، لصاحبه عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، صححه كارل بوحن

نورنبرغ، سنة 1833. أفادنا الكتاب في معرفة الكتابة المسجلة على منبر مسجد أغادير والتي لم يبق منها شيء الآن.

– يتضمن كتاب **تاريخ ابن خلدون**، لعبد الرحمن ابن خلدون، بالمجلد07، معلومات مهمة حول تاريخ مدينة تلمسان، إلى جانب كتاب **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** لابن الأحمر، والذي احتوى مادة تاريخية مهمة حول الفترة الزيانية وأهمية مرفأ هنين في تلك الفترة.

تعددت المراجع المعتمدة بالبحث، ولعل أبرزها: كتاب **مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها**، لعبد العزيز محمود لعرج، حيث ذكر كل ما تم الكشف عنه في الحفرية الأثرية.

سعى عاصم محمد رزق في كتابه الموسوم بـ:**علم الآثار بين النظرية والتطبيق**، إلى دراسة الحفائر الأثرية وأنواعها ومتطلباتها والعلوم المساعدة في دراسة علم الآثار.

إلى جانب هذه المراجع، اعتمدنا على مراجع أجنبية، وهي متعلقة بالحفائر الأثرية موضوع الدراسة، تمثلت في كتب ومقالات وتقارير، نذكر منها:

- Abderrahmane Khelifa, **Honaina travers ses monuments.**
- Louis Frédéric, **Manuel pratique d'archéologie.**

- Agnès Charpentier, Michel terrasse, s. m. Negadi**, L'image de Tlemcen dans les archives françaises catalogue de l'exposition Tlemcen 2011.**
- Michel terrasse ,- **rapport préliminaire de stage**.

صادفتنا العديد من الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث، ولعل أبرزها:

وجدنا صعوبات كبيرة في دخول ودراسة المكتشفات الأثرية المستخرجة من الحفائر موضوع الدراسة، كما لم يُسمح لنا بالمعاينة الميدانية للعديد من الآثار المنقولة والموضوعة بالمتاحف، أهمها النقائش الحجرية المكتشفة بحفرية أغادير، فبعد عناء كبير قُدمت لي مجموعة من بطاقات الجرد المتحفية حولها، غالبيتها لا تضم مكان اكتشافها بدقة، بل اكتفوا بكتابة اسم المنطقة، مع العلم أن المنطقة معروفة بالاكتشافات الفجائية لمثل هذه الآثار، ما جعل بعض النسب المذكورة بالدراسة، صعبٌ الفصل فيها لعدم دقة المعلومات الأثرية الواردة بها.

عدم إيجاد متخصص بعلم الآثار الحيواني، يساعدني في دراسة العظام المكتشفة بالحفائر، وكذا استحالة عرض هذه المكتشفات العظمية الموضوعة بالمتاحف على متخصص في علم التشريح، ما عدا تفحص الباحثين للصور الفوتوغرافية الملتقطة بالمتحف، وهو أمر لا يمكن الفصل فيه في غياب المعاينة الميدانية للمكتشفات الأثرية.

أتمنى أن أكون بهذا البحث، قد أسهمت ووُفقت ولو بالقليل في سبيل فتح المجال للباحثين والمهتمين بدراسة موضوع الحفائر الأثرية التي شهدتها منطقة تلمسان.

1. تاريخ البحث الأثري في الجزائر:

مر البحث الأثري في الجزائر، بمرحلتين أساسيتين. بدأت المرحلة الأولى مع الاستعمار الفرنسي الذي سعى للكشف عن آثار الجزائر.

وتتعلق المرحلة الثانية، بالبحوث الأثرية التي أجريت منذ استقلال الجزائر.

أ- البدايات الأولى للبحث الأثري في الجزائر:

لقد كانت البدايات الأولى للبحث الأثري في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، ولم يكن هدفه المستعمر الكشف عن آثار وتراث الجزائر فقط، بل كانت غايتهم البحث عن مسالك الطرق من الجزائر العاصمة نحو الصحراء، لذلك منذ احتلالهم للجزائر، قاموا بعدة بعثات استكشافية (بمساعدة أدلاء جزائريين)، بغض النظر عن فشلهم أو نجاحهم، تظاهروا بالبحث الأثري معظم الوقت. مع ذلك فقد تركوا لنا زخما معرفيا مهما حول المدن الجزائرية[1].

وهناك العديد من الباحثين الفرنسيين وعلى رأسهم الضباط العسكريون الذين لجؤوا في العديد من الحفائر التي أَجْرَوْهَا، إلى تدمير الطبقات الإستراتغرافية التي تعود إلى العصور الإسلامية. وكان هدفهم الوصول إلى البقايا الرومانية فقط حيث

1)محمد الطيب عقاب، "**التراث المعماري في مدينة سدراتة التاريخية**"، ع:11، حوليات المتحف الوطني للآثار، مطبعة سومر، الجزائر،2002م،ص29.

يتوقف بحثهم عندها. إنّ هذه السياسة وليدة فكر استعماري يهدف إلى قطع صلات المجتمع الجزائري بهويته الوطنية وربطه بهوية أجدادهم الرومان[1].

تمت مهمة الكشف عن الآثار من خلال الجرد المنتظم والاستعانة بضباط جيش مختصين في المسح الطوبوغرافي، فدونوا كل ما وجدوه من آثار أثناء قيامهم بأعمال المسح[*] التي شملت الجزائر، فشكلت تلك المسوحات رصيدا وثائقيا مرجعيا بالنسبة للباحثين الآثاريين[2].

ظل التنقيب الأثري خلال تلك الفترة منحصرا على وظيفة الاكتساب السريع من خلال جمع اللقى بشكل عشوائي من المواقع القديمة، من أجل بيعها على امتداد سنوات كثيرة، ودليل ذلك أن أغلب المكتشفات المستخرجة من الأسبار والحفريات، كانت بإشراف الضباط العسكريين الفرنسيين، إضافة إلى حملات اقتناء المجموعات

1) عبد القادر دحدوح، **أثر العوامل البشرية في تلف المعالم والمواقع الأثرية**، ع:07، مجلة الآثار، سنوية، الجزائر، 2008، ص130.

*) **المسح:** أعمال المسح كانت منهجية ونظامية (الرفع الأثري والوصف الدقيق والرسم والتصوير).

2) محمد البشير شنيتي، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم(بحوث ودراسات)**، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص 19.

الفنية منذ سنة 1833م(تاريخ فكرة إنشاء متحف أثري بالجزائر التي تجسدت في الواقع سنة 1941م)[1].

لم تلْقَ المعالم الإسلامية اهتماما من طرف الفرنسيين على عكس المعالم الرومانية، ما جعلها عرضة للإهمال والاندثار، فاستيفان قزال استقصى عن مدينة بوماريا الرومانية بتلمسان، التي لم يبق من آثارها سوى القليل، وتتبع كل ما قد يرد من أخبار عن هذه المستعمرة، وما يذكر بمجتمعها المسيحي آنذاك (شقف الفخار وما تحت مآذن المساجد من حجارة رومانية ونصوص أدبية قديمة وكتب رحالة) في 67 سطرا، أما مدينة المنصورة الجاثية على أبواب تلمسان الغربية فخصها بـ03 سطور، ذُكر فيها أداة حجرية تعود لما قبل التاريخ[2].

كثفت فرنسا من إرسال البعثات الاستكشافية إلى الصحراء، مع مطلع الخمسينات من القرن 19م، ظاهرها لخدمة المعرفة العلمية وباطنها التجسس، كي

1) شرقي الرزقي، **التنقيب الأثري بقلعة بني حماد استقصاء لحملاته الموسمية واستقراء لأبرز نتائجه العلمي**، اعمال الملتقى الدولي حول: مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 9-11 أفريل، الجزائر، 2007، ص114.

2) محمد البشير شنيتي، مرجع سابق، ص 27.

يتحقق لفرنسا ما كانت تحلم به وهو ربط مستعمراتها في وسط إفريقيا وغربها بمستعمراتها في الشمال الإفريقي[1].

ومن أهم ما حققته البعثات الأثرية، عثورها على بقايا أثرية تعود للعصر الحجري القديم بـ "موقع شتمة" شرق بسكرة، والذي اكتشف صدفة أثناء سقاية الواحة، مما أدى إلى اكتشاف مستحثات حيوانية وحجارة مسقولة.

وكتب م. دالوني M.Dalloni (*)بخصوص هذا الموضوع، بأن البقايا المكتشفة آشولية، وجديرة بالدراسة مثل بقية المواقع الأخرى كبحيرة كرارة، باليكاو وأبو قير الواقعة شرق مدينة مستغانم[2].

---

1) شهاب سامية، **الكتابات الاستشراقية الفرنسية عن طوارق الهقار**، ع:16، مجلة الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان– الجزائر، ص170–171.

*)**Dalloni:** أرخ الباحث دالوني مرحلة فيلا فرونشيان في الغرب الجزائري بثلاث طبقات لفقريات، وتَشْمُل الفقريات جميع الحيوانات الفقرية: الأسماك والضفدعيات والزواحف والطيور والثديات. وجدت بالغرب الجزائري في جبل بلحاصل بولاية غليزان في سنة 1940وفي ولاية وهران(غومبيطة). للمزيد ينظر؛

-Yves GOURINARD , **Recherches sur la géologie du Littoral Granais**, B :6, service des carte géologique de l'Algérie, Algérie, 1958,p38.

Dar aladab, Lebanon,2004, **Arab**, **Dictionnaire français**- -Souhel Idriss, **Almanhal,** p1240

2)Louis Leschi, **études d'épigraphie d'Archéologie Africaine**, Arts et métiers graphiques, France ,1957,p34.

ونتائج الدراسة نشرها دالوني بمجلة سوسيو–جيو–أركيولوجي وهران، سنة 1940(Bulletin de la sociologie/ Géologie et d'archéologie d'Oran, T : LXVI)[1].

ب– البحث الأثري بعد الاستقلال:

في العشر سنوات الأولى من الاستقلال، واصل الباحثون الفرنسيون أبحاثهم الأثرية في الجزائر، كون الكفاءات العلمية الجزائرية في تلك الفترة لم تكن كافية للقيام بمثل هذه المهام، بالرغم من اهتمام الحكومة بها. ويظهر ذلك من خلال تسهيل عملية الحصول على التراخيص للقيام بالحفريات، وعليه أبقت الدولة على الباحثين الفرنسيين المشرفين على ورشات التنقيب بعد الاستقلال[2].

يعود الفضل في بعض الدراسات الحديثة إلى الباحثين الأثريين الجزائريين، لاهتمامهم بإعادة بعث التراث والكشف عنه، في مدة لم تتجاوز العقد من الزمن[3].

1) محمد الصغير غانم، **مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم**، دار الهدى للنشر، الجزائر، دت، ص42،44.

2) فاضل لخضر، "**النشاط الأثري بالجزائر عقب الاستقلال 1962–2004**"، ع: 18–19، مجلة عصور، منشورات مخبر البحث التاريخي(مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص201.

3) نفسه، ص 214.

ومن أهم الباحثين، نذكر: سيد أحمد باغلي(*)ومنير بوشناقي(*) ورشيد بورويبة(*).

2. أهم الأعمال الأثرية في منطقة الغرب الجزائري:

شهد الغرب الجزائري عدة أعمال أثرية سعت للبحث في تاريخ المنطقة، وقد جرت تلك الأعمال خلال فترة الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال، ما أدى لكشف النقاب عن العديد من المخلفات الأثرية المنقولة والثابتة، التي ترجع إلى عصور تاريخية مختلفة، وقد ساهم ذلك في تطور البحوث التاريخية والأثرية.

---

*)**سيد احمد باغلي (1936-2009):** شغل الباحث عدة مهام منها، مساعد مدير الفنون الجميلة بوزارة الثقافة والاتصال، وعضوا بالإكروم ICCROM. من أبحاثه نذكر؛

-S.A. Baghli et P.A. Février," **recherches et travaux (1962-1965)",** Bulletin d archéologie Algérienne

*)**منير بوشناقي:** شغل عدة وظائف ومهام، منها: مدير قطاع التراث الثقافي في اليونسكو (1990-2000)، مدير المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي(1998-2000)، حيث أتى تعيينه كخطوة ضرورية لبناء شراكات جديدة مع المؤسسات الدولية العاملة في مجال التراث، كما كان مستشارا خاصا لكل من المدير العام لليونسكو والإيكوم، وله العديد من الأبحاث والمؤلفات المنشورة، أهمها: كتاب حول **المدن القديمة في الجزائر**، الصادر في سنة 1982، يُنظر؛

- الموقع الإلكتروني: منظمة اليونسكو للتربية والعلوم والثقافة- المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي. www.arcwh.org

*)**رشيد بورويبة:** لقد كان اهتمامه بالآثار الإسلامية كبيرا، نظرا لما نشره من بحوث مهمة جدا، منها: كتاب حول مدينة **وهران فن وثقافة** و كتاب **L'art religieux musulman en Algérie**، إضافة إلى الحفريات التي أجراها بقلعة بني حماد وما أسفرت عنه من نتائج ساهمت في دراسة المواقع الأثرية الإسلامية في الجزائر، وذُكرت في مقاله الموسوم بـ:

- **Rapport préliminaire sur la compagne de fouille de septembre 1964 à la Quala de Beni Hammed,** T :01, bulletin d'archéologie Algérienne .

أقيمت العديد من الحفريات في مواقع أثرية يعود تاريخها إلى ما قبل التاريخ، ونتج عن ذلك تراكم زحم معرفي جدّ مهم حولها، كما ساهمت في فهم المجتمعات والثقافة السائدة في المنطقة إبان عصور ما قبل التاريخ، وتم جمع مخلفات وشواهد مادية معتبرة ذات صلة بالطقوس الدينية والنشاط الاقتصادي في هذه المواقع.

من بين أقدم الحفريات الأثرية التي أقيمت في منطقة الغرب الجزائري حفرية موقع تيغنيف الأثري(*) المكتشف في 1870م، وشُرِعَ الحفر فيه سنة 1872م.

وهي من المواقع التي استهوت أنظار الباحثين الفرنسيين، حيث تم جمع ما يقارب 130كغ من عظام الحيوانات الضخمة، وتم إعلان ذلك بنتائج البحث الأثري في الموقع أثناء أشغال مؤتمر ما قبل التاريخ لسنة 1888م[1].

وأجريت سلسلة من الحفريات الأثرية في نفس الموقع خلال سنة 1954م، وتكللت باكتشاف مهم، يحصل لأول مرة على مستوى شمال إفريقيا، حيث عثر على بقايا عظمية إنسانية تعود لحوالي سبعمائة ألف سنة قبل الميلاد، وبقايا ثلاثة فكوك سفلية وقطعة عظم جداري وعدد من الأضراس[2].

*) **موقع تيغنيف الأثري:** يقع الموقع غرب قرية باليكاو، ويبعد عن ولاية معسكر بحوالي 20كم

1) محمد الصغير غانم، **مواقع وحضارات**.....، مرجع سابق، ص29.

2)محمد سحنوني، **ما قبل التاريخ**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999م، ص57.

وخلال سنتي 1955-1956م، تم تكليف أرمبورغ Arambourg بمواصلة الأبحاث بالموقع الأثري المذكور سابقا، وأول ما قام به تنظيف النصف الجنوبي من المحجر القديم، ووضع مصدات بالرمال للمياه المتدفقة نحو الموقع الأثري، كما استعمل مضخات للحد من ارتفاع منسوب المياه وعمل على توسيع رقعة المسح الأثري بالموقع[1]. ومن بين ما كشف عنه في سنة 1955م-1956م، خمسة رؤوس لخيول وحشية وضرس فيل وناب فرس نهر منقرض وبقايا أخرى[2].

وفي تيارت، اكتشف المعلم الأثري مدغاسن لجدار من طرف الرقيب الفرنسي هنري بارنار Henri-Bernard، برفقة الجنرال لامورسيار Lamoricière سنة 1842م، وتذكر فاطمة قدارية أن أول من تمكن من دراستها من الداخل هو"بوردي"، بتاريخ نوفمبر 1865م، وقدم عنه وصفا معماريا كاملا[3].

1)ليونال بالو، **الجزائر في ما قبل التاريخ**، تر:محمد الصغير غانم، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص32-33.

2) نفسه، ص45،41.

3)رابح لحسن، **أضرحة الملوك النوميد و المور**، دار هُومَة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص143،141. وينظر كذلك: رشيد محوز، **مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروى بتيارت**، ماجستير: صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص 28.

يتواجد بتيارت موقع أثري يسمى كلمناطة[1*]، والذي يعد من المواقع الأثرية الغنية بآثاره التي تعود إلى عصر ما قبل التاريخ، حيث قامت الباحثة م. ك، بدراسة البقايا العظمية الإنسانية المكتشفة بالموقع، وبينت خلال الدراسة التفصيلية التي قدمتها، أن سلالة إنسان مُشَتَى العربي رغم تجانسها فإنها تنقسم إلى أربعة أقسام شكلت حلقات تطور هذه السلالة[2].

وفي كلمناطة دائما، أُجريت حفرية بالقرب من قرية ولدخ روسو، من سنة 1956 إلى غاية 1957م، من قبل ب.كدنات B.Cadenat [3].

*) **موقع كلمناطة:** يقع الموقع الأثري في بلدية سيدي حسني بتيارت، بمحاذاة أحد الطرق الفرعية، ويبعد عن الطريق الوطني رقم 14 بعدة أمتار، وعن مقر الولاية بـ:27كم.، ويقع بين خط طول 1.527°- وخط عرض35.457°.

2)محمد سحنوني، **ما قبل التاريخ...**، مرجع سابق، ص68.

3)M.P Cadenat, **Les fouilles à Columnata 1956-1957,** T :05, 1er semèstre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie, 1958, pp87-98.
Et voir ؛

- J.Lassus, **L'archéologie Algérienne en1959,** T :08, 2ème semèstre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie, 1960, p03.
- J.Lassus, **L'archéologie Algérienne en1958,** T :07, 2ème semèstre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie, 1959, p226-227.

تُعَدُ البحوث المُنجزة من طرف الباحثين ب.كدنات P.Cadenat(1966-1968)، وكذا الباحث م.ص شملا M.C.Chamla في سنة 1970م، وص. براهيمي C.Brahimi في 1972م، والباحث ج. كامبس G.Camps[*] من 1974 إلى 1982م، من أحسن البحوث التي ساهمت في معرفة التتابع الطبقي بموقع كلمناطة الذي اعتبروه مستودعا غنيًا بالآثار. وبمنطقة بعين السرب، أُقيمت حفرية من طرف م.ج دوماكM.J Domeck [1].

قامت خضرة فاطمة F.Khadra بحفريات أثرية في جداريات جبل لخضر[*]، مابين سنتي 1968م-1970م، حيث تم رفع الأنقاض من الواجهة الشرقية(علما أن المعلم كان فاقدا لقسمه الهرمي) وكشفت الأعمال عن العديد من المرافق ومخططات البناء وتمت دراسة النقوش والزخارف الموجودة به، كما استخدم الكربون المشعC14 لتأريخ

*) **غابريال كامبسG. Camps:** حصل على شهادة الليسانس في التاريخ والجغرافيا في سنة 1947م، ومنذ 1949م، تردد على مخبر ما قبل التاريخ التابع لمتحف الباردو. له العديد من الكتب والمقالات المنشورة بالعديد من المجلات منها: ليبيكا والمجلة الإفريقية، وفاق مجموع أبحاثة 300 بحث، كما له العديد من الدراسات حول المغرب وشمال المتوسط، من أهمها: حضارات ما قبل التاريخ بشمال إفريقيا والصحراء لسنة 1974م، وكتيب: Manuel de recherches préhistoriques صدر سنة 1980م. توفي في 06 سبتمبر 2002م. للمزيد ينظر:

-Marceau Gast, **Gabriel Camps(1927-2002)** N :10-11 ,édition électronique ouvert-revue.org, CNRS, France, 2002, p 02,04.

1)M. Leglay, **L'archéologie Algérienne en1954,** T :03, 1er sèmestre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie, 1955, p187.

* **) جداريات جبل لخضر:** يقع الضريح بضواحي مدغوسة التابعة لولاية تيارت.

المكتشفات الأثرية، حيث سمح استعماله في الكشف عن تاريخ بناء الضريح المحدد بين القرن 05 و07 ميلادي، بينما بقيت الواجهات الأخرى تحت الركام[1].

وبمدينة وهران وضواحيها تم التنقيب في المغارات، من أهمها: مغارة سكان الكهوف[*] التي تم تنقيبها سنة1881م، من طرف الباحثين بالاري وتومازيني[2] .

قام كل من الباحثين دوُمُرق وبالاري بالتنقيب في مغارة ميدان التمرد، في الفترة الممتدة من سنة 1889 إلى غاية 1891م، وتم الكشف عن ثلاث طبقات جيولوجية. كما قاما بالتنقيب في مغارة الثكنة من سنة 1892م إلى غاية 1893م، واستخرجت منها العديد من المكتشفات الأثرية كالعظام البشرية وبقايا الفقاريات والرخويات إلى جانب الأدوات العظمية والحجرية. وفي مغارة الغابة تم اكتشاف بقايا بشرية وحيوانية وأحجار منحوتة[3].

1) رابح لحسن، مرجع سابق، ص143. وينظر: رشيد محوز، مرجع سابق، ص 29

*)**مغارة سكان الكهوف**: يصل طول المغارة إلى 08م وارتفاعها قُدر بـ: 03 م، وتأتي على الطريق الرابط بين تلمسان ووهران.

2)رشيد بورويبة، **وهران فن وثقافة**، وزارة الثقافة، الجزائر: د ت، ص13.

3) نفسه، ص14،18.

يرجع الموقع الأثري "موقد بوقايد" بتيسمسيلت إلى العصر الحجري الحديث، وكان أول من اكتشف هذا الموقد "جون مورال Jean-Morel" سنة 1948م، حيث جمع 194 أداة حجرية. و يوجد موقع آخر يسمى بـ: مكمن الجمل ببلدية أولاد بسام، لازال تاريخه مجهولا نظرا لقلّة المعطيات والأبحاث، ومع هذا يبقى شاهدا على فترة ما قبل التاريخ بالمدينة. ويضم هذا الموقع عدّة كهوف صخرية تحوي العديد من الأدوات الحجرية والقطع الفخارية[1].

وفي سنة 1989م، شهدت المنطقة حملة استطلاعية من طرف بعثة من أساتذة معهد الآثار لجامعة الجزائر، وبموقع عين العُنْصُرْ اكتشفت مجموعة من الأدوات الحجرية(تعود للإنسان الإيبيري–مغربي) ومغارات بها صور جدارية تعود لفترة ما قبل التاريخ [2].

1)عبد القادر دحدوح، **المُرشد الأنيس إلى تاريخ و آثار عاصمة الونشريس**، أبجديات للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 2012، ص15– 16 .

2) علي خيدة، **محاولة تنميطية افخار وخزف موقع تازا برج الأمير عبد القادر(ق 13هـ/ 19م)**، ماجستير آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 22.

أسس كل من الباحثين كامبسCamps ول.بالو L.Balout علم فجر التاريخ أثناء دراستهم لمواقع أثرية جزائرية، وحدد موضوع هذا العلم بقوله إنه: "**علم البربر الذين ظلوا خارج التأثير الأجنبي عبر العصور، وبما أن هؤلاء لا يزالون في كثير من الجهات متمسكين بثقافات بدائية تعود أصولها إلى ما قبل التاريخ، فإن فجر التاريخ بالنسبة لهؤلاء مازال معاشا**"[1].

إن هذا المفهوم يحمل في طياته أفكارا استعمارية لا تتماشى وأهداف بحثنا، ولذلك ارتأينا توظيف مصطلح آخرا هو المغرب القديم والذي اعتمده باحثون آخرون.

عُثر بموقع الأندلسيات[*]بوهران على كتابة لاتينية ترجع إلى 250 سنة ق.م، ومقبرة بونية يرجع تاريخها إلى ما بين القرن02- 03 ق.م، أثاثها الجنائزي محفوظ بمتحف وهران، كما تمّ كشف لوحتين من الفسيفساء وتيجان وأعمدة ومصابيح وكتابات لاتينية ورأس فتاة من الرخام[2].

1) محمد البشير شنيتي، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم..**، مرجع سابق، ص 16.

*) **موقع الأندلسيات:** يبعد الموقع الأثري عن مدينة وهران بما يقارب 35كم، ويقع بين خطي طول 0.8953°- وخط عرض 35.7058°.

2)رشيد بورويبة، **وهران فن وثقافة**.....، مرجع سابق، ص20.

تعود أول إشارة وردت حول المعالم الأثرية ببطيوة (وهـران) إلى البكري، الذي تحدث عن مدينة رومانية قائلا:"مدينة **أَرْزَاوْ وهي مدينة رومانية...يحار من دخل إليها لكثرة عجائبها**" كما جاء ذكر بعض معالمها الأثرية في كتابات رحلة شَاوْ Shawإثر زيارته للموقع الأثري ومعاينته لبعض البقايا الأثرية كالتيجان وبقايا الفسيفساء. وبدأ أوَل عمل بالموقع الأثري مع جورج سيمون George Simon في سنة 1894م، وتوقفت الأعمال التنقيبية به بسبب نزاع مع مالك الأرض المحيطة بالموقع، ليستمر التنقيب لاحقا في 1897م[1].

ثم قامت مالفا موريس فانسانM.M. Vincent من سنة 1953م إلى سنة 1960م بتنقيب الموقع في مواسم مختلفة. ساهمت هذه التنقيبات في الكشف عن بعض المعالم الأثرية كالمباني العمومية ومنشآت الري والمنازل في حين بقيت بعض المعالم مجهولة بسبب توقف التنقيبات[2].

1) محمد عبد المؤمن، "**المعالم الأثرية ببطيوة**"، ع:6-7 /جوان- ديسمبر، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2005، ص268-269.

2) نفسه، ص268-269.

يعد بربروجير Adrien.Berbrugger(*)، من بين المهتمين بالأبحاث الأثرية في منطقة تيسمسيلت، حيث أسفرت الأعمال التي قام بها سنة 1843م، عن اكتشاف أربعة مواقع أثرية تعود إلى الفترة الرومانية وهي: أغبال وسينالفن وعين الرباط وعين تازا(1).

كما أجريت أعمال أثرية في الموقع الأثري المسمّى"الخربة"(*)، من قبل ستيفان غزال، ومارشونMarchand، وبراشBrèche، فحسب مارشون إن الموقع عبارة عن حصن قديم مساحته (40م×30م)، إضافة إلى منشآت أخرى تُغطي الهضبة مساحتها تصل إلى 200م طولاً و100م عرضا. وبقي تأريخ الموقع مجهولا لعدم توفر دليل مادي، لكن من المؤكد أنه يعود إلى الفترة الرومانية نظرًا لتطابق زخارف التيجان المعثور عليها بالموقع بزخارف تيجان عين تَكْرِيَة التي يعود تاريخها إلى القرن 03م(2).

---

*) **أدريان بربروجير:** منذ دخوله للجزائر في 1834م أبدى إهتمامه بالمخطوطات الجزائرية، إذ تمكن من جمع 800 مخطوطة(ساعدته تنقلاته مع الجيش الفرنسي أثناء الحملات العسكرية على الجمع) أثناء الحملة الفرنسية على مدينة قسنطينة في 1837م. شغل منصب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية، للمزيد يُنظر:

- حنيفي هلايلي، **المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر (1830م-1962م)**، ع:07، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2005، ، ص151، 153.

1) علي خيدة، مرجع سابق، ص 22.

*) **الموقع الأثري الخربة:** يقع الموقع في ولاية تيسمسيلت، غرب بلدية سيدي العنتري على بعد حوالي 03كلم

2) عبد القادر دحدوح، **المُرشد الأنيس إلى تاريخ ...**، مرجع سابق، ص29-30.

وهناك مكتشفات أثرية بالمنطقة منها: قبران حجريان وعمود حجري وثلاثة تيجان حجرية وجزء من الجدار الخارجي الذي تميز بنقوش هندسية بسيطة[1]. ووجد مقابل الهضبة قبر حجري مكسور جزئيا يشبه القبرين السابقين، وإلى جانبه غطاء حجري مكسور، لذلك يُحتمل أن تكون هذه الهضبة قد استُعملت كمقبرة[2].

أدت البحوث الأثرية في الجزائر إلى اكتشاف العديد من الآثار المنقولة والثابتة، في مجال علم الآثار الإسلامي، والتي استقطبت أنظار الباحثين والسياح إلى الموروث الثقافي الإسلامي.

اكتشف الباحث فايست Vayssettes سنة 1861م في تيسمسيلت، موقع آثار مدنية أسسها جعفر بن عبد الله سنة 700هـ، وفي سنة 1899م . واكتشف الباحث ف. بتورني F.Patorni آثار المدينة التي تحمل اسم تازا، التي أسسها الشيخ الحاجي شاوي، بالإضافة إلى تحصينات عسكرية عُثمانية في جبل الشاون. توقفت الأعمال بالمنطقة حتى سنة 1975م، لتقوم بعدها بعثة سورية بزيارة المنطقة. وفي سنة 1981م، قامت بعثة من وزارة الثقافة الجزائرية باستطلاع، شمل قلعة الأمير عبد القادر ومقبرة رومانية[3].

1) عبد القادر دحدوح، **المرشد الأنيس...**، مرجع سابق ، ص29-30.

2)نفسه، ص31.

3)علي خيدة، مرجع سابق، ص 22.

يقع برج الأمير عبد القادر "حصن تازا" على بُعد 8 كم شرق ولاية تيسمسيلت، وفيه نظم "عز الدين بويحياوي" أعمالا استكشافية بالمنطقة، تَوَجَهَا بحفرية منظمة انطلقت سنة 2002م واستمرت إلى غاية 2010م، ومن بين الاكتشافات الأثرية نذكر:

- الهياكل المعمارية لحصن الأمير عبد القادر.
- لقى فخارية وخزفية ومسكوكات وأسلحة وزجاج[1].

انطلاقا من المكتشفات الأثرية حاول المنقب تأكيد الأحداث التاريخية المرتبطة بشخصية الأمير عبد القادر، إذ أن المعالم الأثرية تُؤيد ما ورد في النسق التاريخي حول الأمير، بما لا يدعو للشك[2].

3. تاريخ البحوث الأثرية في منطقة تلمسان:

تم تقسيم الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي إلى عمالات، وأُتبعت مدينة تلمسان بعمالة وهران التي ضمت عددا من مدن الغرب الجزائري، وشملت المنطقة بحوثا أثرية في عدة مجالات، وقمنا بترتيبها في بحثنا وفق ما يلي:

1) عز الدين بويحياوي، "**حصن تازا أو برج الأمير عبد القادر: معطيات أثرية وتاريخية جديدة**"، ع:04، مجلة آفاق وأفكار، جامعة الجزائر، 2013، ص251،238.

2) نفسه ، ص251،238.

أ. البحوث الأثرية في مجال ما قبل التاريخ:

يبحث علم ما قبل التاريخ في أصل وتطور حضارات الإنسان قبل معرفته الكتابة[1]، وعرّفه سالزمانZ.SALZMANN، بأنه: فرع من فروع الأنثروبولوجيا، الذي يهتم بدراسة الثقافات من خلال البقايا المادية. وفي هذا المجال يعتمد الباحثون الأثريون في دراستهم على البقايا المتمثلة في الشقف الفخارية، ومخلفات المواقد وأكوام الرماد والفضلات وكذا الرسومات والنقوش والأدوات المصنوعة من العظم والحجارة[2].

تساعد البقايا المادية المكتشفة في فهم المجتمعات والتعرف على الثقافة السائدة من عدة نواحي كما تتوفر لدى الباحث في علم ما قبل التاريخ إمكانية هائلة لإعادة بناء ماضي الإنسان[3].

1)بن الشيخ حكيم، **محاضرات ونصوص في ما قبل التاريخ**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

2)حمدي عباس، **المدخل إلى أكيويولوجيا ما قبل التاريخ**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص117-118.

3) الطاهر عدواني، **المغرب في عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ**، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1980، ص06،03. للمزيد يُنظر؛

-Claude BRAHIMI , **Initiation a la préhistoire de l'Algérie**, 2eme édition, société nationale d'édition et de diffusion, Algérie, 1978, p09.

ترجع بحيرة قرارة[*](التابعة لبلدية الرمشي) إلى العصر الباليوليتي الأسفل، وأُتلفت أجزاء منها أثناء استصلاح المناطق السهلية القريبة مِنَ الموقع في 1894م.

ومن بين ما عُثر عليه: فؤوس محفوظة في متحف الإنسان بباريس وأدوات حجرية نُشرت في تقرير نتائج الحفريات المُقدمة سنة 1899م من طرف م. بولي .M [1] Boulé.

واكتُشف شمال شرق تلمسان، موقع أوزيدان الذي يرجع إلى الفترة الآشولية العليا، وحسب ما ذكر محمد الصغير غانم فإن اكتشافه كان في سنة 1874م من قبل ب. بالاري Paul. Pallary [2]، بينما يذكر عبد العزيز طارق ساحد في كتاباته، أن اكتشافه يرجع لنفس السنة، ولكن من قبل ألفريد شانكونيْAlfred Chancogne وليس بالاري[3] .

*) **بحيرة قرارة:** تقع هذه البحيرة في بلدية الرمشي شمال مدينة تلمسان، ولا تفصلها عنها مسافة كبيرة حوالي 2كلم.

1)محمد الصغير غانم، **مواقع وحضارات...**، مرجع سابق، ص24.

2)نفسه، ص 24.

3) عزيز طارق ساحد، "**آثار ما قبل التاريخ وفجره بمنطقة تلمسان: حالة معارف**"، أعمال ملتقى دولي: تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني و الميراث الفني، ج:01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر، 2011، ص39.

إن أول من اكتشف الملاجئ الصخرية بالمويلح(*) بول بالاري في سنة1899م، وطلب من أوغست باربا August Barbin إجراء حفرية أثرية، ووفر له ستيفان قزال الدعم المالي بصفته مديرا للمتاحف آنذاك، وأشرف على تنقيب الموقع لمدة 29 يوما وذلك خلال سنة1908م. بعدها نُقلت المخلفات الأثرية إلى متحف الباردو بالجزائر العاصمة، في حين حُوِلَتْ المستحثات إلى مخبر الجيولوجيا التابع للمدرسة العليا للعلوم، ليُستأنف العمل من جديد في شهر أوت من سنة 1910م.

نُشرت نتائج البحث ضمن مقالين بمجلة الجمعية الجغرافية والأثرية لمقاطعة وهران سنة 1910م و1912م على التوالي، وتم التعرف من خلالها على المكتشفات الأثرية الحجرية والبقايا الحيوانية والآدمية والحليّ(1).

لقد تمّ اكتشاف مغارات "بودغن" الواقعة أسفل هضبة لالة ستي، في سنة 1875م من طرف ج.بليشي G.Bleicher أين عثر على فؤوس مصقولة، ولكن لا يوجد لها أثر في المتاحف ولم تُذكر في المراجع(2).

---

*) **المويلح:** تقع هذه الملاجئ على بُعد 05 كم، شمال مدينة مغنية، على الطريق الرابط بين مغنية وندرومة، سميت بهذا الاسم لقربها من واد المويلح، كما تبعد عن حمام الشيغر بـ: 200م. للمزيد ينظر: صدوق ستي، مرجع سابق، ص 30.

1) ستي صدوق، "**تلمسان وأحوازها في العصور القديمة**"، ع: 02، عصور الجديدة، مختبر البحث التاريخي "تاريخ الجزائر"، جامعة وهران، الجزائر، 2011، ص 30-31.

2) عزيز طارق ساحد، مرجع سابق، ص44.

ب.البحوث الأثرية في مجال آثار المغرب القديم:

هناك العديد من البحوث الأثرية التي تُعنى بالمغرب القديم، وكان لها الأثر الكبير في تطور الدراسات الأثرية وفهم تاريخ المنطقة، إذ امتدت منذ الاحتلال إلى الآن.

اعتبر القرن19م، قرن الإهتمام باللغة والكتابة اللوبية[1]. وأكثر الباحثين اهتماما بالنقوش اللوبية من الفرنسيين جيزينيوسGésénius والعالم الفرنسي ف.دي سولسيF.DE. Saulsy. كما شجعت الحكومة الفرنسية الباحثين على التعمق في موضوع النقوش لعدّة أسباب أهمّها: إثارة النزعة القبلية بين السكان الأصليين وإثارة التفرقة بينهم لترسيخ جذورها الاستعمارية بالمنطقة [2].

وبأرشغون اكتشف ج. فويلمو G.Vuillement سنة 1955 حي بوني يرجع إلى الفترة البونية ومجموعة من المقابر، وبنفس السنة اكتشف ليغلاي Leglay مقبرة ومكتشفات أثرية من الفخار والحلي والأسلحة[3] . كما تمّ العثور على جرّة فخارية بأحد المقابر حملت علامة لوبية[*]، رُجح أنها تعود إلى القرن 4 ق.م[4].

---

1) مها عيساوي، **النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم ...قبيل الاحتلال الروماني**، ط:01، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص78.

2)مها عيساوي، مرجع سابق، ص77.

3)S.GSELL, **Atlas archéologique…..,** Op-cit, p205.

*) **اللوبيون:** يعد اللوبيون من السكان الأوائل لبلاد المغرب القديم، سكنوا إفريقيا منذ فجر التاريخ. للمزيد يُنظر، مها عيساوي، مرجع سابق، ص 09.

4)مها عيساوي، مرجع سابق، ص350.

وبالنسبة للمقبرة التي اكتُشفت من قبل فويلومو، فتقع في الجهة الشمالية لجزيرة أرشقون (غرب المنارة)، حيث تضم المقبرة 144 قبرا أغلبها يحتوي على رماد الموتى بعد حرقها، وفي 68 قبرا، وُضع الرماد في أواني فخارية مسدودة الفوهة بحجر مسطح. كما أن هناك قبور غنية بالأدوات والأثاث. وضمت هذه المقبرة العديد من الصناعات الفخارية والتمائم والحلي والأسلحة، ويُؤكد وجود المباني السكنية على أن الجزيرة عرفت الحياة البشرية منذ القرن 7 ق.م (دليل على الوجود الفينيقي في غرب المتوسط)[1].

اكتُشف بحفرية سيغا التي أجراها كريمال سنة1937م، عن معلم أثري ومجموعة من النقوذ ومصابيح وفخار[2].

ويعدّ ضريح الملك سيفاقس بسيغا من بين الأضرحة التي لفتت انتباه المُنقبين، فأُولى الحفريات التي استهدفته كانت من طرف الفرنسي فويلمو ما بين سنة 1960م و1961م، كما قامت بعثة ألمانية بالتنسيق مع مختصين جزائريين بحفريات مُنظمة في موقع سيغا[*] بين سنتي1977-1979[3].

---

1) عبد القادر بوعزم، **سيغا (siga) تاكمبريت عاصمة الملك صيفاقس**، ع:21، مجلة عصور، منشورات مخبر البحث التاريخي(مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، 2013، ص 19.

2) S.GSELL, **Atlas archéologique de l'Algérie,** Algérie, 1902, p82.

*) **موقع المدفن الملكي بسيغا:** يقع الموقع بالضفة اليمنى من وادي تافنة، ويبعد بحوالي 01 كلم عن قرية بني غانم. من الغرب يشرف على مدينة سيغا ويحده من الجهة الشمالية البحر المتوسط.

3) رابح لحسن، مرجع سابق، ص227،223. وينظر: فاضل لخضر، مرجع سابق، ص 205.

وفيما يتعلق بالمعلم فقد تمّ التعرف عليه أكثر من خلال إعادة تشكيل مظهره العام اعتمادا على تصنيف ودراسة مختلف القطع الهندسية والزخرفية المتناثرة بأرجائه[1] .

لقد ترك الرومان بصماتهم في العديد من المواقع الأثرية بمدينة تلمسان، خاصة وأن هذه المدن كانت تحتل موقعاً استراتيجيا مهما.

تُغطي آثار موقع ألتافا Altava بأولاد الميمون مساحة قدّرها ماك كارتي Mac Carthy بـــ370×317م^2، أي 12 هكتار تقريبا، في حين قدرها لوتيلو Lethielleux بـــ430×330م^2، وبالنسبة لماك كارتي فقد زارها في 1849م، ونشر ملاحظاته في المجلة الإفريقية تحت عنوان إفريقية الرومانية، وواصل ديماط Demaeght ما قدمه ماك كارتي من خلال دراسته للنقوش المعثور عليها. كما قام كل من كورتو Courtot وبوتيي Pothier ببعض التنقيبات الأثرية وهناك قدم بوتيي دراسة عنونها بـــ: التطوّر الإداري لألتافا خلال القرنين الثالث والرابع ميلادي[2].

ت.البحوث الأثرية في مجال الآثار الإسلامية:

لقد أدت البحوث الأثرية بالجزائر إلى اكتشاف العديد من الآثار الإسلامية المنقولة والثابتة المعروضة بالمتاحف أو المواقع الأثرية، واستقطبت أنظار السياح إلى الموروث الثقافي الإسلامي الجزائري.

1) رابح لحسن، مرجع سابق، ص227،223. وينظر: فاضل لخضر، مرجع سابق، ص 205.
2) صدوق ستي، مرجع سابق، ص27.

جلبت مدينة تلمسان أنظار الباحثين والرحالة الأجانب وذلك لما تزخر به من آثار إسلامية، فقد كانت المدينة محل زيارة الرحالة شاوShaw خلال القرن 18م، حيث وقف على بعض آثارها الرومانية والإسلامية، وبعده زارها بارجسBarges سنة 1846م[1].

تم تنظيم حفريات أثرية بمدينة المنصورة بإشراف بروسلار Brosselard سنة 1859م، ما كشف عن بعض أجزاء المسجد كالتيجان والواجهة الشمالية للمسجد، وسمحت حفرية ألكسندر ليزين سنة 1964م، بالكشف عن أجزاء أخرى من المسجد[2]. في ظل التوسعات العمرانية التي شهدتها ولا زالت تشهدها منطقة المنصورة كل سنة فإن الحاجة إلى استمرار الحفائر بالمنطقة أمر ضروري.

ضف إلى ذلك، حفرية عبد العزيز لعرج بقصبة المنصورة، التي انطلقت سنة 1986م وامتدت إلى غاية سنة 1993، التي سنتعرض إليها بالتفصيل في الباب الثاني.

1) صدوق ستي، مرجع سابق ، ص24.

2) عبد الكريم عزوق، **تطور المآذن في الجزائر**، ط01، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2006، ص 72– 73.

أجرى ألفرد بيل Alfred Bel أولى الأعمال الأثرية في أغادير سنة 1910م، حيث قام بحفر مجموعة من الأسبار الأثرية، بغية البحث عن المسجد القديم بأغادير. وقد تركزت الأعمال على مستوى المئذنة[1].

كانت المئذنة منطلقا للبحث الأثري، فطبق ألفريد بيل طريقة منهجية ونظاميًة في اتجاهات مختلفة، حيث غطت العملية مساحة قُدرت بـ: 50م إلى60 م تقريبًا، حيث عثر على المسجد ووضع حدودا له، وعليه أجريت أربعة أسبار على مستوى المئذنة، وخمسة عشر سبرًا أثريًا آخرا فوق أرض منزوعة الملكية بجنوب وشرق وغرب المئذنة [2].

وفي سنة 1973م، أجرى دحماني سعيد وخليفة عبد الرحمن، حفرية أثرية بنفس الموقع، وسيتم التطرق إلى أهم نتائجها ومكتشفاتها الأثرية في الفصول الموالية.

نُظمت دورة تدريبية "بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" على استخدام الأساليب العلمية في التنقيب عن الآثار بموقع أغادير الأثري، وذلك من 02 إلى 30 ماي 1981م، بإشراف كل من خليفة عبد الرحمن وسعيد دحماني، وشارك متدرب واحد من كل الأقطار العربية التالية: سوريا وليبيا والسعودية والأردن

1)Yacine Fardeheb, **Etude de restauration du minaret d'Agadir et du hammam avec mise en valeur de leurs sites respectifs**, Bureau d'Etudes :A.C.A.T ,Tlemcen- Algérie, 1999, p08.

2) Dahmani Saïd et Khalifa, **Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974**, T: 6, Bulletin d'Archéologie Algérienne1975-1976, société nationale d'édition et de diffusion, Algérie, 1980, p250.

وتونس والسودان والكويت وقطر واليمن والبحرين. أُعدَ برنامج الدورة على أساس الإسهام في حفرية أغادير، والتدرب على الحفر بطريقة التتابع الطبقي وعلى عمليات التسجيل بالرسم والتصوير والرفع الأثري واستخدام بطاقات الجرد[1].

وفي سنة 2009م قام الباحث م. تيراس M.Terras بعدة أسبار أثرية داخل وخارج محيط المسجد. وفي سنة 2010م، قامت فرقة من المركز الوطني للبحث في علم الآثار بحفرية أثرية منظمة دامت قرابة 4 أشهر في كل من موقع حمام الغولة ومسجد أغادير، وأشرف على الحفرية مفتاح نور الدين (ورغم ندرة المصادر التاريخية حول الحمام إلا أن هناك رفعا معماريا يعود إلى نهاية القرن 19م، والمُنْجز من طرف المعماري بلانشو Blanchot)، حيث تم إجراء 4 أسبار أثرية مقسمة ما بين المسجد والحمام، كما استخدم منهج الأرض المفتوحة[2].

1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مؤتمرات الآثار في البلاد العربية 1947-1996**، الدورة:10، مطبعة المنظمة، تونس، 1996، ص 255.

2) المركز الوطني للبحث في علم الآثار، **التقرير النهائي لحفرية أغادير 2010-2011**، الجزائر، 2013، ص 07، 13.

واجه المنقبون صعوبة في قراءة الموقع كرونولوجيا، بسبب تداخل الطبقات الأثرية الناجمة عن التغيرات المعمارية التي حدثت خلال الفترة العثمانية والفرنسية.

إن الفخار المكتشف يشبه نوعا ما فخار قلعة المشور في أنماطه وطلاءاته الراجعة للقرن 12م و14م، كما أسفرت هذه الحفرية عن بعض ملاحق الحمام وبعض اللقى الفخارية التي يرجع تاريخها من القرن 10م حتى القرن 14م[1].

تم تنقيب موقع الصومعة القديمة بالحنايا[*] التي ترجع إلى فترة الوسيط المتأخر، من طرف قسم علم الآثار –جامعة تلمسان– بإشراف الرزقي شرقي، وذلك بين الفترة الممتدة من 27 جوان إلى 15 جويلية 2010، بمساعدة 04 مُؤطرين من جامعة تلمسان، ومشاركة 19 طالبا و04 عمال[2].

من أهم ما تم الكشف عنه: قبور وهياكل عظمية آدمية وآثار لمباني حجرية وأرضيات مُبلطة إلى جانب لقى أثرية متنوعة كالفخار والأدوات الحجرية والمعدنية[3].

---

1) المركز الوطني للبحث في علم الآثار، مرجع سابق، ص 13، 20.

*) **موقع الصومعة القديمة بالحنايا:** يقع الموقع في أقصى الضاحية الشمالية–الغربية من مدنية الحنايا، التابعة لمدينة تلمسان.

2) الرزقي شرقي، **تقرير أول حول حفرية الصومعة القديمة بالحنايا(الحملة الأولى:27 جوان–15جويلية 2010)**، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 01، 10

3) نفسه، ص 01، 10.

أقيمت حفرية أثرية منظمة بالموقع المسمى "جمعة العز"، الواقعة ببلدية الفحول التابعة لولاية تلمسان، بإشراف معروف بلحاج، بتنظيم قسم علم الآثار "جامعة تلمسان" ووزارة الثقافة، في الفترة الممتدة ما بين 27-06-2010 إلى غاية 20-07-2010.

ساهمت هذه الحفرية الأثرية في الكشف عن العديد من المكتشفات المعمارية والمنقولة كالفخار والعظام والنحاس والصدف والحديد، كما تم أخذ جميع المقاسات الخاصة بها وكذا الرفوعات الأثرية والصور الفوتوغرافية للآثار المكتشفة، والتي تم تسجيلها وتنظيفها[1].

1) معروف بلحاج، **تقرير حول الحفرية المنظمة بالموقع المسمى "جمعة سيدي العز"**، **مخبر** التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 01، 30.

خلاصة:

ساهمت البحوث الأثرية التي أُجريت في عمالة وهران عامة ومدينة تلمسان خاصة في الكشف عن جزء من تاريخ الجزائر، وبمقارنة البحوث التي أجريت قبل وبعد الاستقلال بعمالة الغرب الجزائري عامة، للاحظنا تراجعا كبيرا في البحث الأثري بالرغم من التطور التكنولوجي في مجال علم الآثار. مع العلم أن الفرنسيين آنذاك لم يكونوا من ذوي الاختصاص ولم تكن لديهم الإمكانيات والوسائل المتاحة في يومنا هذا، ورغم ذلك أنجزوا بحوثا قيِّمة كالخريطة الأثرية لستيفان قزال.

وفيما يخص مجالات علم الآثار المدروسة بالبحث فقد شملت ما قبل التاريخ والمغرب القديم، ليحتل مجال الآثار الإسلامية المركز الأخير من البحث لعدم اهتمام المستعمر به.

1) المواثيق الدولية والمراسيم القانونية المتعلقة بالحفائر:

بعد الانتهاء من الحفرية الأثرية، تكون المواقع الأثرية عرضة للنهب والسرقة، وعليه فالمراسيم القانونية الدولية والوطنية سعت إلى الحفاظ عليها من كل أشكال الضياع، نذكر منها:.

ميثاق البندقية:

جاء في ميثاق البندقية العديد من المواد التي تسعى إلى صيانة الآثار والمحافظة عليها من الاندثار والسرقة وغيرها من الأعمال الغير مشروعة أو الغير مدروسة بشكل جيد. ففي المادة 15 و16 ينص البند على ضرورة القيام بالتنقيبات وفق المعايير العلمية والمبادئ الدولية التي تُطَبَقُ في التنقيبات والتي صادقت عليها اليونسكو كما لا بد من توفر كل الوثائق الدقيقة بشكل دائم وعلى شكل تقارير تحليلية ونقدية معززة بالمخططات والصور الفوتوغرافية[1].

1) حسام الدين داوود، **مساق الحفاظ المعماري**، ع://، مجلة شتوية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2007-2008، ص10.

1. إتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه "منظمة اليونيسكو":

تعتبر اتفاقية اليونسكو لسنة2001- حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه- الأداة الرئيسية لتحسين الحماية القانونية للتراث الثقافي المغمور بالمياه، فالمادة 04 أعطت الأفضلية للتقنيات وأساليب الاكتشاف الغير علمية، كما يجب أن تساهم في صون بقايا التراث[1].

أما المادة 09 فتعلقت بكيفية إعداد مخطط للمشروع والذي يُعرض على السلطات المختصة للحصول على الترخيص اللاَزم كما يجب إخضاعه للمراجعة من قبل العاملين في المجال. ويشتمل المخطط على أمور أولها تقييم الدراسات السابقة أو التمهيدية، بيان المشروع وأهم أهدافه، المنهج الواجب إتباعه والتقنيات الواجب استخدامها، طرق التمويل بالمشروع، الجدول الزمني المُتوقع لإنجاز المشروع، تشكيل أعضاء الفريق ومؤهلاته مع تِبْيان خبرة كل واحد منهم[2].

1) إبراهيم محمد عبد الله، **الأسس العلمية لترميم و صيانة الآثار الغارقة**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص61، 80.

2) نفسه ، ص80،61

كما يتوجب عليهم وضع مخطط للأنشطة اللاحقة بالعمل الميداني، وبرنامجا لصيانة القطع الأثرية والمواقع بالتعاون مع السلطات المُختصة.

يُظهر مخطط المشروع، السياسة الخاصة بإدارة شؤون الموقع وصيانته طوال مدة المشروع، وبرنامج التوثيق الخاص بسياسة السلامة والبيئة وبرنامج المطبوعات، إلى جانب التنسيق مع المتاحف والمؤسسات العلمية الخاصة لإيداع المحفوظات بما في ذلك القطع التي نُقلت من مكانها[1].

لمواجهة الأضرار المتزايدة الخطورة والتي تنجم عن الأنشطة الإنسانية وتعرض المواقع الأثرية بالمياه للخطر فإن المادتان رقم 9/3 و 11/2 من الاتفاقية، تَنُصان على أن كل دولة مشاركة في المنظمة تعلم المدير العام لليونسكو بأسرع وقت ممكن عبر القنوات الدبلوماسية في حالة اكتشاف تراث ثقافي مغمور بالمياه[2]. وفيما يخص البحوث فقد جاء فيها البند رقم 35، الذي يحث ويشجع الدول الأطراف على استخدام مجموعة متنوعة من علوم الآثار بغرض التحري الأثري المائي منها: علم الآثار النباتي والحيواني والكيمياء والأنثربولوجيا الثقافية وعلم تاريخ الشجر

1) إبراهيم محمد عبد الله، مرجع سابق ، ص62،80.

2) منظمة الأمم المتحدة، **المبادئ التنفيذية لاتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه**، 2013، ص02، 10.

والجيولوجيا والتاريخ والعلوم الفيزيائية وعلوم المعلومات والأشعة السينية حسب الاقتضاء لجمع البيانات الأثرية[1].

وفي المادة2.5 الخاصة بالحفظ في الموقع والتنقيب، فقد جاءت ضرورة استخدام الأنشطة التي تستهدف التراث الثقافي المغمور وفق تقنيات وأساليب اكتشاف علمية بدلا من انتشال القطع، وإذا كان التنقيب أو الانتشال ضروريا لأغراض الدراسات العلمية أو للحماية النهائية للتراث فيتعين على الأساليب والتقنيات المستخدمة ألاَ تسبب إلاً أقل قدر ممكن من الدمار وأن يُسَاهَمَ في صيانته[2].

2. المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة بباريس:

تمً في العاصمة الفرنسية باريس اجتماع المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته السابعة عشرة عام 1972م، وتم التوصل إلى مجموعة من التوصيات والاتفاقيات لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي المهدد بالتدمير، خاصة وأن حماية هذا التراث على المستوى الوطني ناقصة في غالب

1) منظمة الأمم المتحدة، **المبادئ التنفيذية**، مرجع سابق، ص12.

2) نفسه، ص13.

الأحيان بسبب نقص الموارد الاقتصادية والعلمية والتقنية في البلد الذي يقوم في أرضه التراث الواجب إنقاذه[1].

ففي التوصيات الخاصة بالتدابير التشريعية"التوصية رقم47"، التي تحث على ضرورة فرض عقوبات أو جزاءات إدارية وفقا للنصوص القانونية والدستورية المعمول بها في كل دولة، لكل من يتعمد هدم أو تشويه أو إتلاف أثر أو مُجمع مبان أو موقع مشمول بالحماية أو له أهمية أثرية أو تاريخية أو فنية، كما يمكن مصادرة كل ما يستخدم من أجهزة في أعمال التنقيب الغير مشروعة وبالنسبة للتوصية الموالية لها، فحثت على فرض إجازات وعقوبات لإعادة كل موقع أثري لحق به الضرر إلى حالته الأصلية وفقا للمعايير العلمية والتقنية المقررة [2].

جاء في التوصيات الخاصة بالتعاون الدولي، أنه على الأعضاء في مجال حماية وصيانة التراث الثقافي والطبيعي أن تتعاون وتستعين إن رغبت بالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، كما حرصت على تنسيق هذا التعاون وتحقيقه من خلال:

- تقديم تسهيلات للتدريب والتكوين العلمي والتقني بالخارج من خلال تمكين الباحثين والتقنيين من المشاركة في المشروعات المعمارية والحفائر الأثرية.

---

1)منظمة الأمم المتحدة، **قرارات وتوصيات**، م:01، سجلات المؤتمر العام باريس17 أكتوبر 1972، فرنسا، 1972، ص130.

2) نفسه ، ص148.

- العمل في إطار مجموعة من الدول الأعضاء لتنسيق مشررعات واسعة النطاق تتضمن التنقيب والترميم من أجل توسيع الخبرات[1].

3. دور المرسوم التنفيذي 04-98 في حماية المواقع الأثرية:

يلعب التراث الأثري دورا مهما في حياة الأمم، لذلك وضعت الجزائر القانون 04-98، من أجل حماية التراث والمواقع الأثرية من الاندثار والسرقات، ومن ضمن المواد القانونية التي سنتها الدولة والتي لها علاقة بموضوع بحثنا نذكر:

- في حالة اكتشاف آثار مدفونة عن طريق عملية بحث أثري فهذا يؤذي إلى إنشاء موقع أثري حسب ما جاء في المادة 37.
- تعد الممتلكات الثقافية تابعة للأملاك الوطنية، لذا لا يجوز أن تكون الممتلكات الثقافية الأثرية موضوع صفقات تجارية سواءا أكانت هذه الممتلكات ناجمة عن حفريات مبرمجة أم غير مُبرمجة أو اكتشافات عارضة قديمة أم حديثة في التراب الوطني أو في المياه الإقليمية الوطنية، وهذا ما نصت عليه المادة 64[2].

1) منظمة الأمم المتحدة، **قرارات وتوصيات**، مرجع سابق ، ص149.

2) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، **قانون 04-98 المتعلق بحماية التراث الثقافي**، مؤرخ في 20 صفر 1419هـ/ 15 يونيو، الجزائر، 1998، ص02،14.

- حسب المادة71، فإن الوزير المكلف بالثقافة له الحق الوحيد في إعطاء الأمر والترخيص بالاستكشاف أو التنقيب أو غير ذلك من أنماط الأبحاث الأثرية المُزمع إجراؤها في أراض خاصة أو عمومية، أو في المياه الإقليمية الوطنية، أو في الممتلكات الثقافية العقارية المحمية، أو عليها. كما يتعين على القائم بالأبحاث في جميع الحالات التي يجري فيها البحث الأثري أن يضع خطة تسيير مكتشفات الموقع المحفور[1].

وبالنسبة للعقوبات، فيعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من100.000 دج إلى 200.000 دج حسب المادة 95 أو بإحدى العقوبتين عن المخالفات التالية:

- بيع أو إخفاء آثار مكتشفة من عمليات حفر أو تنقيب مكتشفة بالصدفة أو أثناء القيام بأبحاث أثرية مرخص بها.
- بيع أو إخفاء ممتلكات ثقافية مصنفة أو مسجلة في قائمة الجرد.
- تطبق نفس العقوبة على من يتلف أو يدمر عمدا أشياء مكتشفة أثناء الأبحاث الأثرية[2].

1) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،مرجع سابق، ص02،14.

2) نفسه، ص02 ، 14 .

- وبالرغم من صرامة ودقة المواد القانونية التي سنتها الحكومة الجزائرية، إلا أن الانتهاكات والتجاوزات التي تحدث بالقرب من المواقع المنقبة كالمنصورة موضوع بحثنا لازالت مستمرة، إلى جانب المواقع الأثرية المحيطة بموقع أغادير، حيث أصبحت عملية البناء العشوائي في المواقع الأثرية ظاهرة استفحلت بالمدينة في غياب تطبيق القوانين التي تكفل بقاء المعالم**(الصورة رقم01)**.

2) **<u>أنواع المواقع الأثرية:</u>**

المواقع الأثرية أنواع وأشكال، لذلك قام الأثريون بتحديدها وتصنيفها، نظرا لاختلاف وظائفها، مثل الوظيفة: الدينية والاجتماعية والديانات التي تتحكم بها، إلى جانب العادات التي تُؤثر فيها فتُغير من شكلها، وهذا ما يجعل أشكالها تختلف من مكان لآخر.

من خلال هذا العنصر، حاولنا تسليط الضوء على البعض منها، مشيرين في ذلك إلى عدد من المواقع الأثرية الجزائرية التي تضم البعض من هذه الأنواع.

1.3 مواقع المناجم والمحاجر :

من طبيعة الإنسان حاجته إلى المادة الخام، في تلبية أغراضه اليومية ولذلك يقوم بعملية صناعتها. وفي أغلب الأحيان يتم جلبها من مناطق نائية أو بعيدة عن مقر سكناه، وفي كثير من الأحيان يتم العثور على الهياكل البشرية التي ردمت تحت الأنقاض في المناجم والمحاجر[1] بفعل الأخطار المحدقة بالإنسان أثناء عملية بحثه تلك.

تعتبر المواد الخام حجر الأساس لبناء المدن، وتقدم الشعوب مرتبط بمّا تحتويه أوطانهم من موّاد خام، والتي تستخدم بدورها في جميع الأغراض الصناعية والزراعية والطبية والإنشائية[2] فمواقع المناجم والمحاجر ذات أهمية بالغة لما تحتويه من معلومات و آثار تساهم في دراسة المخلفات البشرية.

1.1 مواقــع الدفن والمراكز الدينية:

اعتبرت مواقع الدفن من أغنى المواقع من حيث اللقى الأثرية خاصة تلك التي تعود للمجتمعات التي تؤمن بالحياة بعد الموت[3].

---

1)زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص63.

2)عادل محمد رفعت وزينب محمد عبد الله، **المعادن والصخور**، ط:01، دار القلم، الكويت، 1983م، ص292.

3)زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص61-62.

ودراسة المدافن بشكل عام تزودنا بمعلومات أساسية حول العقائد الجنائزية وطرق الدفن، كما أن دراسة الهياكل العظمية تفيد في معرفة الأمراض الشائعة في تلك العصور وصلة القرابة بين الأشخاص المدفونين في نفس القبر[1]، وكأمثلة على ذلك نذكر، ما يأتي:

في سنة 1867م، قام الجنرال **ج . فيدهاربر G .Faidherber** بتنقيب 15 قبرًا بقالمة، تم العثور فيه على عدد من الجماجم والعظام إضافة إلى الكثير من الحلي والفخاريات [2].

وفي نفس السنة قام ج.ر بورقوينا **J.R.Bourguina** بحفريات أثرية في موقع الركينة بقالمة، وفيه حُفرَ 28 قبرًا وعثر على 45 آنية مختلفة الأشكال و13 حلية من البرونز وحليتين من الفضة وعظام لـ 48 إنسان منهم 20 رجلاً و17 امرأة مثبتون الجنس [3]. يدل هذا على ما توفره لنا مثل هذه المواقع من معلومات حول المجتمعات البشرية اجتماعيا ودينيا واقتصاديا.

1) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق ، ص62.

2) محمد الصغير غانم وآخرون، **المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص71-73.

3) نفسه، ص71-73.

إنّ عملية توزيع المراكز الدينية بالمستوطنات البشرية قد تكون داخلها أو خارجها، وتقوم بخدمة منطقة أو عدّة مناطق، ودراسة هذه المواقع أظهرت وجود علاقة بينها وبين الأماكن المجاورة لها أو المرتبطة بها عن طريق الاتصالات التجارية[1].

تم الكشف خلال الحفريات التي تمت بقلعة بني حماد بالمسيلة عن مسجد صغير داخل قصر يدعى قصر المنار[2] .

4.3 مواقع آبار القربان والتلال الأثرية :

تهدف عملية إلقاء الأشياء في بئر إلى ضمان الحظ السعيد. وهناك بعض الشعوب التي تؤمن بقذف أكبر عدد ممكن من العملات الصغيرة فيها[3]، كما أن جل هذه المواقع ترتبط بالحضارات القديمة، وعليه تحتل هذه النوعية من المواقع مرتبة مهمّة في الدراسات.

1) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص60-61.

2) رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها،ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر،1977، ص210.

3) روبرت سلقربرج، **الآثار الغارقة**، تر:محمد الشّحات، مؤسسة سجل العرب، مصر، 1965، ص11-12.

وتعتبر مواقع التلال الأثرية ذات الارتفاع والمساحة المختلفة أكثر المواقع الأثرية انتشارا، وأغلب الأحيان تستخدم هذه المواقع من قبل حضارات متعاقبة على نفس المكان.

وتُعتبر مواقع التلال الأثرية نتاجًا لتراكمات المخلفات البشرية مع بعض التراكمات الناجمة عن العوامل الطبيعة [1].

5.3 مواقع النفايات والملتقطات السطحية:

كان إنسان ما قبل التاريخ يرمي كل ما هو في غير حاجة له خاصة العظام والمحار، وتعتبر هذه النفايات الأثرية مصدرًا قيّما للباحثين الأثريين[2].

اعتاد الناس على إلقاء فضلاتهم إمّا في مناطق قريبة من مساكنهم أو في أماكن بعيدة عنها. لذلك فإن دراستها هامة جدّا حيث تعكس البقايا المعثور عليها طبيعة حياة المجتمع وتقدمه سواءً على المستوى التقني أو الاقتصادي[3].

وقد تذهب لأبعد من ذلك حيث وجدت بإحدى مواقع القمامة قرب عين مليلة، جمجمة يشتبه فيها على أنّها لمقتول دفن هناك قديما[1].

---

1) زيدان عبد الكافي كفاني،مرجع سابق،ص65-66.

2) ليوناردو كوتريل، **الموسوعة العالمية**، تر:محمد عبد القادر محمد وزكي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1977م، ص715.

3) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص60.

تتكون مواقع الملتقطات السطحية من مجموعة من الأدوات المنتشرة فوق سطح الأرض وليس ضروريا[2] أن تكون هذه المواقع مستوطنة دائمة، ولكنها دليل على وجود نشاط إنساني في تلك المنطقة [3].

3) دور وأهمية التمويل المالي والتموين البشري بالحفرية الأثرية:

على من يقوم بمشروع أثري أن يضع خططا علمية وعملية من أجل التسيير الجيد للحفرية، كضرورة التنظيم أثناء تنفيذ المشروع والإشراف عليه، وكذا التخطيط المُحكم من خلال توفير كل الوسائل المالية والبشرية المُتاحة.

وقد تم إعطاء مفهوم للتسيير، كون الحفرية الأثرية مشروع بحث علمي لتسييره الجيد لابد من الوقوف على بعض المفاهيم منها مفهوم التسيير الذي يتلاءم مضمونه مع ما يجب أن يتوفر في مدير الحفرية كمُسير للمشروع[4].

---

1) محمد البشير شنيتي، **إضاءة على الشواهد الصلة البشرية بين المشرق والمغرب قديمًا**، دراسات في آثار الوطن العربي كتاب الملتقى الثالث لجمعية الأثريين العرب، ج01، مصر، 2000، ص398.

2) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص60.

3) نفسه، ص64.

4) عبد العزيز عقاقبة، **تسيير السياسة العمرانية في الجزائر –باتنة نموذجا–**، مذكرة ماجستير: علوم سياسية، جامعة باتنة، الجزئر، 2009–2010، ص30.

يُعَرَفُ التسيير من قبل الباحثين على أنه الطريقة العقلانية التي يتم من خلالها التنسيق بين الموارد البشرية والمادية والمالية لتحقيق أهداف معينة، وهذه الطريقة تترجم في عملية تتضمن التخطيط والتنظيم والإدارة إلى جانب القيام بالأعمال بطريقة جيدة تُؤدي إلى نتائج أفضل[1].

يُعتبر التمويل المالي والتموين البشري أساس كل مشروع أثري، لذلك لابد من التحضير له قبل انطلاق أشغال البحث.

1.3 التمويل المالي للحفرية:

إن التمويل المالي عنصر أساسي في المشاريع الاقتصادية كالسياحة[2]، وندرة مصادر التمويل وعدم توفر الأموال تقف حائلا دون إتمام المشروعات أو التوسع في أنشطتها، علما أن التمويل المالي هو أحد العناصر الخمسة الرئيسية لإقامة أي مشروع والتي تضم ما يأتي[3]:

1) عبد العزيز عقاقبة، **مرجع سابق**، ص30.

2) حسين عطير، **إدارة المنشآت السباحية**، ط:01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2002، ص 102.

3) محسن أحمد الخضيري، **التمويل بدون نقود**، ط:01، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001، ص 11-15.

- رأس المال.
- الأرض.
- الأيدي العاملة الخبيرة.
- الإدارة.
- التكنولوجيا.

لذلك أصبح من الضروري على المشروعات مهما كانت أن تبحث عن وسائل للتمويل المالي[1]، والذي يُعْرَفُ كذلك بمصطلح الهيكل المالي الذي يقصد منه مجموعة من القنوات التمويلية، إما في شكل أموال قادمة من مالكي المشروع أو من القروض والمنح والمساعدات والمؤسسات [2].

يمكن للباحث الأثري في حقل التنقيب أن يستعين في عملية تمويل المشاريع بالمصالح التالية:

- الإدارات الأثرية.
- المتاحف.
- الجامعات والمعاهد الخاصة.
- المؤسسات والشركات الخاصة، لذلك لابد من تقدير الميزانية والتأكد من مناسبتها لحجم العملية[3].

1) محسن أحمد الخضيري، مرجع سابق، ص15-17.

2) أبو الفتوح علي، **الهياكل التمويلية**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ترعة السواحل، مصر، 1994، ص 38.

3) عزت زكي محمد قادوس، مرجع سابق، ص 53-54.

- ومن بين الأمور التي لها علاقة بالتمويل معدات الحفر، فالمسؤول عن تأمين وتوفير هذه المعدات هو مدير الحفرية الذي يحضرها حسب احتياجات أعضاء البعثة كي لا يفاجئ بأي نقص يعطله عن العمل أثناء بدأ الحفر.

أما أدوات فريق الحفر فهي محدودة مقارنة مع الفريق التقني، لذلك نجد أن الأدوات المستعملة لدى الفريق تتركز مجملها، في ما يلي:

- المساحي الكبيرة والصغيرة.
- الألواح الخشبية والمعاول.
- القفف أو الدلاء أو العربات لنقل الأتربة.
- الفؤوس والفراشي بنوعيها الناعمة والخشنة [1].

تلعب الوسائـــل المعتمدة من طرف المنقب بالحقـــل الأثري دورا مهما جدا، كونها تسهل وتبسط عمله، ولذلك فللفريق الفني بالحفريـــة أدوات هامة جـــدا، لابد من توفرها بالموقع، يترأسها جهاز التيودوليت والبوصلة ولوحة رسم مع أوراق عادية وأوراق ميليميترية وملاقط لمسك الأوراق وقلم رصاص ودبابيس وحبر صيني والدفاتر وشريط قياس مزدوج وطاولة رسم ومقياس تسوية مائي(فقاعي) وخيوط ومساطر وبطاقات صغيرة[2].

1)عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص120.

2)Mortimer Wheeler , **Archéologie : la voix de la terre** , édition oxford ,France , 1989, p177-178.

كما لابد من تزويد موقع التنقيب بالماء والكهرباء الضروريين لعمل الأثريين، خاصة إذا كان الموقع بمنطقة منعزلة أو أثناء التنقيب في المغارات.

2.3 تموين الحفرية:

يلاحظ في تموين الحفرية أنه يُؤدي إلى صحة أو اختلال الهياكل التمويلية من كل الجوانب، فالهيكل المالي يؤدي للحصول على العنصر البشري[1]، وعليه فالتمويل والتموين أساسي لنجاح أي مشروع.

وتلعب البعثة الأثرية دورا مهما بالنسبة للمدير المسئول بالحفرية الأثرية، لذلك فاختيارها الدقيق والمخطط له يساعد في التخطيط الجيد بالحفرية.

وعلى فريق البحث الأثري أن يكون متكاملا من حيث تخصصاته (مهندسين ورسامين ومصورين ومرممين)، ويتم اختارهم وفق طبيعة الموقع وتاريخه، من أجل ضمان كفاءة عمل البعثة من الناحية الأثرية والعلمية والفنية والإدارية[2].

1) أبو الفتوح علي، مرجع سابق، ص39.

2) ابراهيم محمد عبد الله، **مبادئ ترميم وحماية الآثار**، طبع ونشر وتوزيع دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014، ص181.

إن رئيس البعثة هو المسئول الأول والأخير عن نجاح الحفرية أو فشلها، إذ يقوم بمراقبة أعمـال الحفر في كل مراحلها، حتى يتم نشر مكتشفاتــها ونتائجها النهائيـــة، وهو ما يلزمه بأن يتصف بمجموعة من الصفات والمعارف التالية:

- دراسة تاريخ وجغرافية للموقع.
- الاطلاع على التقارير التي كتبت عن الحفائر الأثرية في المنطقة، وكل ما له صلة بعملية فهم الموقع.
- المدير هو المسئول الأول عن تسجيل ونشر نتائج الحفريات.
- اختياره للفريق يكون من حيث ملائمة التخصص لطبيعة الموقع(موقع ما قبل التاريخ أو روماني أو موقع إسلامي) [1].

وبعد الانتهاء من انتقاء موقع العمل، يقوم مدير الحفرية باختيار فريق العمل من الأثريين وجمع المعدات التي يحتاجها لانجاز عمل التنقيب في الموقع بنجاح، وعلى الفريق أن يضم عددا من المختصين الذين يَعتمد عددهم وتنوع تخصصهم على

1) زكريا رجب عبد المجيد، **فن المتاحف والحفائر**، مكتبة بستان المعرفة لطباعة ونشر وتوزيع الكتب، مصر، 2011، ص 300-301.

طبيعة الموقع المراد تنقيبه ومكانه وبالدرجة الأساس موارده المالية، بحيث يستطيع مدير الحفرية اصطحاب ما يحتاجه من معدات وأثريين، ولو كان الموقع قريبا[1].

ومن أولى مهام الأثري داخل الحقل الأثري ما يلي:

- استخدام المصادر القديمة والحديثة.
- إيجاد مواقع جديدة للبحث.
- مَلْءُ فراغات الدراسة ولو بنظريات وفرضيات جديدة[2]، مثلما سندرجه في العنصر الخاص بالنتائج المتوصل إليها من خلال أعمال الجرد أو ما قدمه لما بعض الأساتذة أثناء دراستهم لبعض المكتشفات الأثرية مثل: شجرة الدُلْبْ المكتشفة بحفرية المشور، ونوع العظام إن كانت آدمية أو حيوانية وما إلى ذلك من مكتشفات أثرية ستُحلل معطياتها بالباب الثاني.

- على المنقب أن يتمتع بالملاحظة الدقيقة والقدرة على التمييز بين الأشياء من حيث أهميتها وكذا التحلي بالموضوعية إلى جانب النزعة للسفر والاستطلاع والمقدرة على الاتصال بالسلطات للحصول على الموافقات والإعتمادات المالية، أما الوصف والتحليل والقدرة على التركيب والاستنتاج وإلمامه بالعلوم المساعدة فهي ضرورية في الحقل الأثري[3].

---

1) حسين فهد حماد، **موسوعة الآثار التاريخية (حضارات،شعوب،مدن،عصور،حرف،لغات)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،2003 ، ص 213-214.

2) Jean Paul Démoule, **Guide des méthodes de l'archéologie**, France, 2004, p 62.

3) نادية أحمد محمد، **البحث الأركيولوجي** ، دار المعارف الجامعية، مصر،2006 ، ص 270.

- من أجل تحقيق عمل أثري ميداني ناجح لابد من أن يشتمل الموقع على فريق بحث متكامل، يعرف كل عضو من الفريق مهامه ومسئولياته من خلال أسلوب واحد يتم الاتفاق عليه مسبقا[1].

4) مساهمة برنامجيْ SIG وGPS في البحث الأثري:

بدأ الإنسان في تسجيل ملاحظاته الملاحية والطرق التي يسير فيها ومواقع تحركاته منذ القدم، لتظهر للوجود الخرائط، التي أدت لظهور "علم المساحة" الذي يُعرف بأنه علم تحديد المواقع، ومع تطور العلم ظهر علم جديد أكثر تخصصا وتعمقا في عملية تحديد المواقع ألا وهو علم الجيوديسيا Geodesy، الذي يهتم بدراسة الأرض من حيث الشكل والقياس[2].

1.2 نظم المعلومات الجغرافية SIG:

يعد نظام المعلومات الجغرافية الأثرية من أحدث التقنيات الحديثة في إثبات العلاقة بين علوم الجغرافية والتاريخ وعلم الآثار. وهي القاعدة التي تحتاج لخبرة في الحاسب الآلي والبرمجة التي تساهم في تسجيل الموقع الأثري ونقله جغرافيا ومعلوماتيا على الحاسب الآلي للتعامل مع معطياته بسهولة ويسر[3].

---

1) عاصم محمد رزق، **علم الآثار بين النظرية والتطبيق**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1996، ص 106-107.

2) جمعة محمد داوود، **مدخل إلى النظام العالمي لتحديد المواقع**، ط:01، نشر مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2010، ص01-02.

3) محمد عبد الفتاح السيد، **قاعدة المعلومات الجغرافية الأثرية وقاعدة المعلومات الإرشادية السياحية للمواقع الأثرية السياحية في مصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص13.

أحدثت الدراسات الحديثة تغييرا في الدراسات الأثرية، لأن تطور المناهج البحثية في علم الآثار وتدخل التكنولوجيا العلمية الحديثة أسهمت في إعطاء المواقع الأثرية أهمية كبيرة من خلال تسجيلها تسجيلا دقيقا ودراستها بشكل مستفيض[1].

إن تعامل علم الآثار مع الحاسب الآلي، هو الأمر الذي أدى لظهور مصطلح جديد في علم الآثار يعرف باسم علم الآثار الحاسوبي Computational archeology، الذي يهدف إلى تصميم برنامج بمساعدة الحاسب الآلي، لعمل قاعدة بيانات جغرافية – أثرية عن الموقع الأثري، من أجل إعادة بناء وتحليل البقايا الأثرية[2].

ويتضمن هذا النظام معلومات عدة: جيولوجية ونباتية وشبكة النقل والحدود السياسية إلى جانب بعض المعطيات الخاصة بالتعرية والتي من خلالها نستطيع معرفة التغيرات الجيومورفولوجية التي تحدث بأي منطقة جغرافية، إلى جانب نظام المياه والإنتاج الزراعي والتربة. وبالنسبة لمصادر معلوماته فتتضمن الموارد البيئية والطبيعية، مثل:

- الاستشعار عن بعد: تزودنا هذه التقنية بالعديد من المعلومات حول المصادر الطبيعية مثل: النباتات والتربة واستعمال الأرض[3].

1) محمد عبد الفتاح السيد، مرجع سابق، ص 38-39.

2) نفسه، ص 39.

3) عماد عبد الرحمن الهيتي، **استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدعم القرارات في إدارة الكوارث**، ع:01، م:22، مجلة الجامعة للعلوم الهندسية، سوريا، 2006، ص 43-61.

▪ الخرائط الطبوغرافية: إن الاعتماد عليها بهذا النظام يزودنا بمعلومات عدة كمسالك الطرق والسكك الحديدية والارتفاع والأنهار والظواهر الحضرية وكذا البحيرات[1].

وبما أن نظام المعلومات الجغرافية الأثرية SIGA، يتضمن كافة المعلومات الجغرافية والجيولوجية للمواقع الأثرية والمدن الموجودة بها، فإن البرنامج قابل للتعديل والتجديد من أجل تحديث المعلومات وجعلها أكثر دقة، كما أن تصميمه يقوم على جمع المادة العلمية وكافة البيانات، إذ لابد فيه من مسح أثري ومعرفة الحفائر التي تمت بالمنطقة والموقع[2].

لقد اعترف علماء الآثار بأنهم كانوا في حاجة ماسة لتوثيق مقنن للموقع، يجعلهم يتحركون حوله بسهولة ويسر كبيرين، وربما كان هذا التغيير نتيجة لضرورة معالجة الكم الهائل من البيانات الجغرافية والحضارية والتاريخية عن الموقع وتصنيفها ومعالجتها وتجهيزها لخدمة العملية التفسيرية للموقع ومقتنياته الأثرية، ولكن هذا التصور باعتقاد الباحث"محمد عبد الفتاح السيد " هو حلم عند الأثريين الذين يتمنون وضع الموقع الأثري من خلال هذا النظام كمكعب في أيديهم، يتحركون حوله وينظرون إليه من كل الزوايا، ولكن الوصول إلى هذا الحلم قد يحتاج تقنية عالية

1) عماد عبد الرحمن الهيتي، مرجع سابق، ص 43،61.
2) محمد عبد الفتاح السيد، مرجع سابق، ص40-41.

المستوى، وكفاح مضني في الموقع الأثري، بالإضافة إلى دقة لا متناهية في تسجيل البيانات الأثرية ومعالجتها وفق منهجية تتفق مع طبيعة الموقع (الغرض من استخدامه التخطيط والاستعلام في كل المجالات المرتبطة بجغرافية المكان)[1].

شهد استخدام نظم المعلومات الجغرافية في علم الآثار نجاحات، تمثلت في عدة نماذج تطبيقية بالوطن العربي، ويعد المسح الميداني وإدارة الموارد التراثية من أكثر التخصصات في مجال علم الآثار استفادة من هذه التقنيات، مع العلم أن هناك بعض الإشكالات المتمثلة في تعقيدات تقنية ومنهجية ومستويات التدرب والمعدات والدعم الفني وضرورة تصميم برامج نظم معلومات جغرافية تناسب العمل والبحث الأثري[2].

لم يتسع استخدام نظم المعلومات الجغرافية في علم الآثار بالجزائر، مقارنة مع مجال المحروقات، ولكون مستخدمه يحتاج لدورات تدريبية ومعدات خاصة.

1) محمد عبد الفتاح السيد، مرجع سابق، ص 40-41.

2) أحمد أبو القاسم وعباس محمد علي، مرجع سابق، ص13.

نظام تحديد المواقع على سطح الأرضGPS:

تشتمل تقنية هذا النظام على العديد من المميزات التي ساعدت على انتشارها بصورة واسعة نذكر، منها:

-أن هذا النظام متاح طوال 24ساعة، ويغطي جميع أنحاء الأرض، ولا يتأثر بأية ظروف مناخية تَحُولُ دون استخدامه كالرعد والبرق والعواصف والمطر.

- يتميز بالدقة العالية في تحديد المواقع لدرجة تصل إلى المليمترات في بعض التطبيقات مثل: مجال الملاحة.

-إن تكلفة استخدامه تقل بنسبة تفوق 25%، مقارنة مع نظام ملاحي أرضي أو فضائي آخر(الوفرة الاقتصادية).

-لا يحتاج لخبرة تقنية متخصصة لتشغيل أجهزة الاستقبال وخاصة المحمولة يدويا، لدرجة أن بعض مستقبلات GPS أصبحت تدمج في الساعات اليدوية وأجهزة الاتصال الهاتفي[1].

1) جمعة محمد داوود، مرجع سابق، ص 51.

يقدم هذا النظام نوعين من الخدمات، أولهما خدمة التحديد القياسي للمواقع والتي تعتمد على استقبال وقراءة واستخدام البيانات من الشفرة المدنية الخاصة بالخدمة المدنية، حيث يتم عرض معلومات عن الإحداثيات الحالية والسرعة والمسافة والبوصلة [1].

حاليا نظام تحديد المواقع مستخدم بكثرة بالمواقع الأثرية لوفرة الجهاز، وسهولة استخدامه، وللمعلومات التي يوفرها للباحث ما يعطيه العديد من المعلومات مرة واحدة: كالاتجاه الذي لا نحتاج فيه للبوصلة لأن هذا النظام يحدد الوجهة.
وهنالك كذلك خدمة أخرى يقدمها وهي خاصة بالخدمة العسكرية تسمى خدمة التحديد الدقيق للمواقع، والتي تعتمد على استقبال وقراءة واستخدام البيانات من الشفرة الدقيقة[2].

5) سلبيات ومشاكل التنقيب الأثري:

إن الآثار التي تظهر لنا يومًا بعد يوم ليست مجرد آثار وإنما هي بقايا لحضارة ازدهرت وعاصرت تلك الحضارات وكان لها طابعها وتأثيرها الخاص[3]، لذلك تلقى أعمال التنقيب الكثير من المشاكل والسلبيات التي تحول دون بقائها، منها:

1) جمعة محمد داوود، مرجع سابق، ص51.
2) نفسه، ص61.
3)إدارة الآثار والمتاحف، **تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا**، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1958-1963، ص03.

- تحديد المدة الزمنية فيه غير ممكنة إلى جانب العمل الميداني[1].
- الظروف غير المناسبة للرصد فالانكسار الجوي غير المنتظم يكون مصدرا كبيرا للأخطاء في الأحوال الجوية التي تمر فيها الأشعة قريبا من السطح، إلى جانب عدم ثبات واستقرار جهاز التيودوليت لذلك لا بد من الاحتياط في تحديد وتأكيد الزوايا بشكل دقيق[2].
- إن نظرنا للتنقيب من زاوية أخرى لوجدناه نوعا من التدمير الشامل للموقع، فلو كانت عملية التنقيب خاطئة في بعض جوانبها لكان الدليل الذي ستعطيه خاطئا، خاصة لمن يعيد النظر في نتائجه ويستعين بها[3].
- لا يجب نقل كل ما في الموقع من آثار إلَا في الحالة القصوى[4]، بغية الحفاظ على هويته كموقع أثري .
- تعترض العامل بالحقل الأثري مشكلة البحث الأثري، والتي تعني الاستعدادات والقدرات المطلوب توفرها لديه حتى يتمكن من التنقيب، وكي يستطيع مواجهة ما يعترضه من مشكلات، علما أن البحث الأثري هو بحث علمي شاق يتطلب الكثير من الجهد والوقت والمال، ويحتاج إلى تدريب علمي وعملي على استخدام الأدوات والتقنيات الحقلية أما اكتساب المهارة واستخدامها فيتركها للخبرة الحقلية الفعلية[5].

---

1)نادية أحمد أحمد، مرجع سابق، ص275.

2) حسين محمد حميدة، **المساحة بالتيودوليت والقياسات التاكيوميترية**، ج:02، منشورات الراتب للأبحاث والدراسات الجامعية، لبنان، د ت، ص70-71.

3) نادية أحمد أحمد، مرجع سابق، ص263.

4)جورج ضو، **تاريخ علم الآثار**، تر: بهيج شعبان، ط:03، منشورات عويدات بالاتفاق مع المطبوعات الجامعية الفرنسية، بيروت- فرنسا، 1998، ص94.

5) نادية أحمد أحمد ، مرجع سابق، ص 264.

كما أن التأخر في نشر هذه التقارير حاليا أصبح لا مبرر له بعد توفر الإمكانيات والكفاءات[1]، إضافة إلى عدم اهتمام بعض علماء الآثار بالملاحظة والتسجيل الدقيق والتفسير في الحفرية[2].

- كثيرا ما يَعْهَدُ بعض المنقبين المسئولية لمن هم أقل خبرة ودراية منهم بأمر الإشراف أيامًا عديدة، ولم يتابعوا فيها سير العمل في الحفرية، ما يؤثر سلبا على العاملين في الموقع، فتنقص عزيمتهم التي تؤدي إلى الفتور والتراخي والإهمال داخل الحفرية نظرا لنقص الرقابة والمتابعة اليومية[3].
- ينجم عن الإفراط في حفر الأسبار بفكرة أخذ رؤية جزئية عن الموقع أخطار كثيرة كالانهيارات الأرضية وعدم إمكانية ربط المكتشفات بما حولها، ما يضيع الغاية المرجوة من السبر[4].

1) نبيل ساروفيم، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الكشوف الأثرية**، "حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي"، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، تونس1989، ص57.

2) روبرت سلفربرج، مرجع سابق، ص08

3) فوزي عبد الرحمن الفخراني، **حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في البلاد العربية**،"حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس1989، ص42.

4) نبيل ساروفيم؛ مرجع سابق، ص57.

- لا يجب أن نترك الموقع المنقب مكانا لوضع الحجارة من طرف السكان، كما لا بد من إزالة النباتات الطفيلية للحفاظ على نظافته[1]، وهو ما وجدناه بحفرية المنصورة بعد مُضي سنوات عليها حيث أصبح الموقع في حالة يُرْثَى لها.

6) **عوائق التنقيب عن الآثار في الجزائر :**

هناك العديد من العوائق التي تواجه الأثريين الجزائريين، نحصرها في الآتي:

- العوائق الأمنية:

عاشت الجزائر في أواخر الثمانينيات والتسعينات من القرن الماضي، أوضاعا أمنية مُتأزمة، حالت دون القيام بالبحوث والتنقيبات الأثرية بالمناطق النائية أو الجبلية، مما كان له انعكاس على تراجع نسبة الحفائر الأثرية في الجزائر بتلك الفترة.

- عوائق مناخية:

ترتبط العراقيل المناخية بالظروف الطبيعية السائدة في صحراء الجزائر، التي تتميز بمناخ جاف وارتفاع درجة الحرارة مما يطرح مشكلة عدم تأقلم المنقبين مع الظروف المناخية الصعبة.

1) جورج ضو، مرجع سابق، ص86.

ويتأكد هذا من خلال ارتفاع عدد الحفائر الأثرية المُقامة بالمناطق التلية مقارنة بالمناطق الصحراوية التي تحتاج لوسائل نقل مكلفة كالسيارة رباعية الدفع، لتجاوز تضاريس الصحراء الصعبة.

- عوائق مالية:

إن الميزانية المخصصة لتمويل مشاريع التنقيب غير كافية، ما يُلزم العديد من مُدراء الحفائر في الجزائر بالتوقف عن الحفر، مثلما حدث بحفرية "**جمعة سيدي العز**" التي سبق وأن تطرقنا إليها في الفصل الأول، حيث توقفت أعمال الحفر بها في سنة 2010، للأسباب التالية:

- نقص عتاد وأدوات الحفر.
- وعدم وجود مخبر للتكفل بالمكتشفات الأثرية.
- أصبح المشرفون على الحفرية يتكفلون بمصاريف إطعام الطلبة من مالهم الخاص، وهو ما أدى إلى غلق الحفرية وعدم إستمراريتها[1].

- عوائق علمية:

إن عدم القيام بدورات تدريبية للمشاركين في الحفرية لأول مرة، كان سببا في ضياع العديد من المعلومات الأثرية بالموقع الأثري بالرغم من وجود مشرفين على الموقع، وهو ما يصطلح عليه بسوء التنقيب.

1) معروف بلحاج، **تقرير حول الحفرية** ...، مرجع سابق، ص 29-30.

يحتاج الموقعُ المُنَقَبُ إلى مرممين بموقع الحفر أو إلى معامل متخصصة، لأن أغلب المكتشفات الأثرية المستخرجة من الحفرية لا يتم ترميمها، لذلك فمن الضروري توفير الشروط اللازمة لحفظها وبقائها أطول مدة ممكنة.

هناك اكتشافات فجائية بمختلف مناطق الوطن، والمؤسف أنها تركت دون تنقيب، وربما يرجع ذلك إلى عدم اهتمام المسئولين بقيمة الموروث الثقافي، ما جعل السرقة والنهب نتيجة حتمية، وخير مثال على ذلك الاكتشافات الفجائية أثناء أشغال البناء بمنطقة أغادير وهنين والمنصورة.

ولذلك لا بد من تحفيز الباحثين على التنقيب، وفتح آفاق جديدة للبعثات الأجنبية في الجزائر بإشراف باحثين جزائريين، مع الحرص على مراقبة كل ما يتم استخراجه من الموقع لتجنب كل أشكال السرقة، وهو ما شهدته آثار مصر من أعمال نهب، قامت بها البعثات الأجنبية بمصر.

إن مساهمة الجامعة الجزائرية في البحث والتنقيب عن الآثار ما يزال بسيطا جدا مقارنة مع الجامعات الغربية كفرنسا، علما أن معهد الآثار بجامعة الجزائر له دور كبير في إجراء الحفائر بمختلف الولايات(معهد الآثار بالجزائر مستقل عن الجامعة، حيث خصص للبحث الأثري ميزانية معتبرة لإجراء البحوث، مقارنة بقسم علم الآثار جامعة تلمسان، والذي لا يتوفر على إمكانيات مالية كبيرة).

- عوائق ميدانية:

تحدث أحيانا نزاعات وخلافات مع أصحاب العقارات التي تتواجد بها المواقع الأثرية ما يُؤخر إجراء الحفائر في أحيان كثيرة.

الخلاصة :

لقد ساعدت تقنيات جيوديسيا الأقمار الصناعية الباحثين كثيرا، كما سهلت أعمالهم وبحوثهم.

سعت المواثيق الدولية والوطنية للحفاظ على الموروث الثقافي المنقب عنه في الحفرية الأثرية من كل أشكال السرقة والضياع والتنقيب دون ترخيص من السلطات.

تواجهنا في أعمال التنقيب والبحث عن الآثار العديد من العراقيل أثناء الحفر، كما لابد من تجنب الإفراط في حفر الأسبار وعدم اعتماد طرق علمية سليمة في التسجيل الأثري بموقع الحفر.

وتواجه المنقبين العديد من العوائق، وحددناها في العوائق الأمنية والعلمية وصعوبة الظروف المناخية بالصحراء الجزائرية إضافة إلى العوائق المالية والميدانية، نتج عنها توقف وتأخر أشغال التنقيب.

يحتاج موضوع الحفائر الأثرية، إلى وضع مفاهيم لبعض المصطلحات التي ترد في البحث، وذلك قصد توضيح وتقريب الرؤى، نذكر منها:

1) مفهوم التنقيب الأثري:

جاء مصطلح التنقيب الأثري من الناحية اللغوية، من نَقَبَ، نقبًا: أي فتح ثغرة، ونقب صخرا أي خرقه، ونقب حقلا: أي نقب في الأرض، بحثًا عن الآثار[1]، ونقب عن الشيء أي بحث عنه بتعمق في الأرض[2]. ونقب في الأرض: أي ذَهَبَ، ونَقَبُوا بمعنى فَتَشُوا[3].

أما اصطلاحا فالتنقيب الأثري هو الأسلوب الذي بواسطته يسرد عالم الآثار البقايا التي تخص نشاط الإنسان في الماضي، والتي أصبحت مطمورة تحت سطح الأرض[4]. كما أنه يعطينا ويزودنا بالدلائل المادية الملموسة لدى انعدام الوثائـــق أو عدم توفرها لدى الباحثين[5].

---

1)مأمون الحموي وأنطوان غزال، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط:02، دار المشرق، لبنان،2001، ص1439-1440.

2) هزار قبيعة وجمال أبو نصري، **متقن الطلاب معجم عصري ممتاز**، دار الراتب الجامعية، لبنان، دت، ص365.

3) ابن منظور، **لسان العرب**، تح: ياسر سليمان، ج:14، المكتبة التوفيقية، مصر، دت، ص277.

4) حسين فهد حماد، مرجع سابق، ص212.

5) نادية أحمد أحمد، مرجع سابق، ص262.

وقبل البدء في عملية التنقيب يتوجب على عالم الآثار القيام بمسح للموقع وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي[1].

2) مفهوم الحفرية الأثرية:

استنبط مصطلح الحفرية الأثرية من الناحية اللغوية، من حَفَرَ، يَحْفُرُ، حَفْرًا، أو حُفْرَةٌ وجمعها حُفْرَاتٌ وجمع الجمع لها حفائر[2].

أما اصطلاحا: هي عملية الحفر لاستخراج الأشياء المصنوعة بيد آدمية، وتركت في باطن الأرض في مكان كان مستعملاً للآدميين في أوقات قديمة، وتجري الحفائر الأثرية عادة داخل المواقع الأثرية [3].

كما يمكن تعريف الحفرية الأثرية بأنها تطبيق لما تعلمه الأثري نظريا، عن طريق استخدام أساليب وتقنيات ناجعة، الغرض الكامن وراءها هو إيجاد المعلومات الناقصة في الأبحاث، أو البحث عن دعائم للنظريات بغية تدعيم ركائزها[4].

---

1)حسين فهد حماد، مرجع سابق، ص314.

2)عبد العزيز الشناوي، **علم الحفائر دراسة علمية تطبيقية**، ط:02، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،مصر، 2003، ص31.

3)نفسه، ص31.

4)Philippe Jockey, **L'Archéologie**, éditions Belin, France, 1999, p177

3) طرق التنقيــب الأثــري:

تمر أعمال التنقيب بمراحل ثلاثٍ، والتقيد بها يجعل من الحفرية الأثرية عملية ناجحة، وهو ما يُلزم المنقبين اعتمادها لتسيير الحقل الأثري تجنبا لكل أو بعض العراقيــل والمشاكل التي تواجههم. فكم من حفرية أسفرت عن الكثير من المشاكل بسبب تجاوز مرحلة من المراحل التي سنتاول دراستها بالتفصيل.

أولا: جمع المعطيات والتحضير للحفرية الأثرية:

أول خطوة على المنقب إجرائها قبل البدء بالتنقيب، هي جمع المعطيات عن المواقع والتحضير للحفرية الأثرية.

- **التحضير للحفرية الأثرية:**

إن التحضير للحفرية يفرض علينا الحصول على الترخيص لإجراء الأبحاث والتنقيب بالموقع، مع ضرورة بحث الطرق التي توفر للفريق مصادرا للتمويل المالي والبشري، من أجل متابعة الأبحاث وتوفير كل مل يحتاجه الأثري بالموقع وهو ما سنتطرق إليه لاحقا.

1. الملف الإداري والترخيص لإجراء الحفرية الأثرية:

للحصول على الترخيص لابد من تقديم ملف كامل وواف إلى الجهة التي تمنح التصريح، والذي يتضمن مجموعة من العناصر الأساسية والمفصلة منها:

- نبذة عن الموقع وأعماله.
- عرض مفصل لمشروع الحفرية وكذا الأهداف التي يطمح الأثري إلى تحقيقها والوصول إليها من خلال تنقيبه بالموقع.
- ضرورة إدراج الخطة التي ستُعتمد بالبحث الأثري.
- طرق التمويل بالحفرية ومواعيد التنفيذ[1].

يسعى قانون 04-98 على عدم تسليم الرخص لمن ليست لهم الكفاءة العلمية والمهنية بصفتهم باحثين أو مؤسسات بحث معترف بها على المستوى الوطني والدولي. ويجب أن تنتهي أعمال البحث الأثري المرخص بها إلى نشرة علمية معترف بها على المستوى الوطني والدولي، وهذا ما تشير إليه المادة رقم 71[2]، التي تُلزمهم بإثبات صفتهم وتجربتهم وكفاءتهم في الميدان.

1) عزت حامد قادوس، **علم الحفائر وفن المتاحف**، مطبعة الحضري، مصر، 2004، ص55.
2) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرجع سابق، ص 14.

وتُلزم المادة رقم 72[1]، مدير الحفرية الحصول على الترخيص من قبل الوزير المكلف بالثقافة، وأن يبين في طلبه المكان أو المنطقة التي ستجرى فيها الأبحاث والطبيعة القانونية للمكان، ومدة الأشغال المزمع القيام بها وكذا الهدف المنشود منها. وبعد تقديم طلب التصريح يُبَلغُ القرار إلى صاحب الطلب خلال الشهرين الذين يعقُبان استلام الطلب، وإن كانت الأبحاث ستُجرى على أرض يملكها أحد الخواص فيجب على صاحب الطلب التماس الموافقة المُسبقة من مالكها[2].

تُشير المادة 73[3] إلى أَنَ مَنْ يتولى أشغال البحث هو صاحب الطلب المُقدم للرخصة فالبحث يقع على مسئوليته، وتحت مراقبة ممثلين للوزارة المكلفة بالثقافة والمؤهلين لهذا الغرض.

وفيما يخص سحب الرخصة فيكون بأمر من الوزير الذي يسحبها مؤقتا أو نهائيا لأسباب هي:

- ✓ من أسباب السحب المؤقت، عدم مراعاة التعليمات التي فرضت وضبطت من أجل تنفيذ البحوث الأثرية.
- ✓ السحب النهائي للرخصة يرجع لأسباب، تُلخص في ما يأتي:

1) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرجع سابق، ص 14.
2) نفسه، ص14.
3) نفسه، ص 14.

- عدم التصريح بالمكتشفات الأثرية المكتشفة لممثلي الوزارة أو للسلطات المعنية [1].

- تكرار عدم احترام التعليمات المفروضة لانجاز الأبحاث الأثرية(تبليغ قرار السحب المؤقت أو النهائي لرخصة البحث يتم خلال مدة لا تتجاوز 15 يوما). قرار السحب يضع حدا لجميع عمليات البحث، لذلك لابد من إشعار المصالح المختصة في الوزارة المكلفة بالثقافة بكل نية أو رغبة في التصرف بالممتلك[2].

- لا يدفع أي تعويض لمن قام بارتكاب مخالفة (صاحب الرخصة) بل وتسحب الرخصة منه حسب ما نصت عليه المادة 75 من نفس القانون.

إن إجراء الحفريات بطريقة غير شرعية يُؤدي بالأشخاص إلى عقوبات حسبما جاء في المادة 94، والتي تعاقب الأشخاص الذين يقومون بإجراء حفريات غير مرخص بها، منها الغرامة المالية التي يتراوح مبلغها بين 10.000دج و100.000دج، وبالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات لكل من يقوم بإجراء الأبحاث الأثرية دون ترخيص، أو عدم التصريح بالأشياء المكتشفة أثناء الأبحاث الأثرية وعدم تسليمها للدولة[3].

1) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرجع سابق ، ص14.
2) نفسه ، ص15.
3) نفسه، ص 15.

نصت هذه المواد القانونية على ضرورة الحصول على التراخيص قبل إجراء أي بحث أثري.

2. جمع المعطيات:

تقوم هذه العملية على جمع المعطيات الخاصة بالمنطقة مثل: الخرائط الجغرافية القديمة والحديثة والبحوث التي أجريت بالمنطقة والدراسات الجيولوجية كطبيعة التربة وأنواع النباتات العشبية الموجود بها، مع تحديد الموقع من حيث مساحته وتاريخه وخصائصه المعمارية والأثرية [1].

وعلى المعلومات التي تُجمع أن تكون شاملة وكاملة لفهم حقيقة الموقع من أجل تكوين بنك معلوماتي[2].

✓ **المسح الأثري:**

يعتبر المسح الأثري من الأعمال التي يقوم بها الأثريون لدى توجههم إلى المواقع الأثرية التي بقيت آثار الإنسان على سطحها، لاختيار الموقع الذي يراد البحث فيه وتنقيبه، علما أن بعض المواقع الأثرية تتعرض باستمرار لتغيرات مناخية وتوسعات سكانية مما يؤذي إلى تغير كبير على مستوى سطحها الخارجي[3].

1) Hervé Petitot, **« La prospection pédestre »,** Atelier euro- maghrébin, l'archéologie préventive, ministère de la culture, Algérie, 2004, p 50.

2) Hervé Petitot, , Op-cit, p 50.

3) عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 93. وينظر؛

- Loic Buffat et Hervé Petitot, « **Un centre domanial dans la vallée de la tave : la ville de Mayran »**, revue archéologique de narbonnaise, T :38-39, Edition de l'association de la revue archéologique, France, 2005-2006, p 239.

يساهم المسح الأثري في إعادة كتابة تاريخ منطقة معينة من خلال التفحص السطحي الدقيق وتسجيل المواقع الأثرية والشواهد والمخلفات المادية دون اللجوء إلى الحفر، وعليه يمكن القول بأن المسح عملية ممهدة للحفر الأثري[1].

للمسح الأثري ثلاث أنواع، هي: المسح البري والجوي والمائي، كما أن هناك وسائل علمية مساعدة في المسح ويعتمدها الباحثون الأثريون بالمواقع، ومن أولى أنواع المسح نذكر:

- **المسح البري:**

بعد جمع المعطيات يتم القيام بمعاينة ميدانية تتقدم أعمال الحفر، وتختلف درجة دقته حسب الوقت الذي يتطلبه المسح(2).

هو عملية تقوم على استكشاف المنطقة التي تضم آثارا على سطحها دون اللجوء للحفر الأثري، لمعرفة ما تحتها من آثار، وتتم عن طريق الرؤية المباشرة للأرض كالألوان والتضاريس والمكتشفات المنقولة(عظام – حجارة منحوتة– فخار) التي تكون بارزة لنا في الموقع، وهذه العملية لا تحتاج لوسائل كثيرة ولا تتطلب وقتا طويلا[3].

1) بلحاج معروف، "**المسح الأثري منهج ضروري في التطبيقات الأثرية**"، ع:10، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2006، ص 172.

2) Paul Trousset, Op- cit, p 14-15.

3) Hervé Petitot, Op-cit , p 50.

وغالبا ما تكون الاستنتاجات المقدمة خلال المسح غير صحيحة، كون المواقع المنقبة قد تكشف عن ظواهر غير الظواهر المدروسة في المسح. وللقدرة المالية والإدارة الفنية وعامل الوقت دور مهم وأساسي في تحقيق نتائج حسنة خلال عملية المسح[1].

وتكملة لعملية الاستكشاف تتم مساءلة القاطنين بالمنطقة قصد جمع المعلومات التي تخص الموقع الأثري، والمسح يتم وفق طرق هي[2].

طريقة المسح بالالتقاط الخطي: يتم في هذه الطريقة، توزيع فريق الأثريين على مساحة ما، في خطوط مستقيمة (يكون الذهاب والإياب على مستوى نفس الخط، أي أن العملية تتكرر مرتين) وبمسافات متساوية بين مساح وآخر، وأثناء سيرهم على الأقدام يقومون بالتقاط اللقى الأثرية الموجودة على السطح. وتسمح لهم هذه الطريقة بمراقبة وملاحظة أدق التفاصيل بسبب صغر المساحة، فإذا كانت المساحة كبيرة 100م أو 150م مثلا، تقسم إلى مجموعة وحدات لكل وحدة رقم خاص به،ا وذلك من أجل مراقبة وملاحظة أكثرُ دقة، أما اللقى الملتقطة فتوضع في أكياس تحمل نفس رقم الوحدة[3].

1) عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 94. وينظر كذلك؛

- Hervé Petitot, Op-cit , p 51.

2) الصادق باعزيز، مرجع سابق، ص 14. وينظر؛

- IBID, p 50.

3) محمود مسعود الشابي، "**تجارب بعض الدول في المسح الأثري**"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص 52.

طريقة المسح بالتربيعCarroyage: تستعمل هذه الطريقة لمسح موقع بدقة فائقة، حيث أن دقة العمل في المربع مرهونة بالوقت واستعداد الأشخاص والهدف المرجو من المسح[1]، وكلما كان المربع صغيرا والمكتشفات كثيرة استغرق وقتا أطول، ويوضع لكل مربع من المربعات رقم خاص به ضمن كيس الملتقطات[2].

- **المسح الجوي:**

يعتبر المسح الجوي من بين وسائل البحث الرئيسية لدى الأثريين، لأهميته وسهولته في الكشف عن الآثار وفهم تضاريس المنطقة عندما لا تكون بعض الآثار بارزة وتصعب ملاحظتها على الأرض[3]. يستخدم المسح في مجالات كثيرة كالجيولوجيا والموارد المائية والتربة خاصة بعد استخدام الأقمار الصناعية، ولتحقيق نتائج جيدة بالمسح هناك طرق كثيرة نذكر منها[4]:

1) محمود مسعود الشابي، مرجع سابق، ص 52.
2) نفسه، ص 53.
3) حسين فهد حماد، مرجع سابق، ص 190.
4) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص 80.

- الصورة الجوية الفوتوغرافية:

تساهم الصورة الجوية في وضع المخططات الطوبوغرافية، فهي وسيلة لا يمكن تعويضها بسبب أهميتها، إذ تعتبر من وسائل البحث الرئيسية التي تسهل عملية فهم تضاريس الأرض وتسجيلها من الجو، وللتصوير الجوي طريقتين هما:

التصوير الفوتوغرامتري: تساهم هذه الطريقة في التعرف على طبوغرافية المنطقة المراد دراستها ورسم الخرائط الطبوغرافية لها، من خلال تحويل الصور الجوية إلى خريطة طبوغرافية دقيقة، تظهر التلال والهضاب والوديان والمراكز العمرانية[1]. وحسب المحور الضوئي هي صور رأسية تَلتقط الصور بشكل عمودي، ويظهر المقياس فيها حقيقيا ولذلك تستخدم بديلا عن الخرائط الطبوغرافية [2].

يتم وضع صورتان مزدوجتان في نوع من أجهزة التجسيم، يسمى جهاز ستريو-بلوتر Stéréo-plotter ، الذي يستعمل في مجالات أخرى، مثل: التربة والنباتات والزراعة والصخور والآثار وظواهر سطح الأرض الأخرى. ولتحليل الصورة الجوية يتم الاعتماد على العناصر التالية:

1) عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص 81.

2) أحمد أبو القاسم وعباس محمد علي،" **الاستشعار عن بعد في علم الآثار**"، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ع:01، مطبعة جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2011، ص 08.

- **الظلال:** يلاحظ انكسار الضوء (الظلال) عند شروق الشمس أو غروبها، ولمن يقوم باعتماد هذه الطريقة أن يلاحظها من على بعد 09 أمتار بالنسبة لاتجاه الأشعة الشمسية[1]، علما أن أشعة الشمس تعمل على استطالة الظلال مع اتساع عرضها[2].

- **إختلاف نمو المحاصيل:** يؤثر اختلاف خصوبة الأرض والتراكمات الموجودة تحتها، بشكل كبير على كثافة ولون المزروعات بالمنطقة[3].

إن النباتات التي تنمو داخل الخنادق تكون أكثر طولا مقارنة مع ما حولها من نباتات بسبب خصوبة الأرض ورطوبتها ما يجعلها دائمة الخضرة ولون تربتها داكن اللون، مقارنة بالنباتات التي تنمو فوق الجدران والتي تكون قصيرة وغير كثيفة وتربة ذات لون فاتح، لأنها زرعت في تربة ذات عمق قليل وهذا ما لا يساعدها على النمو لذلك فهي دائمة الصفرة، أي لا تستطيع النفاذ في التربة أكثر[4].

1)Henré Déletang, **L'archéologie Aérienne en France (Le passé vu du ciel),** éditions errance, Paris, France, 1999, p 12

2) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص 82.

3) نفسه، ص 82.

4) IBID, p08.

من خلال استخدام الصور الجوية وتفسيرها أصبح لدى الأثري بعض الظواهر التي يمكن استخدامها كمؤشر للمواقع الأثرية الظاهرة على السطح (تأثير المخلفات العضوية ورطوبة التربة والخنادق والقنوات والمباني على نمو النباتات) **(الشكل رقم: 01)**[1].

عدم استواء الثلوج: ينجم عن ارتفاع درجة الحرارة وانخفاضها في الهواء أولا والتربة ثانيا، ما يلي:

- إذا كانت درجة حرارة التربة والهواء منخفضة عن 0°مئوية، فإن تراكم الثلوج يكون على جانبي الخندق وليس فوقه.
- وإذا كانت درجة حرارة التربة والهواء فوق 0°مئوية (حرارة مرتفعة)، فإن تراكم الثلوج يكون فوق الخندق لا على جانبيه.

✓ التصوير المجسم:

الصورة الجوية عبارة عن صورة تؤخذ من طائرة خلال تحركها، وتتلخص عملية التقاط الصور في أن كل صورة تالية تُغطي حوالي 60 %من الصور السابقة بهدف الحصول على صورة مزدوجة[2].

1) أحمد أبو القاسم وعباس محمد علي، مرجع سابق، ص 08.

2) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص 81.

وحسب المحور الضوئي فهي صورة جوية مائلة، تُلْتقطُ بشكل مائل وتغطي مساحات أكبر من الصورة العمودية، كما أنها تظهر ظواهر لا تُبَيِّنُهَا الصور الرأسية مثل الكهوف والمخابئ الصخرية التي تقع تحت أطراف المرتفعات. من عيوبها عدم دقة القياسات ولا يمكن اعتمادها بديلا عن الخرائط[1].

وتُقرأ الصورة الجوية عن طريق استخدام جهاز ستيريوسكوب، الذي يظهر المنطقة التي تم مسحها من حيث: المعالم الأثرية والتلال والأودية[2].

✓ التصوير الفضائي(المرئيات الفضائية):

هي صور فوتوغرافية مستخرجة من المرئيات الرقمية لأجهزة الاستشعار المحمولة على الأقمار الصناعية، ومن خلال فحص الصور وتفسيرها يمكن اكتشاف المواقع الأثرية وفهم علاقاتها المكانية وأنماطها، مع العلم أنها تُغَطي مساحات جغرافية شاسعة[3].

1) أحمد أبو القاسم وعباس محمد علي، مرجع سابق، ص08-09.

2) محمد محمد سطحية، **الجغرافيا العلمية وقراءة الخرائط**، ط:02، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1974، ص 53-54. وينظر كذلك: زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق، ص 81.

3) أحمد أبو القاسم وعباس محمد علي، مرجع سابق، ص 09-12.

✓ **الطرق العلمية للكشف عن الآثار المطمورة:**

يمكن للباحث عن الآثار المطمورة في باطن الأرض، استغلال العديد من الطرق التي تُمكنه من الكشف عن المواقع الأثرية، منها:

- التحليل الكيميائي لعينات التربة: ترتفع نسبة الفوسفات في المناطق التي استوطنها الإنسان فترة زمنية طويلة، بسبب تحلل المواد العضوية في التربة وبكميات كبيرة، ما يدل على تعاقب الإنسان وتواجده بالمنطقة[1].
- قياس المقاومة الكهربائية:

طُبقَ قياس مقاومة التربة في حقول التنقيب سنة 1946م، بفضل أَتْكنْسُونْ Atkinson، الذي سَجَّلَ نجاحا باهرا في بداية استخدامها، ليطبق بشكل واسع بالبحوث الأثرية فيما بعد، وتراجع استخدامها بعد ذلك بسبب نتائجها الغير دقيقة، وعليه كان تطورها بطيئا في السنوات التالية مقارنة مع بداية استخدامها[2].

1) فوزي محفوظ ونور الدين الجرازي، **المبتدأ في الآثار**، دار النشر، تونس، 1996، ص34.

2) شوقي شعت، "**التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في التحريات الأثرية**"، المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي"المسح الأثري في الوطن العربي"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص 26.

ونستطيع معرفة الخواص الكهربائية المختلفة للصخور من خلال دراسة أنواعها[1]، فإذا كانت التربة من نوع واحد فإن مقاومتها الكهربائية تتساوى على مستوى أماكن مختلفة، أمّا إن وجدت فيها آثار من مادة مختلفة عن التربة المجاورة لها فإن المقاومة الكهربائية للتربة تكون مختلفة، وهكذا يمكننا تحديد أماكن الجدران والتعرف على مواقع الأبنية المختلفة[2].

ومن عيوبها بطء الفحص والنتائج التي تتأثر على المدى البعيد بالمظاهر المناخية بالإضافة إلى أن تفسير النتائج صعب حتى في أبسط الحالات[3].

- قياس المجال المغناطيسي: من أكثر الطرق الأثرية في الكشف عن الآثار، قياس قوة المجال المغناطيسي في المنطقة الأثرية. باستخدام جهاز المنيتومتر، يتم الكشف عن المكتشفات الأثرية ذات التأثير المغناطيسي كالحديد والفخار والطوب المحروق، وذلك من خلال قراءات الجهاز التي تكون مختلفة وغير متساوية من حيث الذبذبات، ما يُشير إلى وجود مكتشفات أثرية[4].

---

1) إبراهيم عبيدو، **الجيولوجيا الهندسية والخرائط الجيولوجية**، ط:06، منشأة المعارف، مصر، 1995، ص 277.

2) عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 44.

3) ج. كي- زيربو، **تاريخ إفريقيا العام**، م:01، مكتبة ألكسندر يناجين أفريك ، موسكو، 1980، ص 235.

4) فوزي محفوظ ونور الدين الجرازي، مرجع سابق، ص 34.

- السبر الجزري: إن مثاقيب الحفر أو السبر الجزري هي من أكثر الطرق تقدما في الدراسات الجيولوجية وحفريات التنقيب عن البترول. كان لاستعمالها في علم الآثار أثر جد كبير وأعطى نتائج حسنة، تتم دراستها وفق التتابع الطبقي، إذ أن جهاز السبر يغوص في أعماق الأرض، ليلتقط عينات من التربة داخل الأنبوب ويتم بعدها تفحص العينات ومعرفة محتواها[1].

إن تطبيق مختلف العلوم المساعدة لعلم الآثار كالفيزياء والكيمياء والرياضيات، قد ساهمت كثيرا في التحريات الأثرية الهادفة إلى التعرف على المواقع الأثرية، تمهيدا لإجراء تنقيبات أثرية بها[2].

ثانيا: نوع الحفرية واختيار المنهج المتبع في الحفر.

لا تقوم الحفريات الأثرية بشكل اعتباطي ولكن بعد تخطيط مسبق لها، وهناك العديد من المناهج التي يمكن اعتمادها بحقل التنقيب والتي يتم اختيارها وفق طبيعة الموقع، منها:

1) سبريدا و ي. صولوفيوف، **حفر آبار البترول**، دار مير للطباعة والنشر، روسيا، 1981، ص 74. ويُنظر كذلك؛ فوزي محفوظ ونور الدين الجرازي، مرجع سابق، ص 34.
2) شوقي شعت، مرجع سابق، ص 31.

1. **أنواع الحفائر الأثرية:** للحفائر الأثرية أنواع هي، كالآتي:

- الحفريات المنظمة : تقوم هذه الحفريات بناء على خطط مسبقة، حيث يعمل القائمون على الحفرية بإعداد فريق وخطة لتسيير العمل في الحفرية حسب ما يتطلبه الموقع الأثري.

والمنقب هو من يحدد الأماكن المراد تنقيبها في الموقع علما أن الهدف منها الإجابة على تساؤلات محددة مسبقا[1].

- الحفريات الإنقاذية: في كثير من الأحيان يتم اكتشاف المواقع الأثرية بشكل مفاجئ، ما يجعل القيام بحفرية أثرية عملا ضروريا واستعجاليا لأن بعضها يُكْتَشَفُ عن طريق الصدفة خلال القيام ببعض الأعمال كبناء منزل أو فتح طريق[2].
- الحفريات الوقائية: هي حفرية تسبق المشاريع التنموية، ولا تُنَفَذُ إلا بعد إجراء عملية التشخيص التي تؤكد وجود الآثار بالموقع. إذن الحفرية الوقائية هي إجراء استباقي لمنع حدوث الاكتشاف الفجائي، أي أنها تنطلق قبيل إجراء المشاريع التنموية[3].

1) زيدان عبد الكافي كفاني، مرجع سابق ، ص86 .

2) نفسه، ص 86 .

3) بلقندوز نادية، **أثر علم الآثار الوقائي الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي**، ماجستير علم الآثار، تخصص: علم الآثار الوقائي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010-2011، ص 51.

- الحفرية التحكيميةArbitrary Excavation:

تتم هذه الحفرية في مستويات محددة سلفا وذات سمك محدد في مواقع أو مساحات ليست لها طبقات واضحة، كما تصلح في المواقع التي تتداخل فيها الطبقات أو المستويات التحكيمية مع الطبقات الأصلية [1]، كما أنها لا تكون أفقية دائما، ويتم اللجوء إليها في المواقع ذات التربة الرملية[2].

2. مناهج الحفر:

بعد الانتهاء من أعمال المسح وتحديد المنطقة المراد تنقيبها، يُحدد المنقب المنهج الذي سَيَتَبِعُهُ بالحفر، وبالنسبة للمناهج فهي متعددة، نذكر منها:

- منهج ويلر Wheeler:

تعتبر مدرسة مورتيمر ويلر أول مدرسة تنتهج التنقيب المنهجي وتكون المخططات الطبقية المنجزة بهذا المنهج عمودية[3].

1) زاهي حواس وثروت محمد حجازي، **الأسس العلمية لعلاج وصيانة المكتشفات الأثرية في مواقع الحفائر**، مطبوعات المجلس الأعلى للآثار، مصر، ص 84.

2) زكريا رجب عبد المجيد، مرجع سابق، ص310.

3) Bruno Desachy, **De la formalisation du traitement des données stratigraphiques en archéologie de terrain,** Doctorat, V 01 :aperçu historiographique- notes méthodologiques, université de Paris 01, France, 2008, p33,35.

إن طريقة التربيع من الطرق التي يستخدمها الكثير من المنقبين. وهو يتمثل في وضع خريطة شبكية تغطي الموقع، ثم يتم تقسيمه إلى مجموعة مربعات متساوية المقاسات بحجم5م×5 م، مع ترك مسافة 1م كفاصلة بين المربعات « من سلبياتها، الإبقاء على الآثار المطمورة دون تنقيب، مما لا يسمح برؤية شاملة للموقع ». وبعد تحديد هذه المربعات نضع وجهة المربع، ورقمه ("أ-1" والمربع "أ-2" و"ب-3" و"ب-4")[1].

تبدأ أعمال الحفر بإزالة الطبقة العليا من التربة التي تراكمت على مر السنين فوق الموقع الأثري، ويرجع ذلك إلى العوامل الطبيعية. ويتراوح سمك هذه الطبقة بين 15.24 سم و70سم حسب جفاف ورطوبة التربة، ويستمر الحفر أفقيا لاستخراج الآثار حتى الأرض البكر[2].

من أجل الوصول إلى نتائج حسنة على المنقب التقيد بالآتي:

- ضرورة المحافظة على استقامة زوايا مربعات الحفر قدر الإمكان[3]، وامتداد الحفر إلى الأرض البكر[4].

---

1) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 . وينظر كذلك؛
-Mortimer Wheeler , Op-cit, p 82 .

2) كامل حيدر ، مرجع سابق ، ص 60 .

3) فوزي محفوظ ونور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

4) جورج ضو ، مرجع سابق ، ص 79 .

- نقل الأتربة من الموقع بصورة مستمرة، كي لا تضيع المكتشفات الأثرية الصغيرة بأكوام الأتربة المتراكمة في الموقع، لذا يجب التأكد من عدم وجود مواد أثرية في التربة المستخرجة من الحفر[1].
- في كثير من الأحيان، تُدون معلومات المكتشفات الأثرية بغير مربعها، ما يؤدي إلى الخلط بين اللقى، وعليه لابد من التيقن مما يُكْشَفُ عنه في كل مربع[2].
- تغليف المواد الأثرية الهشة بإحكام تمهيدا لمعالجتها فيما بعد، مع تنظيف كافة المواد الأثرية قبل إرسالها إلى المخبر[3].

- منهج هاريس Edward Harris:

لقد كان فهم الإستراتغرافيا الآثارية مسألة أساسية في الحفريات، فاستراتغرافيا التلال يرجع الفضل في فهمها إلى فلْنَدْرْزْ بيتري في تل الحسى وإلى شليمان في طروادة وإلى بَمْبُلي وشمت في أناوْ[4].

1) كامل حيدر ، مرجع سابق ، ص 60 .

2) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

3) كامل حيدر ، مرجع سابق ، ص 60.

4) غلين دانيال، **موجز علم الآثار**، تر: عباس أحمد محمد علي، دار الفيصل الثقافية، ط:01، الرياض، السعودية، 2000، ص281.

ويُقصد بالإستراتغرافيا أو الطباقية دراسة مجموعة من الطبقات الجيولوجية أو الحفريات التي تراكمت الواحدة فوق الأخرى على مرَ السنين، وبالنسبة للإستراتيغرافيا المعتمدة بعلم الآثار فهي تهتم بالطبقات الأثرية العليا التي تدل على النشاط الإنساني[1].

يقوم علم الطبقات على دراسة وتسجيل الطبقات الأثرية في مواقع المستوطنات القديمة، إذ تعتمد على مبدأ التركيب البسيط (الطبقات العليا أحدث من السفلى)، كما يستخدم اليورانيوم 238 ونظائر اليورانيوم 235 والبوتاسيوم والأرغون والكربون14 في تأريخ طبقات الأرض[2].

لقد أصبحت طريقة هاريس للتنقيب الأثري مرجعا معتمدا في الحفرية الطبقية[3]. حيث تقوم هذه الطريقة على التنقيب في الأرض المفتوحة دون ترك الفواصل بلا تنقيب، وتُحْفَرُ الوحدات الأثرية كاملة، الواحدة تلوى الأخرى، بطريقة تدريجية بهدف رؤية شاملة لكل الوحدات الأثرية، مع مراعاة ما يلي[4]:

1) Louis Frédéric, **Manuel pratique d'archéologie,** Presse de l'iprimerie, Paris, France, 1967, p 182. Et voir : J. Boulin, **Méthodes de la stratigraphie et géologie historique,** Masson, Paris, France, SD, P 17, 35.

2) حسين فهد حماد، مرجع سابق، مرجع سابق، ص 427، 440.

3)Jean –paul demoule , Op-cit , p 64-65 .

4) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

- التأكد من وجود طبقة أو عدة طبقات بعد رفع الطبقة السطحية.
- جمع محتوى كل طبقة أثرية على حدًى، مع ضرورة إرفاقها ببطاقة تضم مجموعة من المعطيات: اسم الموقع وتاريخ الحفر وموضع الحفر إلى جانب رقم الطبقة.
- رسم مخططات طباقية أفقية وعمودية(السمك والطول) مع جعل الرسم سهل القراءة، مع توحيد المفاتيح من أجل تسهيل عملية مراجعة وقراءة الأدلة المادية من خلال مخططات الوحدات كاملة، وفهمها بطريقة صحيحة.
- التأكد من عدم اختلاط الطبقات وتداخلها أثناء الحفر، تفاديا لأي تأويل خاطئ لنتائج الحفر [1].

قدم برونو ديساشي Bruno Desachy في رسالة الدكتوراه دراسة حول كيفية تطبيق ومعالجة المعطيات الطباقية، حيث وضع برنامجا آليا في Microsoft Excel يقوم على الرسم الطبقي، ويستلزم من مستعمله المعرفة الجيدة بمبدأ الرسم الطبقي أو ما يسمى بماتريكس هاريس، ويتم التسجيل عن طريق الوحدات الطباقية[*]، وما يتم الحصول عليه يفيد في الوظائف التالية[2]:

1) فوزي محفوظ و نور الدين الحرازي، مرجع سابق ، ص 52 .

*) **الطبقة:** جمع طبقات، أما مصطلح **الطباقية:** فيقصد به الترتيب الطبقي.

2) Bruno Desachy, **De la formalisation du traitement des données stratigraphiques en archéologie de terrain,** Doctorat, V :02, propositions d'outils –première expérimentation, université de Paris 01, France, 2008, pp 02,08.

1- التحقق من التسجيل الأثري والكشف عن الأخطاء التي يمكن أن تقع.

2- الحصول على المخططات الطبقية بشكل تلقائي.

3- الاعتماد على ألوان معينة أثناء الرسم البياني للوحدات الطبقية[1].

إن بطاقات الجرد الطبقية، تختلف من قطاع لآخر، وقد وجدنا أُنموذجا لها في كتابPratique d'archéologie للباحث لويس فريدريك(**البطاقة رقم 02**)[2] :

1) Bruno Desachy, Op-cit, pp 02,08.
2) Louis Frédéric, Op-cit, p 189.

بطاقة طبقية لقطاع 01

الباحث الأثري: الموقع: الرقم:

المساعد:

التاريخ: الجهة: رقم المربع:

الرسام: الرسم:

الرقم: مجموع الصور:

الرقم الصورة التفصيلية:

المصور:

وصف الطبقة من الأعلى إلى الأسفل:

السمك المتوسط: طبيعة التربة

1.....

2.....

3.....

الأرض البكر:.....طبيعتها:.....

عمقها:.....المحتويات ودليل انتمائها لطبقة.....

مقياس الرسم:

البطاقة رقم01: بطاقة طبقية لقطاع.

Voir / Louis Frédéric, Op-cit, p 189

- منهج فان غيفن(Van Giffen):

يعتبر هذا المنهج من المناهج التي وضعت لتسجيل ثلاثيِ الأبعاد، وجاءت تسميته من تسمية صاحبه فان غيفن.

يتم استخدامه في التلال الصغيرة أو الجثوات الترابية(قابل للتطبيق في موقع ذي شكل دائري تقريبا وحجم صغير). ويقسم الموقع إلى أربعة قطاعات متساوية، ويُنقب كل قطاعين متقابلين الواحد بعد الآخر، مع ترك القطاعين الآخرين دون تنقيب، ومن هنا يتوضح التوضع الطبقي العمودي، في القطاعين المتروكين دون تنقيب، ولا يجب ترك أي مقطع دون رسم، فالعلاقات بين الوحدات الإستراتغرافية المختلفة تُشكل توضعات مختلفة في كل مكان من الموقع، كما أن المخططات تساعد في إعادة بناء تاريخ الموقع[1].

3. التسجيل في الحفرية الأثرية:

إن التسجيل الأثري ضروري في كل مراحل الحفر، لذلك لابد من الحرص على تسجيل كل ما يكتشف من آثار في سجل كامل وتقارير شاملة عن الأعمال المُنجزة، والنتائج المتوصل إليها بصفة دورية، عن طريق التسجيل الدقيق المبني على أسس علمية سليمة [2].

1) رودريغو مارتين غالان، **مناهج البحث الأثري ومشكلاته**، تر: خالد غنيم، ط:01، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1998، ص 194- 150.

2) إبراهيم محمد عبد الله، مرجع سابق، ص180-182.

يُؤدي التنقيب الأثري إلى تدمير الطبقات الأثرية، ما لم تتم ملاحظة وتسجيل كل العمليات بدقة، إذن من الناحية التطبيقية هو عملية هدم كلي أو جزئي للموقع، ولكن يمكن لهذه العملية أن تُسترجعَ من الناحية النظرية من خلال التسجيلات الوافية والدقيقة [1].

يعتبر التخطيط الجيد، أولى الخطوات للتسجيل الدقيق للمكتشفات الأثرية في الحفائر، فتفسير الطبقات يحتاج إلى السرعة، لأن بعض ألوان البقع ومكوناتها الترابية قد تجف بعد تعرضها لحرارة الجو، إذ أثناء الكشف عنها يتغير لونها[2].

ويساهم التسجيل الدقيق بالموقع، في:

- جمع أكبر قدر من البيانات الدقيقة والشاملة بسرعة.
- التحقق من المعلومات الأثرية المسجلة، ووضع مخططات طباقية[3].

1) زاهي حواس وثروت محمد حجازي، مرجع سابق، ص 89.

2) زكريا رجب عبد المجيد، مرجع سابق، ص 300.

3) زاهي حواس وثروت محمد حجازي، مرجع سابق، ص 89.

ثالثا: معالجة المكتشفات الأثرية ونشر النتائج:

تتضمن هذه المرحلة الحفاظ على المكتشف الأثري من خلال معالجته وترميمه، إلى جانب دراسته وتحليل نتائجه.

هناك بعض القواعد التي يجب أن يدركها المرمم والمنقب بالموقع، نظرا لتنوع المادة الأثرية واختلاف طرق الترميم. إذ يُسْتَعَانُ في كل حفرية أثرية بمختص في الترميم، كونه على علم بالطريقة الواجب التعامل بها مع المكتشفات الأثرية، لذلك يجب أن يكون بالموقع مكان مخصص للمرمم، يُمَكِّنُهُ من ترميم وصيانة المكتشفات في الحالات الضرورية والملحة أو مخبر خاص بالموسم التنقيبي، والمزود بمختلف المواد الكيميائية الضرورية للتعامل مع المواد الأثرية المكتشفة[1].

لا يحفظ بشكل جيد إلا ما نُقب عنه بشكل جيد، وكلما استُخرج مكتشف أثري وجب تقويته، لأن عملية الحفظ تبدأ في الوقت الذي يبدأ فيه الحفر، فالفسيفساء مثلا لمنع تفتتها وبُهتان لونها في حالة عدم إمكانية ترميمها، فإنها تغطى بطبقة من الرمل[2].

1) روريغو مارتين غالان، مرجع سابق، ص209.

2) جورج ضو، مرجع سابق، ص 85.

إذن، يُجبر المرمم على دفنها من جديد في هذه الحالة، كما أن بعض المكتشفات تكون نسبة جفافها كبيرة ولذلك تتلف بشكل سريع، وعليه فهناك معالجة للمكتشفات المتروكة مكانها وأخرى أولية تحتاج لنقلها إلى معامل أو مخابر مختصة أو تُوكَلُ أعمال ترميمها إلى متحف ما [1].

يتوجب على المنقبين بالموقع مساعدة المرمم، من خلال عدم إتلاف القطع المستخرجة التي سيعالجها فيما بعد، وهي متعلقة بكيفية استخراج المكتشفات كعدم رفع أي مكتشف أثري يظهر على الأرض، ما دمنا لا نعرف إلى أي طبقة ينتمي.

ومن مظاهر الحرص أن يقوم المنقب بترك التراب حول البناء المنقب عنه، حتى يصلوا إلى الطبقة التي يتوضع فوقها البناء تجنبا لانهياره، وإن تم التنقيب عن جدار ما وبعد الكشف عنه تركناه مكشوفا وتابعنا التعمق بالحفر لعدة أيام حتى الوصول إلى الأساسات، فمن الممكن أن يكون الأثر في خطر إذ قد تصيبه ضربة معول خطئا أو مشكل الرطوبة والجفاف أو الأمطار وتأثيراتها الكبيرة على المباني خاصة الجص وطبقة الألوان[2].

1) جورج ضو، مرجع سابق، ص84- 85 .

2) روريغو مارتين غالان، مرجع سابق، ص 212.

لدى الانتهاء من العمل في الحقل تبدأ سلسلة من الدراسات المعمقة والمتممة لدراسة الآثار، وهي أعمال تتعلق بالبحث في المراجع وعن مشابهات للمكتشف، للوصول إلى تفسير تاريخي وجغرافي، وقد تحرمنا عملية التنقيب المنفذة بطريقة سيئة من الكثير من المعلومات.

يُعَدُ عدم نشر التقرير الأثري عائقا كبيرا قد يمتد لسنين طويلة، ويحرم الكثير من الباحثين الاستفادة من المعلومات الأثرية [1].

إذا تعذر النشر سنينا، فلابد من تقارير مبدئية تُنْشَرُ في الحوليات الخاصة، وَتُذْكَرُ فيها الأمور الجوهرية ثم يتبعها النشر النهائي، ونادرا ما يكون النشر نهائيا في موضوع من الموضوعات نظرا لكثرة اكتشافات المنقبين، وهناك كثير من المنقبين من لا ينشرون التقارير النهائية مطلقا ويكتفون بالتقارير التمهيدية فقط[2].

تقارير الحفرية الأثرية عبارة عن ملخصات للحفرية، تشير إلى فريق الحفرية وتقنياته المعتمدة، وعليه فهي إلزامية على المنقب عند الانتهاء من التنقيب[3]، إلى جانب تحديد الموقع الجغرافي والفلكي الدقيق وأعضاء البعثة وتخصصاتهم والوسائل

1) روريغو مارتين غالان، مرجع سابق، ص 228-234

2) حسن علي، مرجع سابق، ص 64- 65.

3) Centre Nationale Rameau, **Guide d'indexation rameau**, 6eme édition ,bibliothèque nationale, France, 2004, p433.

العلمية المعتمدة وتأريخ المكتشفات، وهذه المعطيات تجعل الباحث يتصور ويستقرئ الموقع من كل جوانبه وكأنه موجود بالموقع الأثري آنذاك.

ويتم الحرص كذلك على شرح المنهج المعتمد في تنفيذ العمل والطريقة والأسس التي توصلنا من خلالها لهذه النتائج وجميع الأعمال المنجزة[1]، موضحا ذلك بالخرائط والصور ودوافع اختيار المكان وأهمية المنطقة التاريخية والبيئية وعدد مواسم الحفر.

ويكون وصف المخلفات الأثرية في الموقع بشكل مفصل ودقيق، إلى جانب تحليل نتائج التنقيب المتوصل إليها ونتائج الأعمال المكملة لها مثل: الأعمال المخبرية كالتأريخ بواسطة الكربون 14 والاختبارات الجيولوجية على الحجارة المكتشفة والدراسة المقارنة[2].

قد تكون التقارير منشورة في شكل مذكرات تنقيب، أو بحوث معمقة كالدكتوراه والماجستير، أو مقالات بالمجلات العلمية، لذلك على الأثري أن ينشر بحوثه بلغة واضحة ومفهومة[3].

1) روريغو مارتين غالان، مرجع سابق، ص 234.
2) تقي الدباغ، مرجع سابق، ص 259.
3) روريغو مارتين غالان، مرجع سابق، ص 235.

إن أغلب المكتشفات المعثور عليها يكون مكانها العرض المتحفي إن أمكن ذلك، وليس بإبقائها في المخازن تعاني من الرطوبة والعوامل البيولوجية المُؤثرة عليها، في ظل غياب وسائل الحماية. وعليه يُفضل ترك الآثار في باطن الأرض إن لم تكن هناك ضرورة ملحة للكشف عنها[1].

1) علي حسن، **الموجز في علم الآثار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993، ص63.

الخلاصة:

يتناول هذا الفصل الجانب التقني من الحفرية الأثرية وكيفية تحضيرها اعتمادا على ثلاث مراحل أساسية لا يمكن الاستغناء عن واحدة منها، فقبل إجراء الحفرية علينا أن نُحَضرَ ملفا إداريا يُرفع للسلطات إلى جانب جمع كافة المعطيات الخاصة بالموقع من مراجع وخرائط وتقارير، ليتم بعدها مسح الموقع.

وبعد التأكد من وجود آثار فيه نبدأ باختيار منهج الحفر الذي سيُتبع بالموقع حسب طبيعته ووفق ما يختاره المنقب.

تعالج المكتشفات فور استخراجها وترمم في الموقع الأثري أو المخبر أو المتحف.

لدى الانتهاء من موسم التنقيب يتم نشر كل النتائج التي توصل إليها المنقب بحفريته في شكل تقرير أو مقال في مجلة أكاديمية محكمة موجهة للباحث الأثري أو مجلة يومية تخص جميع الفئات أو في شكل كتب أو رسائل جامعية.

1. المعطيات الجغرافية والتاريخية لأغادير :

يتميز الموقع بخصائص جغرافية وتاريخية جعلته ينفرد عن غيره من المواقع المدروسة.

1.1. الموقع الجغرافي:

يقع الموقع الأثري المنقب في الجهة الشمالية- الشرقية من مدينة تلمسان، بين خطي طول 1.30-، وخط عرض34.88، بأرض زراعية تعود ملكيتها لإحدى العائلات التلمسانية.

يفصل الطريق المُعبد المسجد عن مئذنته، كما نلاحظ بئرين بالجانب الغربي من المئذنة(**الصورة رقم:02**).

الصورة رقم01: صورة جوية لموقع أغادير.

عن/ https://www.google.dz/maps/@m

2.1 لمحة تاريخية عن أغادير ومسجدها:

تتألف مدينة تلمسان من أغادير، ومدينة تاكرارت التي شيدها يوسف بن تاشفين مؤسس دولة المرابطين بغرب أغادير[1].

مر الوندال بمدينة تلمسان، في طريقهم إلى الشرق ودليل ذلك شاهد قبر لرجل قُتل على يدهم خلال النصف الثاني من شهر أوت 429م، ولكنهم لم يحكموا المنطقة فقد ظلت خارج سلطتهم[1].

1) محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، مقتطف من نظم الذر والعقبان في بيان شرف بني زيان، تح: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 285.

كان من بني يفرن بالمغرب الأوسط بطون كثيرة بنواحي تلمسان، وهم الذين اختطوا تلمسان، وكان حاكمهم لعهد انتقال الخلافة من بني أمية إلى بني العباس، أبو قرة اليفرني(*) [2].

دخل إدريس الأول المدينة في سنة 174هـ-790م[3] ليبني مسجده على أنقاض معسكر روماني[4].

وعندما ضعفت الدولة الإدريسية استقلت بعض قبائل البربر مثل بني خضر وبني علي ودَعت لخلفاء بني أمية في الأندلس، وفي أواخر القرن 11م، استولى عليها يوسف بن تاشفين[5]، ومحى أمر مغراوة من المغرب الأوسط وأنزل محمد بن تينْعمَرْ المسوفى في معسكر من المرابطين بتلمسان، فاختط مدينة تكرارت بمكان معسكره، وهي التي صارت اليوم مع تلمسان القديمة التي تسمى أغادير بلدا واحدا، وانقرض أمر مغراوة من جميع المغرب كأن لم يكن[6].

---

1) صدوق ستي، مرجع سابق، ص 28.

*) **أبو قرة اليفرني:** يُقال عنه أنه من مَغيلة وهي الأصح في شأنه، وبُويع له بالخلافة في سنة ثمان وأربعين ومائة. وللمزيد يُنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، م:06، ط:03، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006، ص 132

2) عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، م:07، ط:03، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص 14.

3) إسماعيل العربي، **دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983، ص65.

4) صالح بن قربة، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 558.

5) نفسه، ص 558.

6) عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص 46.

أول جامع تم تشييده بأغادير هو الجامع الدي بناه "موسى بن نصر" لما قدم إلى تلمسان في طريقه إلى المغرب الأقصى سنة 89هـ/708م، ولا يُعرف لحد الآن موقعه[1].

دخل إدريس الأول مدينة تلمسان مسالما، فأمن أهلها وبنا مسجدها، وصنع فيه منبرا، كتب عليه: **بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر به إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين رضي الله عنهم، وذلك في صفر سنة أربع وسبعين ومائة**[2].

ولما بُويع ابنه إدريس الثاني لخلافته من بعده، نهض إلى تلمسان سنة 199هـ، فنظر في أحوالها وصلح أسوارها، وجدد جامعها ووضع فيه منبرا، وأقام فيها ثلاث سنين[3]، وفي هذا الشأن ذكر أبو مروان عبد الملك الوراق فقال: "دخلت مسجد تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمس مائة، فرأيت في رأس منبرها لوحا من بقية منبر قديم"، وذكر ما كتب في المنبر[4].

---

1) عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج: 01، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 145.

2) عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تصحيح: كارل بوحن نورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، مدينة أوبسالة، 1833، ص09.

3) عبد الرحمن ابن خلدون، م:07، مصدر سابق ، ص 90.

4) عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، مصدر سابق ، ص 27.

2. وصف الموقع الأثري:

هو عبارة عن بقايا لأقدم مسجد مُعتنى به عند الأدارسة يشتمل على بيت صلاة مضلعة الشكل(**المخطط رقم01 والصورة رقم 03**)، تحتوي على ثلاثة أساكيب موازية لجدار القبلة الذي يتوسطه محراب خماسي الأضلاع يرتفع عن الأرضية بحوالي متر. لم يتم تحديد مكان مدخل المسجد، وخلف بيت الصلاة نجد مربعات لم يكتمل حفرها(**المخطط رقم02**)، وهي عبارة عن جدران مبنية بمادة الدبش والآجر ومتداخلة مع بعضها.

3. لمحة تاريخية عن حفرية أغادير وفريقها:

ساهمت حفرية أغادير في الكشف عن أقدم المعالم الأثرية الإسلامية بتلمسان والتي ترجع إلى الفترة الإدريسية بالإضافة إلى بعض الآثار المنقولة، والتي تعود إلى الفترة الرومانية، فأعمال التنقيب التي شهدها الموقع الأثري مابين سنة 1973م إلى غاية سنة 1979م، ساهمت بشكل كبير في فك اللثام عن تاريخ مدينة تلمسان.

يتطلب حقل التنقيب مجموعة من الإجراءات التي من خلالها يتم التوصل لنتائج أحسن وأفضل منها ضرورة اختيار فريق الحفر الذي من الضروري أن يشتمل على عدة تخصصات وخبرات، من أجل تقدم البحوث الأثرية.

اشتمل فريق الحفرية على مدير الحفرية ومساعده، فالأستاذ خليفة عبد الرحمان شغل منصب مدير حفرية أغادير من 1973م–1979م، وأَدَارَها إداريًّا وعلميًا، كما نشر العديد من الأبحاث حولها، أما دحماني سعيد فكان مساعدا لمدير الحفرية.

وبحفرية أغادير انطلقت أعمال الحفر بغرض البحث عن أنقاض المسجد القديم لذلك فمعظم الأعمال تركزت في شمال المحراب، ففي الموسم الأول عملت البعثة من شهر ماي إلى جوان 1973م، أمّا الموسم الثاني فأقيمت الحفرية في شهر سبتمبر 1973م[1]، وقد نُشر المنقب تقرير الحفرية(أعمال التنقيب من سنة 1973–1974م)، في مجلة "الآثار الجزائرية"، العدد السادس، لسنة 1975–1976م.

مرت عملية التنقيب بالموقع بمجموعة من المراحل وهي كالآتي:

4. المكتشفات الأثرية المستخرجة من الحفرية:

نستشف من خلال التقرير أن المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها في الموقع، تتمثل في الهياكل المعمارية والمكتشفات الأثرية.

1) Dahmani Saïd et Khalifa, **Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974**,T: 6,Bulletin d'Archéologie Algérienne1975-1976,société nationale d'édition et de diffusion, Algérie,1980. , p 30.

1.4 الهياكل المعمارية:

من خلال التقرير الأثري تم العثور على الجدار الغربي للمسجد، وآثار قاعدتين لأعمدة ، كما نلاحظ مربعات أظهرت آثار طبقات سكنية.

وفيما يخص الجدار الشرقي فلم يتم تنقيبه ومن خلال الخنادق 17و18و19، التي فتحت بالجهة الشرقية وتم الوقوف على أرضية المسجد، وهي ذات طبقة صلبة، وظهرت على امتداد الجدار الغربي آثار قواعد الأعمدة، وما يلاحظ في المسجد أنه غير متساوي الأضلاع إذ يبلغ طول جداره الجنوبي35.55م، و39.70م بالجدار الغربي و40.55 م بالجدار الشرقي و37.20م بالجدار الشمالي[1].

1.1.4 مقارنة مسجد أغادير بالمساجد الادريسية بالمغرب:

المعروف عن المساجد الإدريسية أنها محدودة العدد مقارنة بالمساجد التي ترجع لفترات إسلامية أخرى، ومن بين المساجد الإدريسية بالمغرب مسجد شالة، الذي نهدف من خلاله إلى وضع مقارنة الغاية منها، معرفة طريقة بناء وتخطيط المساجد عند الأدارسة.

1) Dahmani Said et Khelifa, Op – cit , pp252,263 .

- ✓ المعروف عن مسجد شالة (مسجد إدريسي) أنه أنشأ مابين عامي 213-220هـ، علما أن الآثار الإدريسية قليلة جدا ولم يصل إلينا أي أثر إدريسي واحد احتفظ بحالته الأولى وتخطيطه الأصلي[1].

بالنسبة لمواد البناء المستخدمة في مسجد شالة الإدريسي بالمغرب الأقصى، فهي من الحجارة الرومانية الكبيرة التي استعملت في بناء الجدران خاصة أركان المسجد، إلى جانب البناء بمادة الدبش المستخدمة في الجدران الداخلية، بينما بنيت الواجهات الرئيسية من الحجارة الرومانية الكبيرة المنتظمة الشكل مثل واجهة قاعة الصلاة التي امتدت من الشرق إلى الغرب بارتفاع يزيد عن المتر[2]. وذلك ما لاحظناه بمسجد أغادير إذ أن:

- ✓ الحجارة الرومانية المنحوتة استعملت على مستوى جدار القبلة إلى جانب الآجر، وعلى امتداد الجدار الذي على يسار جدار القبلة نلاحظ استخدام مادة الدبش والحجارة الرومانية ذات الأحجام المختلفة وهي منحوتة بطريقة جيدة. وصل ارتفاع هذه الحجارة إلى ما يقارب المتر في أسفل بعض الجدران، ثم يبدأ استخدام مادة الدبش مثلما حدث بمسجد شالة. والمنطلق من استخدامها الاستفادة من المواد

1) عثمان عثمان إسماعيل عمر، **دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب الأقصى**، دار الثقافة بيروت- لبنان، 1977، ص37.
2) نفسه، ص40-41.

المحلية، فالحجارة المنحوتة استعملها البَنَاءُ لتهيئتها ربحا للوقت، لكنه سعى على أن يُبْقيَ الكتابات بارزة يمكن قراءتها والاعتبار بها.

2.1.4 نتائج المنقب:

نستخلص من خلال تقرير حفرية أغادير أن جنوب المسجد كان خاصا بالمجموعات السكنية، و فيما يخص نظام الري والسقي بالماء الشروب فيأتي على الأرجح من الجنوب والغرب، ما يُدعِم و يعزز فرضيته التي تتمحور حول وضعية حَمَامْ باب الحَمَامْ، الذي حفرت قناة نقل المياه به في الجنوب – الغربي لأغادير[1].

ويرى المنقب أيضا أن الأحياء التجارية(الأسواق) موجودة بالشمال والشرق وكذا بالغرب وعليه فالمنطقة الشمالية للمدينة كانت تعد مركزا تجاريا[2].

وُلي أبو المهاجر دينار[*] سنة خمس وخمسين 55هـ/62هـ، فغزا المغرب وبلغ إلى تلمسان، ورجع عقبة بن نافع إلى إفريقية سنة إثنين وستين فدخل إفريقية في ولايته الثانية للمغرب[3]، هذه الفكرة تفتح لنا المجال للتساؤل أين كان المسلمون يقيمون صلاتهم في فترة مهاجر بن دينار وعقبة؟ فهل يمكن أن يكون هذا المسجد قد

---

1)Yacine Fardeheb, Op-cit , p08 .

2) IBID , p08 .

*) **أبو المهاجر دينار:** هو مولى بني مخزوم، وَلاَّهُ مسلم بن مخلد الأنصاري على إفريقيا في عهد معاوية بن أبي سفيان.

3) عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، م: 04، تح: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والطباعة، لبنان، 2000، ص 273.

استخدم في فترة سبقت الفترة الإدريسية ؟ وإن كان كذلك فهل كانت مساحته كافية لكل الفترات؟.

2.4 المكتشفات الأثرية المنقولة:

تعتبر المكتشفات الأثرية المنقولة كثيرة بالموقع، لذلك فقد أبرز تقرير المنقب المكتشفات التالية:

✓الفخار: ظهرت الشقف الفخارية بأعداد كبيرة، كما عثر على شقف ملونة ومزججة.

✓الخشب: عثر على قطع خشبية، يمكن أن يكون جزءًا من حامل السقف.

✓اللقى المعدنية: وجدت المسامير داخل الركام إلى جانب قطع حديدية بالخندق الثاني[1].

✓ عثر على الجص وقطع من الخزف وكذا كوة من الحجر الرملي المُخرم.

✓ أظهر الركام أن المواد المستخدمة في بناء الجدران والدعامات، كانت في الأساس من الآجر والحجارة، واستعمل القرميد الأحمر في التسقيف.

✓ وفيما يخص الائش الحجرية اللاتينية فقد وجدت منها ثلاثة، فأما الأولى وجدت داخل الركام وأما الثانية والثالثة فعلى مستوى تجويف المحراب[2].

1) Dahmani Said et Khelifa, Op – cit , p p 252, 263.
2) IBID , p p252,26 3.

كانت هذه قائمة المكتشفات الأثرية التي تم ذكرها من طرف المنقب، لذلك قمنا بدراسة ميدانية للقى الحفرية التي وضعت بمخزن متحف تلمسان من أجل معرفة بعض اللقى التي لم يتم ذكرها في التقرير مثلما سنلاحظه في العنصر الموالي.

1.2.4 تصنيف مكتشفات الحفرية:

من أجل معرفة عدد اللقى المستخرجة من الحفرية قمنا بتصنيف اللقى المحفوظة داخل مخزن متحف تلمسان، وللقيام بهذه العملية صنفنا اللقى حسب طبيعة المادة(الفخار و الحديد و الجص و الزليج).

وإن الغاية من ذكر محتوى كل صندوق على حدى، تسليط الضوء على طريقة التعليب حيث جُعلت المواد الأثرية الثقيلة والهشة في صندوق واحد.

- **الصندوق1**

الحجارة	الزليج	المتحجرات	الفخار	الخشب المفحم	الصدف	العظام	العجائن الطينية	المجموع	
33	03	01	58	11	02	07	02	117	

- **الصندوق2:**

الفخـــار		
البني	الأخضر	العادي
01	09	67
المج الكلي77		

- **الصندوق3:**

الحجارة	الزليج	الخزف	النحاس	الفخار	المجموع
06	04	01	01	252	264

- **الصندوق4:**

الفخار	الخزف	الحجارة	الزليج	القطع الحديدية	الآجر	المجموع
213	03	09	02	04	03	234

- **الصندوق5:**

الفخار	الخزف	المجموع
188	02	190

- **الصندوق6:**

الفخار	الآجر	الحجارة	الفحم	الخزف	العظام	ق.حديدية	الصدف	المجموع
229	23	04	01	01	01	01	01	261

- **الصندوق7:**

الحجر(حجمه كبير)	المجموع الكلي
01	01

- **الصندوق8:**

الفخار	الخزف	الآجر	المجموع
211	03	01	215

- **الصندوق9:**

الفخار	الخزف	الحجارة	العظام	النحاس	لقية ؟؟؟	المجموع
60	08	01	08	01	01	79

يحتوي الصندوق رقم 09 على لقى أثرية متنوعة تعود إلى الحفريتن أغادير وهنين، علما أنهما كانتا بإشراف نفس المنقبين، ويتعلق الأمر بـ: دحماني سعيد وخليفة عبد الرحمن، كما أنهما نُظمتا في فترتين مختلفتين 1974م و1986م.

ولعل هذا الخلط الحاصل في اللقى الأثرية، قد حصل بعد نقل اللقى الأثرية من الموقع إلى المتحف.

- **الصندوق10:**

الفخار	الخزف	الرخام	العظام	الزليج	الحجارة	المجموع
376	08	01	10	02	24	421

قمنا بتفحص الصندوق رقم 10، فوجدنا داخله 421 لقية أثرية، إلى جانب بطاقتي جرد تحملان تاريخين مختلفين 1975 و1981م، وعليه فدراستنا

لمحتوى الصندوق10 مبنية على الاحتمالات في ظل غياب المعطيات الأثرية الدقيقة.

- **الصندوق11:**

الفخار	الخزف	العظام	الزليج	الحجارة	القواقع	الخشب	الزجاج	المجموع
102	17	183	01	08	02	01	02	316

- **الصندوق12:**

القطع الحديدية	الفخار	الزليج	الجص	المسكوكات	العجائن الطينية	الحجارة
60	13	05	05	11	01	01
القواقع	البرونز	مادة بلاستيكية	العظام	لقى لم نعرف مادتها	الخشب	المجموع
02	02	01	01	02	02	106

وفيما يخص الصندوق رقم12 فهو الأحسن والأكثر تنظيما **(الصورة رقم04)**، فكل لقية أثرية وضعت داخل كيس مرفقة ببطاقة جرد خاصة بها، ولكننا عثرنا على كيس يضم بداخله بطاقة جرد، تحمل معلومات حول قطعة نقدية مفقودة، فالبطاقة تبين اكتشاف هذه السكة التي لا نعرف عنها شيئا، على الرغم من الأهمية التي تحملها القطع النقدية.

لقد لاحظنا خطئا تكرر ظهوره بالبطاقات، وهو عدم توافق الجدول الذي يظهر المربع ورقمه بالموقع مع المتن، فمثلا: وجد مسمار كبير في المربع "ح-10" بالطبقة 02، في حين نُفذ في المربع "ث 02"، على النحو الآتي:

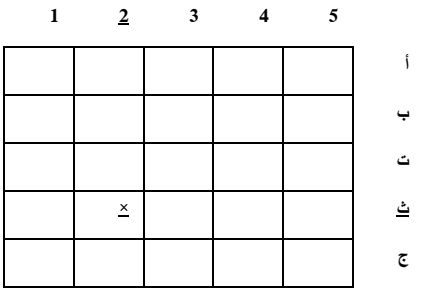

حسب بطاقة الجرد، فقد عُثر أيضا على مسمار حديدي صغير الحجم في المربع"ب13 د". بينما يُظهر الشكل المرفق أن اللقية تم العثور عليها في المربع "ب- د05"، وهذا ما يجعل قراءة المعطيات والتأكد من صحتها عملية صعبة. نُفذ بالشكل التالي:

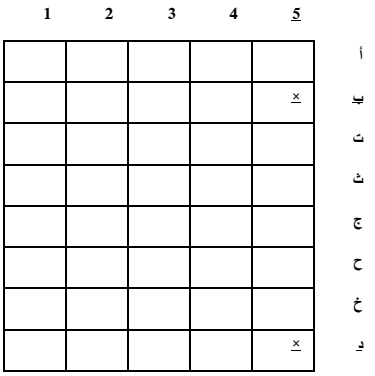

وبالنسبة للمربع "د 13"، فقد تمت الإشارة إليه سابقا، ويتعلق الأمر بلقية من البرونز، تم العثور عليها في هذا المربع، إلى جانب مخلفات أخرى، أما المربع "ب13"، فلم ندرس عينة منه.

بالرغم من كون هذا الصندوق من ضمن أحسن الصناديق التي تم إرفاقها ببطاقات جرد، إلا أن هناك العديد من المكتشفات الأثرية التي ترجع لسنة 1987م، وبما أن الأكياس هشة، وبطاقات الجرد في حالة تآكل كبيرة، فإن المكتشفات المستخرجة من الحفرية من سنة 1974-1977م، اختلطت معها، مثلما حدث مع الصندوق رقم 09، ولذلك لابد من عدم الجمع بين مكتشفات موقعين مختلفين.

نحن لا نعرف من يتحمل مسئولية هذا الخلط، ولكن لا نعتقد أن مدير الحفرية هو المسؤول في ذلك، نظرا لأن التنقيب المنهجي، يستوجب عدم جمع اللقى الأثرية التي تعود إلى مواقع مختلفة في صندوق واحد، كما أن هذه اللقى الأثرية تعود إلى حفريتين أُجريتا في تاريخين مختلفين 1974-1987م.

- **الصندوق13:**

الفخار	الحجارة	العظام	الجص	ق.حديدية	زليج	متحجرات	المجموع
151	05	01	02	01	01	01	162

- **الصندوق14:** يضم هذا الصندوق بطاقتين الأولى ترجع لسنة 1976م والثانية لسنة 1981م ،مجموع لقى هذا الصندوق :

الفخار	الخزف	ق.حديدية	العظام	المتحجرات	الزليج	المجموع
339	03	02	01	01	01	407

- **الصندوق15:**

الفخار	الحجارة	ق.حديدية	العظام	جزء من جدار	المجموع
36	03	03	01	01	44

- **الصندوق16:**

الفخار	قطع خشبية	ق.حديدية	الصخور	المجموع
307	03	02	01	313

- **الصندوق17:** لا يضم أية بطاقة جرد، عملية تصنيفه أدت إلى وجود المكتشفات الآتية:

الفخار	**الصخور**	**الجص**	**الحجارة**	**المتحجرات**	**الزليج**	**المجموع**
308	01	01	02	01	01	314

- **الصندوق18:**

الحديد	الحجارة	النحاس	المجموع
02	02	01	05

- **الصندوق19:**

الفخار	الزجاج	ق.حديدية	الخشب	الخزف	القواقع	الرصاص	المجموع
97	09	05	02	04	02	01	120

كان الصندوق التاسع عشر آخر صندوق مدروس، بمخزن المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية بمدينة تلمسان، لذلك فالكم الإجمالي لكل المكتشفات، هو: 3646 لقية أثرية.

أمّا التصنيف الثاني فكان حسب الطبقة والمربع، وفيه قُمنا بتقسيم هذا العدد من المكتشفات الأثرية، حسب المربع والطبقة التي استخرجت منها المكتشفات الأثرية، فكل اللقى الأثرية المكتشفة في مربع وطبقة واحدة تحسب معا، وهو ما يسمح لنا برؤية العدد الكامل للقى الأثرية، في كل مربع دون التطرق لنوعه إن كان من الفخار أو الحديد. ، مثلما هو موضح في **الجدول رقم 01**.

المربعات	المربع	الطبقة	عدد اللقى الأثرية
المربع أ	أ – 01	01	284
	أ – 11	01	234
	أ – 16	02	194
المربع ت	ت – 08	01	15
		02	43
	ت – 10	02	190
المربع "ج"	ج – 08	01	283
المربع"ح"	ح – 03	01	01
	ح – 07	02	01
	ح – 08	03	01
	ح – 10	02	01
المربع "خ"	خ – 01	01	01
المربع "د"	د – 04	01	01
	د – 10	12	261
	د – 13	03	01
		13	01

الجدول رقم 01: تصنيف كمي للمكتشفات حسب المربع والطبقة.

– حفرية أغادير –

3.1.4 دراسة المكتشفات المنقولة:

تميزت المكتشفات المستخرجة من موقع أغادير بالتنوع، وعليه درسنا جزءا من مكتشفاتها التالية:

1- دراسة النقائش الرومانية:

من الصعب الطعن في قيمة النقائش أو التشكيك فيها، فهي من جهة معاصرة للأحداث والحقائق التي تسجلها، كما أنها تعوض النقص وتسد الفراغ في المصادر التاريخية، أما تواريخها فهي صحيحة نادرا ما تخطأ، وهي تكشف عن أخطاء المؤرخين وتثبت صحة أقوالهم[1].

ولقد تزايد الاهتمام بدراسة النقائش، انطلاقا من كونها مصدرا أثريا متميزا ومادة خام غنية بالمعلومات، فبإمكان المهتمين والباحثين استنطاقها واستثمارها واعتمادها في كتابة التاريخ[2].

---

1) محمد حمزة إسماعيل الحداد، **النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية**، م: 01، ط:01، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2002، ص10.

2) مصطفى اعشي، **نقائش معاهدات السلام بين الباكوات الأمازيع و الرومان في موريتانيا الطنجية خلال القرنين الثاني و الثالث الميلاديين**، مركز الدراسات التاريخية و البيئية، المغرب، 2004، ص08.

شيدت مدينة تلمسان من طرف الرومان، في موقع يقع على بُعد بضع مئات متر شمال- شرق أغادير، ويصف الجنرال ذي.بيمودو(De Pimodan) المدينة بقوله : **لا يزال بإمكانك تتبع ورؤية الآثار الجدرانية الحجرية القوية من ضمن الآثار الحديثة والمبنية من الآجر، وأساسات باب مهدم شمالا، ومما لا شك فيه أنه كان يُمثل السور اللاتيني، وفي كثير من الأحيان نجد عملات نقدية على سطح الأرض أو عند الحفر فيها، كما تحمل رسما شبيها بالقياصرة**[1].

كما تم التقاط العديد من الصور للكثير من المعالم التي انهارت أو خُربت بفعل الاستعمار بالموقع، وهي منشورة بالمكتبة الوطنية الفرنسية الرقمية قاليكاGALLICA، مثلما هو موضح في **(الصورة رقم:05)**، والتي تحمل رقم جرد: DL9380_G13815.

لازالت مئذنة مدينة أغادير تحتفظ بأندر نقيشة حجرية تحمل اسم المدينة القديمة Pomaria، فالنقيشة كتبت من أجل التقرب إلى إله المدينة، من طرف قائد الحامية العسكرية لبوماريا، وجاء النص كما يلي:

1) Le commandant De Pimodan , **Oran, Tlemcen, Sud-Oranie(1899-1900),** 3eme édition, Honré champion librairie, Paris-France, 1903, pp 45,47.

DEO SANCT AULISUAE
FL CASSINUS PREAFEC.ALEA
EXPLORATORUM POMARIENSIUS

ومفادها: إلى الآلهة المقدس أوليسوي يتقدم فلافيوس كاسينوس قائد كتيبة بوماريا الاستطلاعية[1].

أسست المدينة لتكون حصنا ثابتا CASTRA STITIVA، بحكم الوضعية العسكرية في المنطقة وملاءمة الموقع لممارسة النشاط العسكري والزراعي. وبذلك أصبح المعسكر مستوطنة وعامل تعمير لبوماريا (أغادير)، حيث تعود أقدم النقوش اللاتينية المكتشفة بتلمسان إلى سنة 651م[2].

يدعوا هذا النص إلى الاعتقاد أن بوماريا حلت بها أو أنشاتها وحدة عسكرية مكلفة بحراسة الحدود، منذ بداية العهد السفيري، فهناك نقيشة حملت اسم الحامية العسكرية التي ترجع إلى عهد السفيريين ولقبت هذه الكتيبة السفيرية[*]باسم: EXPORATORES POMARIENIUS SEVERIANA، وهذا ما دفع بعض المؤرخين إلى القول بأن احتلال الموقع كان في عهد السفيريين [3].

---

1)محمد البشير شنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج:01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص256.

2)نفسه، ص 265.

*)**الكتيبة السيفيرية:** هي وحدة عسكرية مورية محلية، عرفت بذلك الاسم خلال حكم الإمبراطور ألكسندر سيفيروس، وأثناء حكم الإمبراطور غورديانوس سميت بـ: EXPORATORES POMARIENIUS GORGIANA، للمزيد ينظر؛ صدوق ستي، مرجع سابق، ص25-26.

3)محمد البشير شنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال...**، مرجع سابق ، ص 258-259.

كانت الشعوب القديمة كالفينيقيين والرومان يستعملون علامات تدل على قبور موتاهم وينقشون عليها نصوصا تحمل اسم الميت وتاريخ وفاته، نسبه ومكانته الاجتماعية[1].

لاحظ "ميار" أثناء تحليله للنصب الجنائزية، اختلافات أساسية بين الشواهد الإغريقية والرومانية، حيث تحمل 80 بالمئة من النصب الجنائزية اسم الشخص الهادي سواء كان قريبا أو صديقا ويكون بمثابة المُذكر للميت، بينما تغيب هذه التفاصيل في الشواهد الإغريقية [2].

أشار الكُتاب المسيحيون في عهد الروم البيزنطيين، إلى حب الموريين وتقديسهم لملوكهم الوثنيين، فمنذ القرن 2 ق.م وبمجئ الغزو الروماني أصبحت الديانة الرومانية الوثنية تهيمن في المنطقة على كل الديانات الأخرى، وقد كانت تتسم بالقساوة في حق الأفارقة الذين اعتبروا كعبيد يعملون على خدمة السادة الرومان[3].

1)عبد الحق معزوز، **شواهد القبور في المغرب الأوسط بين القرنين 2-13م/08-19م**، ط:01، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011، ص52.

2)عمروس فريدة، **الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر دراسة معمارية وفنية**، دكتوراه، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر02، 2009-2010، ص30.

3)محمد الصغير غانم، **الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص34-133.

ترجع عبادة الإمبراطور إلى عهد أغسطس، لذلك فقد أعطى تأييده لعبادتها كدليل على السلطة الكاملة لروما وأغسطس معا، وذلك من أجل رعاية الإمبراطورية.

وعلى الرغم من أن عبادة الأباطرة (سواء كانوا أحياء أو أمواتا) من الناحية الدينية غير مقنعة حيث لم يكن هناك من يعتقد أن الأباطرة كانوا آلهة، بل كانت عبادتهم أمرا تقليديا ودليل على الاحترام والوفاء للإمبراطورية، ومن الناحية السياسية رفض عبادتهم خيانة للدولة عقوبتها الإعدام[1].

استمرت عبادة الأباطرة الآلهة بإفريقيا كالإمبراطور أوجست August متداولة بين معتنقيها في إفريقيا حتى وقت متأخر من القرن 03ميلادي. ويعود الفضل في ذلك إلى الإمبراطور سبتيم سيفير Séptime Sévère الإفريقي الأصل والذي كان يُمجد تلك العبادة[2].

لم تستطع الديانة المسيحية القضاء على الديانة الوثنية إلاُ في عهد قسطنطين الكبير الذي اعتنق هو وحاشيته الديانة المسيحية التوحيدية[3]، وأصبحت تلمسان مسيحية خلال القرن 5 ميلادي[1].

1) رأفت عبد الحميد، **الدولة والكنيسة، الوثنية والمسيحية**، ج:02، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص33،35.

2) محمد الصغير غانم، **الملامح الباكرة...**، مرجع سابق، ص135 .

3) نفسه، ص135.

استكمالا للنتائج التي قدمها المنقب دحماني سعيد وخليفة عبد الرحمن، بحفرية أغادير التي تضمنت قراءة ثلاثة نصوص لشواهد قبور رومانية اكتشفت بالمسجد، ونُشرت في العدد السادس من مجلة الآثار الجزائرية. وجد الشاهد الأول داخل الركام وجاء محتوى **النقيشة الأولى**، كالتالي:

رقم الجرد المتحفي: //

مكان النقيشة: //

IVLIA CECILIA

VICXIT NNIS XLV

CVITERENSVS IM M[2]

الترجمة: وضعت الكتابة لأيوليا كيكيليا التي عاشت 45 سنة، من طرف كايوسفيتيرنزوس.

وفيما يخص النقيشة الثانية والثالثة التي وجدت على مستوى المحراب، وجاء نصهما كالآتي:

1) Le commandant De Pimodan , Op – cit, pp 45, 47.

2) Dahmani Said et Khelifa, Op – cit, p 263.

النقيشة الثانية:

رقم الجرد المتحفي: //

مكان النقيشة: //

DMS
VIATORIVS EXSV
PERI . VIXIT ANIS
III . VI TORIVS SENE
CIO AMILITIS MER
ENTI FECIT
H.S.E[1]

الترجمة: إلى الآلهة مانس المقدسة. وإلى فياتوريوس إكزوبيري الذي عاش 3 سنوات، ووضعت من طرف صديقه فيتوريوس سينيكيو. هنا وضع جثمانه.

النقيشة الثالثة:

رقم الجرد المتحفي: //

مكان النقيشة: //

D.M.S
EMILIVS
LSIVS VLX (VIX)
AN XIV SLO
SOD MEII CIR H.S.E [2]

1) Dahmani Said et Khelifa, Op – cit, p 263.
2) IBID, p 263.

الترجمة: إلى الآلهة مانس المقدسة. وإلى إيميليوس الذي عاش 14 سنة. هنا وضع جثمانه.

قمنا بدراسة بطاقات الجرد المُنجزة من قبل موظفي المتحف، والتي تساعد الباحث في التوصل لنتائج علمية قيمة، مع تصحيح ما جاء بها من أخطاء أثناء تدوين المعلومات.

من أجل ترجمة محتوى النقائش استعنا **بسليـــم دريسي**(*)، الذي قام بترجمة النصوص اللاتينية.

وأول عملية ترجمة للنصوص، مست نقيشتين موجودتين على مستوى المئذنة، وجاء فيهما:

1)محتوى النص الأول:

ROGATO.PATRI.OVIVISCAN…….
EVIRIA CONTNTAMATRI……
NIVUDXIBENEMER…..

الترجمة: إلى روقاتو الأب وإلى الأم أفريا كونتونتا اللذان استحقا ذلك.

وجدت النقيشة بوسط الصف الثاني، أسفل قاعدة المئذنة في الجهة الجنوبية.

2) النقيشة الثانية وُجدت بأعلى المئذنة في الصف التاسع، وجاء فيها:

*) **سليم دريسي:** أستاذ بالمعهد الوطني للآثار، بجامعة الجزائر2، متخصص في الآثار القديمة، وله خبرة واسعة بمجال تحليل ودراسة الكتابات اللاتينية، حيث قام بترجمة هذه النصوص.

D. M. S
M. TRE BIVS.
ABIVILVSVIX
AN. XLV. MTRE
BIVS. IANVARIUS
FRAT RIPIISSIMO
FECIT

ويمكن قراءة نفس النقيشة على النحو الآتي:

[D(ius)] M(anibus) [S(acrum)]
M(ARCUS)TREBIUS.
ABULUS.VIX(IT)
AN(NIS)45.M(ARCUS)TREBIUS.
IANVARIUS.FRATRI.PIISIMO
FECIT

الترجمة: إلى الآلهة مانس المقدسة.

وضعت الكتابة إلى ماركوس تريبيوس أبولوس الذي عاش 45 سنة، وضعت الكتابة من طرف ماركوس تريبيوس إيانفاريوس إلى أخيه الثقي فعل ذلك.

كان الغرض من ترجمة النقيشتين الموجودتين على مستوى المئذنة –بالرغم من عدم اكتشافهما أثناء الحفرية– محاولة التعرف أكثر على الجوانب التاريخية، فقد تشير إلى فترة لم يتعرض لها الباحثون أو لم تكن معروفة من قبل أو لم نجد لها مثيلا بالحفرية، ولكنها كانت مُتتمة للنقائش الأخرى.

قمنا بمعاينة النقائش الحجرية المحفوظة بمتحف الفن والتاريخ، واقتصرت دراستنا في المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية على بطاقات الجرد (*).

بالنسبة للأسماء الواردة في النقائش فقد كتبناها باللون الأحمر، كما لم تنقل العديد من النصوص بطريقة سليمة ببطاقات الجرد، ما طرح إشكالا في قراءة وترجمة النقوش، مثلما حدث مع النقيشة التي لها وجهين. تُرجمتْ نصوص النقائش، كالآتي:

النقيشة الأولى

رقم الجرد المتحفي:**P07**

مكان النقيشة: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية–تلمسان–

OSTITILS MAXILIA(n)O
PEC ISACIO RVMBO
NO ET LISTISSIMO VI
GO MATORI PATRIAE
PRIORI PRINCIPI CIVI
TATIS NOSTRAE M(arcus)
AVRILIUS VICTOR PRI
NCEPS PRAETORIA GE
NSINEC DE MSACRIII
RARO NIODIG NISSIMO
AMICO VIVA C UMV IIIVEI
SISSIM PIIC H S E TROPV

*)كانت أغلبية البطاقات غير حاملة لمكان الاستخراج (ورد فيها اسم المنطقة بشكل عام) وطلبنا من المسئولين تحديد مكان النقائش المستخرجة من الحفرية، بالرجوع إلى سجل المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية، فقوبل طلبنا بالرفض ما صَعبَ عملنا كثيرا لعدم دقة المعلومات.

الترجمة: وضعت الكتابة لأوستيليس ماكسيميليلنو وإلى إزاكيو رومبونو وهو حاكم مدينتنا وضعت الكتابة من طرف ماركوس أوريليوس فيكتور إلى صديقه.....

النقيشة الثانية

رقم الجرد المتحفي: **P14**

مكان النقيشة: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية–تلمسان–

M
FLAVIA……
TAVIXANNXX……..
S FELIUS M……
MUS MAR…….
DVLSIS……..

التكملة:

[D(iis)] M(anibus) [S(acrum)]
FLAVIA […….]
TA VIX(it) ANN(is) XX
S FELIUS [FILIUS] M[(arcus)]….
MUS MAR[(ita)]
DULSIS(sima) [dulcissima].

الترجمة: إلى ألآلهة مانس المقدسة. وإلى فلافيا (...) التي عاشت 20 سنة(...).
وضعت الكتابة من طرف إبنها وزوجها ماركوس ... إلى زوجته الحنونة.

النقيشة الثالثة

رقم الجرد:**P03**

مكان النقيشة: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية–تلمسان–

MSUMS
CCE IV CCC EILV
A..SIVSVRVES
……IT

لم نتمكن من ترجمتها نظرا لطمس أغلب حروفها.

النقيشة الرابعة

رقم الجرد المتحفي:**P27**

مكان النقيشة: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية–تلمسان–

IMP CAES M
……SIVE
RVS……
PIUS FELIX AUG
HM……N
TONINUS……..
AUG MILIARIANO
VA POSVERVN(T)
PERIA ELDECR
……I(A)VM PRO C

ويمكن قراءة النقيشة، على النحو الآتي:

IMP(erator) Caes(ar) M(arcus)
[(aurelius antoninus)] SEVI
RUS …….
PIUS FELIX AUG(ustus)
HM……(A)N
TONINUS……..
AUG(ustus) MILIARIA NO
VA POSVERUNT
(O)PERIA ET DECR
…..I(A)UM PRO C (il doit y avoir : ANNO PROVINCIAE)

الترجمة: إلى الإمبراطور القيصر ماركوس أوريليوس سفيروس التقي والسعيد الأغسطس وإلى (الإمبراطور القيصر) ماركوس أنطونينوس. وقد تم وضع علامة ميل جديدية (وكان ذلك في سنة المقاطعة....).

هي كتابة خاصة بالأباطرة وهي علامة ميلية milliaire Borne وترجع لفترة حكم الإمبراطورين: سبتيموس سفيروس وابنه كركلا .

ومن خلال ذكر أسماء الأباطرة الواردة في النقيشة، فإن تاريخها يرجع إلى عهد السيفيريين، فبعد وصول السيفيرين إلى الحكم سنة 193م، أخذ الاتجاه الرامي إلى تعميق القطيعة بين مناطق النفوذ الروماني ومناطق القبائل المورية على الرغم من أن السيفيرين أفارقة أمازيغ، لأن مؤسس أسرتهم هو الإمبراطور سبستيموس سفيروس (Septimius Severus) الذي امتدت فترة حكمه من سنة **193 إلى 211م** من ولاية الطرابلسية، مع ذلك ظلوا يطبقون السياسة الرومانية كضرب لمقاومة المور[1]، أما بالنسبة لماركوس أنطونينوس(Marcus Aurelius Severus Antoninus) أو كركلا(Caracalla) فقد حكم من 211 إلى217م(القرن03 م)[2].

1)مصطفى أعشي، مرجع سابق، ص 15،42. و ينظر ؛

– Albert Denam –Jackes Henri Michel, **Aufstieg und neidergang der romischen welt ,** Germany, 1976, p277.

2)حياة بوسليماني، **دراسة مكونات مجتمع مدينة تيفاستيس وضواحيها من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول و الثالث للميلاد**، ماجستير، تخصص قديم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007–2008، الجزائر، ص 12.

النقيشة الخامسة:

رقم الجرد المتحفي:P19

مكان النقيشة: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية–تلمسان–

D(iis) M(anibus)
PECERE
……IVLI
AFUS VIXIT
….(AN)NIS LV III
NENE NTI COST
NTI FECE RUN (T)

الترجمة: وضعت الكتابة للآلهة مانس وإلى ….إيولي، الذي عاش 63 سنة.

النقيشة السادسة:

حسب ما جاء في بطاقة الجرد فقد اكتشفت في حفرية أغادير (1974–1975م)، كما ان للنقيشة وجهان، كتب النص في الوجه الأوّل عموديا، وفي الوجه الثاني جاء أفقيا(**بطاقة الجرد رقم:01 واللوحة رقم: 01**).

ومن أجل قراءتها استعنت بكل من سليم دريسي ومصطفى فيلاح(*)، فكانت التكملة والترجمة كالتالي:

*)**مصطفي فيلاح**: مختص في الآثار الرومانية بالجزائر، يشغل منصب أستاذ في المعهد الوطني للآثار بجامعة الجزائر2، وقام بحفريات عديدة في مناطق مختلفة من الجزائر.

رقم الجرد المتحفي: P06

مكان النقيشة: معروضة في متحف فن والتاريخ –تلمسان–

محتوى نص الوجه الأول :

D(iis) M(anibus) S(acrum)
VOSGVIITER FACET IS
CANPSATEETLES SITE
CRVD ELITATE VALERIA
RESPECTA VICXIT ANIS III
CVI PATER FECIT DOMVS
ETERNALE AN(no) P R(ovinciae) X C I

ويمكن قراءة النقيشة على النحو الآتي:

Aux dieux des Ames sacrées, (vosgviiter facet is cansateetles site crud elita)…… valéria respecta a construit la maison éternelle pour son père qui a vécu 03 ans , année de la province 91 (91+40 = 131).

الترجمة: وضعت الكتابة للآلهة مانس المقدسة وإلى فاليريا رسبيكتا التي عاشت 3سنوات. وضعت الكتابة من طرف أبوها ووضع لها البيت الأبدية وكان ذلك في سنة المقاطعة 91 ميلادي.

ترجع هذه النقيشة إلى نهاية القرن الأوّل ميلادي، وهي فترة حكم **الفلافيين** من (69–96م)[1]، والتي لم نجد لها ذكرا بالمصادر التاريخية حول مدينة تلمسان، فهل يُرجح أن تكون بوماريا معسكرا من إنشاء الفلافيين وليس السيفريين، أو أنه أعيد استخدام الموقع بعد الفلافيين مثلما يحدث في العديد من المواقع.

1)حياة سليماني، مرجع سابق، ص20.

ولكن نقيشة واحدة تبق غير كافية من أجل نفي ما ذُكر بكتب التاريخ حول بوماريا المنشأة في عهد السيفريين(إذن يجب البحث والتنقيب بالموقع أكثر لتأكيد هذه الفكرة).

أما الوجه الثاني من النقيشة، فكتب بطريقة أفقية وجاء فيه مايلي:

D M S
AVRELIA ONERATA VIXIT ANNIS X X V C V I
MATER FECIT DOM(us) ETERNALE ANNO
PROVINCIE CCCCLVIIII

الترجمـة: وضعت الكتابة للآلهة مانس المقدسة لأوريليا أونوراتا التي عاشت 25 سنة وضعتها أمها و كان ذلك خلال سنة المقاطعة 459 ميلادي.

ذكرت السنة في النقيشة الحجرية بـ:459م، وهي ترجع إلى فترة العهد الوندالي. علما أن الوندال لم يحكموا أو يستقروا في المنطقة التي ظلت خارج سلطتهم بل مروا بمدينة تلمسان وهم في طريقهم نحو الشرق، والدليل على ذلك شاهد قبر لرجل قتل على يدهم خلال النصف الثاني من شهر أوت 429م[1].

تعذر علينا إيجاد نقيشة مشابهة لها بالرغم من البحث المُضني، ما جعلنا نطرح فرضيات حولها:

1- ربما أُعيد استعمالها مرة ثانية لنقص المادة الخام وعدم توفرها بالمنطقة آنداك.

2- ربما أعيد استخدامها لأنها ترجع لنفس العائلة أو لأحد الأقارب.

1) صدوق ستي، مرجع سابق، ص 28.

3- ربما كان اختيارها عشوائيا ولم تكن للعائلة أموال من أجل شراء شاهد قبر حديث الاستعمال.

تعتبر الكتابات الخاصة بأرواح الآلهة المقدسة عبارة عن مجموعة من الأرواح التي تسكن الأرض وتعبر عن أرواح الأموات وترافق الإنسان في حياته الثانية، ولم تبنى لها معابد بل كانت توضع العبارة فوق أغلب شواهد القبور الوثنية [1].

إن النقائش التي تضم DMS، تؤرخ إلى القرنين 2م أو3م، بمقاطعة موريتانيا القيصرية، ولكن ربما أعيد استخدام واستعمال الصيغة في القرن الثالث، ولكن الأصل في تاريخ استخدامها يعود إلى القرن 2م[2].

وصيغة الأرواح المقدسة D.M.S أوD.M ظهرت مع إنشاء المدن الرومانية بشمال إفريقيا وانتشرت بكثرة لمدة زمنية في المنطقة، وعندما تم الاستغناء عنها ظهر نوع جديد من الكتابات ألاً وهي الكتابة المسيحية التي عاصرت كما سبق وتطرقنا إليه الفترة الوثنية في كثير من الأحيان [3].

1) حياة سليماني، مرجع سابق، ص .134

2)عمروس فريدة، مرجع سابق، ص30.

3)حياة بوسليماني، مرجع سابق، ص21-32.

من بين 13 نقيشة سنُظهر عدد ونسبة النقائش التي ضمت اسم الآلهة مانسD.M.S بالموقع دون احتساب النقائش الموجودة على مستوى المئذنة(**الجدول رقم: 02**).

النقائش	التي تضم اسم الآلهة مانس D.M.S	لا تضم DMS	النقائش التي لم تترجم	إلى الآلهة الغير مقهور	العدد الكلي
العدد	**09**	**04**	**02**	**01**	16
النسبة المئوية%	**%56.25**	**%25**	**%12.50**	**%06.25**	%100

<u>الجدول رقم 02:</u> عدد ونسبة النقائش التي تحمل صيغة DMS .

لُوحظ من خلال دراسة هذه النقائش، خلوها من الزخارف، أما تقنية الصناعة فهي بسيطة الصنع، كون الحروف ذات مقاسات مختلفة والأسطر ليست على استقامة واحدة، كما وجدنا صعوبة كبيرة في قراءة محتويات العديد من النصوص.

<u>أصل الأسماء الموجودة بالنقائش الأثرية:</u>

تساعد الأسماء في التوصل للعديد من المعلومات فاسمROGATA أوROGATO هو: كنية ليبية بونية مترجمة إلى اللاتينية، يعني أنهم ليبيون يحملون أسماء وألقابا رومانية لكنهم احتفظوا بكنيتهم المحلية مع منحها تغييرا تمثل في ترجمتها للاًتينية، تقربا من المجتمع الروماني المتحضر دون التخلي التام عن أصلهم المحلي. هذا التمايز في التسميات شائع بكثرة في مدن ومستعمرات شمال إفريقيا[1].

1) حياة بوسليماني، مرجع سابق، ص85.

وظهرت أسماء أخرى بالنقائش الحجرية المكتشفة، وهي كالآتي:

FLAVIA.	فلافيا
OSTITILUS. MAXILIA	أُستيتيلوس ماكسيليا
MARCUS.AURILUIS.VICTOR	ماركوس أوريليوس فيكتور
ISACIO .RUMBONO	إيزاكيو رومبونو
VALERIA. RESPECTA	فاليريا ريسبيكتا
IULI	إيولي
AURELIA.ONERATA	أُوريليا أونيراتا

إن الاسم المذكور في النقيشة رقم"**P12** "، تبرز أن كنية **دوناتوس** ليبية بونية ترجمت للاتينية واقترنت باسم إيوليوس[1].

2-**النقيشة الحجرية الإسلامية:**

من الأمور التي أثارت اهتمامنا في هذا الأثر الفني، هو ذلك النص الكتابي الذي يحتاج الكثير من الوقت والجهد لتفكيكه، ومن أجل ذلك قمنا بتفحص بعض المراجع التي تناولت الكتابات والنقوش على الأحجار على مدار التاريخ الإسلامي، وذلك من خلال دراسة أنواع الخطوط المنفذة على هذه المنقوشات.

نُفذ هذا النص الكتابي بالخط الكوفي وبأسلوب النقش البارز، ونُرَجَحُ تاريخها إلى القرن الثالث الهجري اعتمادا على مجموعة من الدراسات المقامة على القطع

1) حياة بوسليماني، مرجع سابق ، ص41.

الحجرية، التي ترجع إلى الفترات الأولى من التاريخ الإسلامي، مبتدئين في ذلك بدراسة نوع الخط الذي من خلاله تتجلى عميلة تطور الكتابة.

كان النقش على الحجر في أول الأمر، يُتخذ بطريقة الحفر الغائر وهي طريقة بسيطة، وبعدها حوالي منتصف القرن 03هـ/09 م ظهرت طريقة الحفر البارز، وهي تتطلب من الحفار تصميما كتابيا مُسْبَقا، بالإضافة إلى العناية الخاصة أثناء التنفيذ**(الشكل رقم 02)**[1].

ولاحظنا كذلك أن حرف الهاء في النص الكتابي جاء متطورا بالنسبة لكتابات القرن الثاني الهجري وذلك من خلال مقارنته مع الجدول الذي وضعه محمد حسام الدين، في كتابه الموسوم بـــ: الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري [2].

3-دراسة القطع النقدية:

تم الكشف في شهر ماي من سنة 1974م، عن بعض القطع النقدية في مستويات عدة، فالأولى وجدت على مستوى النقطة المرجعية الرابعة من الركام الغربي –الجنوبي والثانية أثناء تنظيف المربعين ح–خ جنوبا، والثالثة في الجزء الغربي من الحقل الأثري، والرابعة بالقرب من جدار القبلة والخامسة أثناء تنظيف الجوانب الشرقية للسياج أما السادسة فكانت داخل الركام المرفوع غرب المسجد.

---

[1])محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح، **الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري**، ط 01، دار القاهرة للكتاب، مصر، 2002، ص107 .

2) نفسه، ص 80 .

قمنا باختيار عينة من هذه المسكوكات الأثرية التي تَمَكَّنَا من قراءة محتوياتها، وقد ضمت مايلي:

1.3السكة الإسلامية:

عثرنا على قطعة نقدية **(اللوحة رقم 02)** من مادة النحاس عبارة عن فلس يعود إلى الفترة العثمانية، وهو الآن محفوظ بالمتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية ضمن الصندوق رقم 12، والذي يضم أيضا مقتنيات أخرى ثقيلة الوزن إلى جانب أخرى أكثر هشاشة مثل بعض القطع العظمية والشقف.

وهذا النقد هو عبارة عن ربع بوجو دائري الشكل يحيط به إطار زخرفي متمثل في حبيبات، وتأتي مضامين هذا النقد كالآتي:

- **تفكيك النقد:**

الوجه:

سلطان

[محمود خان]

[عز نصره]

الظهر:

ضرب في

جزاير

1829(*)

*) قامت الأستاذة يمينة درياس بدراسة لنفس هذا النقد العثماني، لمزيد من الاطلاع :

– يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة ، الجزائر، 2007، ص 293–294.

تولى السلطان محمود خان الثاني ابن عبد الحميد الأول، زمام الحكم بين سنة 1223هـ-1255هـ الموافق لـ 1808-1839م وهو في سن الأربع وعشرين سنة، ومن الدايات الذين حكموا الجزائر في هذا العصر: علي برسلي وعلي خوجة[1].

ومن أهم أعمال السلطان محمود تنظيم الفرق الإنكشارية وإرغامها على إتباع النظم التي كانت عليها أيام السلطان سليمان القانوني، إلا أن الإنكشاريين تمردوا على السلطة وحدثت فتنة بينهم وبين الملك، ولتجنب وقوع حرب مع روسيا اضطر السلطان إلى عقد معاهدة صلح بوفارست في سنة 1227هـ-1827م [2].

نفذت كتابة النقد بخط الثلث الجلي وبأسلوب خط النسخ، وتتخلل النص الكتابي بعض العناصر التوريقية المتمثلة في براعم نباتية صغير، إضافة إلى بعض النجوم الخماسية، التي تتوزع على طول الفراغات الموجودة على سطح النقد.

2.3المسكوكات الفرنسية:

يرجع تاريخ هذه المجموعة النقدية التي عثر عليها في حفرية أغادير، إلى العهد الاستعماري وبالضبط إلى مرحلة حكم الإمبراطور نابليون الثالث، الذي حكم الإمبراطورية الثانية لفرنسا من سنة 1848 إلى غاية 1870، أما تاريخ العينات

1) محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح: المهدي البوعبدلي، ط:01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 23-248-.

2) يمينة درياس، مرجع سابق، ص 237.

الأخرى من المسكوكات فيرجع إلى عهد الجمهورية الثالثة لفرنسا من سنة 1871 إلى غاية سنة 1940، وتمثلت دراستنا فيما يلي :

السكة رقم:01.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية بتلمسان.

مكان اكتشافها: أثناء تنظيف المربعين ح-خ جنوبا.

رقم الجرد://.

حالة الحفظ: متوسطة.

قطر السكة:30 مم.

قطر الإطار الكتابي:05 مم.

مادة الصنع: البرونز.

قيمة العملة: 10 سنتيم.

وجه السكة .			ظهر السكة		
النص	الصورة	الترجمة	النص	الصورة	الترجمة
NAPOLEON III... PEREUR *1861*	رأس نابليون متجه لليسار	الإمبراطور نابليون3 *1861*	..MPIRE…DI….NTIMES..	نسر	إمبراطورية فرنسا10سنتيم

تميز وجه هذه السكة بالوضوح، من حيث النص والنقوش(**الشكل رقم:03**)، على عكس الظهر الذي انطمست به العديد من الحروف ما صعب قراءتها، أما ظهور

اسم الإمبراطور نابليون(*)وتاريخ الضرب، فقد ساهم في معرفة الفترة التي ترجع إليها السكة، وعليه فالقطعة النقدية ترجع إلى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، والذي دام 132 سنة.

استكملنا النص الناقص من هذه السكة(**البطاقة رقم 02**)، من خلال البحث عن سكة قديمة مشابهة لها، فكان الناقص من النص كالآتي:

وجه السكة		**ظهر السكة.**	
النص	الصورة	النص	الصورة
NAPOLEON III EMPEREUR *1861*		EMPIRE FRANçAIS *DIX CENTIMES*	

البطاقة رقم 02: استكمال الناقص من السكة.

عن/ الموقع الإلكتروني: www.horizonfr.com

كتب عن هذه السكة في الموقع الإلكتروني، بعض المعطيات المساعدة والمتممة لدراسة السكة المكتشفة بأغادير، وهي:

*) **نابليون الثالث:** ولد الإمبراطور نابليون الثالث في 20 أبريل 1808م، وأعلن عن حكمه للإمبراطورية الثانية لفرنسا، في سنة 1852م. وتوفي في 1873م. ينظر:
– بقيق الزهرة، **الامير عبد القادر في الأسر(1848–1852)**، ماجستير: التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2009–2010، ص 129.

- مادة الصنع: البرونز.
- الوزن: 10غ.
- القطر: 30مم[1].

السكة رقم:02.

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية بتلمسان.

مكان اكتشافها: في الجزء الغربي من الحقل الأثري.

رقم الجرد://.

حالة الحفظ: حسنة.

قطر السكة://

قيمة العملة: 5 سنتيم.

وصف السكة: شكلها دائري، ومحاطة بإطار كتابي متمثل في شعار الجمهورية الفرنسية"LIBERTE-EGALITE-FRATERNITE"، إضافة إلى سنة الضرب "1913" وقيمة العملة" 5سنتيم".

اعتمدت في دراسة القطعة على ما نُشر وعُرض بمصنفات القطع النقدية بالموقع الالكتروني[2]، ولذلك أكملنا الناقص منها، في **البطاقة رقم 03.**

1) الموقع الإلكتروني: www.horizonfr.com

2)الموقع الإلكتروني: www.horizonfr.com *أو* http: www.lesfrancs.com/lesfrancs.gif

ظهر السكة			وجه السكة		
النص	التكملة	الترجمة	النص	التكملة	الترجمة
BERTE..EGA FRAN ..TF..ERNITE ..1913.. 5	LIBERTE– EGALITE– FRATERNITE 1913 5^{c}	حرية – مساواة أُخوة 1913 5	النص غير موجود، ولم يبق من الصورة سوى بعض الخطوط البارزة.	REPUBLIQUE Française	الجمهورية الفرنسية

البطاقة رقم 03: استكمال الناقص من السكة مع الترجمة.

السكة رقم:03:

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية بتلمسان.

مكان اكتشافها: وجدت بالقرب من جدار المحراب.

رقم الجرد://.

حالة الحفظ: حسنة.

قطر السكة://

قطر الإطار الكتابي://

مادة الصنع: //

قيمة العملة://

ظهر السكة.		
النص	استكمال الناقص منها.	الترجمة
…… …….S…..… ……919….	(قيمة العملة) FCS 1919	….. …فرنك… 1919

وجدنا صعوبة كبيرة في قراءة محتوى النص بظهر السكة، مع العلم أن الوجه انطمس كلية ولم يبق منه سوى بعض الخطوط البسيطة التي تشكل صورة لرأس. تنتمي كل من السكة الثانية والثالثة إلى عهد الجمهورية الثالثة لفرنسا.

3.3 السكة الإيطالية:

كان جيش الاحتلال الفرنسي بالجزائر، مكونا من جنسيات مختلفة، منها الجالية الإيطالية التي كانت تُشكل جزءا من التركيبة السكانية الأجنبية أنداك، ففي سنة 1855م كان هناك 9.082 إيطالي، إضافة لجنسيات أخرى منها: سويسرا–بولونيا–ألمانيا–هولندا[1]، وعليه فوجود قطعة نقدية إيطالية بالموقع الأثري "أغادير" أمر وارد.

واستكمالا للنقائص التي ميزت عملنا من حيث تفريغ وتحليل السكة الإيطالية(**البطاقة رقم04)** أثناء إنجازنا لمذكرة الماجستير، نستعرض التحليل الآتي، انطلاقا من كتالوج "إيل مارينغو" للمسكوكات الأوروبية والإيطالية وسان– ماري بالفاتيكان،

1)Louis De Baudicour, **La colonisation de l'Algérie « ses éléments »,** Jackes lecoffre et C, Libraires-Editeurs, Paris-France, 1856, p192.

"Catalogue online **il Marengo Numismatique** des Monnaies européennes, italienne, de Saint-Marin e du Vatican "

وجه السكة.			ظهر السكة		
النص.	التكملة.	الترجمة.	النص.	التكملة.	الترجمة.
I0 EMANUELE ITALIA	VITTORIO EMANUELE II RE D'Italia	فيتوريو إيمانويل الثاني إيطاليا	مطموس ولكن كان يجب أن يضم التكملة الموالية"	..CEN.....18...	.... سنـ 18...

البطاقة رقم 04: محتوى نص السكة المكتشفة.

من خلال دراسة القطع النقدية المعثور عليها، نُؤكد انتمائها إلى فئة 5 سنتيم، ونستبعد انتمائها إلى الفئات 1 سنتيم و2 سنتيم و10 سنتيم، لأن قطر القطعة المكتشفة 25.6 مم(**الشكل رقم: 04**)، في حين أن قطر الفئات السابقة: 15 مم و20 م و30مم[1]، كما قدرنا تاريخ ضرب هذه القطعة، لسنوات1861م أو1862 أو1867م، لأن الإمبراطور فيكتور ايمانويل الثاني [*] سك هذه النقود من فئة 5 سنتيم، خلال هذه الفترات التاريخية (**اللوحة رقم:03**)، وفيما يخص سمك القطعة فيقدر بحوالي 2 مم.

1) **الموقع الالكتروني:** www.ilmarengo.com Monete del Regno d'Italia

*)**فيكتور ايمانويل الثاني**: هو أول ملك لإيطاليا الموحدة، حكم من سنة 1861- 1878 م.

4. مكتشفات البئرين المقابلين للمسجد:

نستشف من خلال بطاقات الجرد أن التنقيب أدى للكشف عن بئرين بالجهة المقابلة للمسجد(حاليا أصبح الموقع مكبا للنفايات)، لذلك قمنا بإحصاء عدد اللقى المنتمية إليهما فوصل عددها إلى 215 لقية أثرية، ودليل ذلك هاتين البطاقتين اللتين ورد فيهما، مايلي :

1-البطاقة الأولى:

- المنطقة:أغادير المسجد .
- طبيعة المادة: فخار .
- حالة إيجادها :أثناء تنظيف البئر .
- وصف الطبقة : الطبقة الأولى من الركام .التاريخ : 1977/6/1 .

77	ف	/
السنة	طبيعة المادة	رقم الجرد

- المربع : البئر .
- الطبقة : /.
- العمق : 96.75 م .

2-البطاقة الثانية :

- المنطقة: أغادير المسجد .
- طبيعة المادة: برونز.
- حالة إيجادها: أثناء إزالة الأتربة

- التاريخ : 16 /5 /74 .

77	ف	/

السنة طبيعة المادة رقم الجرد.

- الملاحظات : وجدت في الزاوية الشمالية–الشرقية ما بين الجدار والبئر.
- المربع : د–13
- الطبقة: 04 شمال– شرق المربع .

5–المكتشفات العظمية:

حسب المكتشفات المُخزنة في المتحف – خاصة الصندوق رقم 11– فإن نسبة معتبرة منها تتمثل في العظام، وهنا نتساءل ما إذا كان هذا الموقع قد استخدم كمقبرة في فترة من الفترات التاريخية، علما أن الحفرية كشفت عن عدة شواهد قبور رومانية؟.

تميزت العظام بالهشاشة، نظرا لسوء التخزين والتنظيف، أما نوعها إن كان آدميا أو حيوانيا فلم نستطع الفصل فيه.

ووجدنا بأحد الصناديق جزءا من جمجمة بها ارتجاج يمتد من الخارج إلى الداخل على نفس الخط، ما يدعو لاحتمال تعرضها لحادث قبل أو بعد التنقيب(**الصورة رقم: 06**).

و فيما يخص المشاكل التي واجهتنا أثناء دراستنا لهذه المكتشفات العظمية، نذكر:

- الحالة السيئة التي توجد عليها اللقى من تفتت وبكتيريا ورائحة كريهة.

- تأثير الرطوبة وانعدام التهوية.
- صعوبة قراءة البطاقات، نظرا لزوال الكتابة التي تعرضت للصدأ والتآكل بفعل العوامل البيولوجية والرطوبة، أو التي كتبت بقلم الرصاص الذي يزول مع مرور الوقت(**أنظر اللوحة رقم04**)، وكذا تميء الحبر.
- الغبار الذي شكل طبقة صلبة فوق الطبقة الأصلية.

6- مكونات الطبقات الأثرية بالموقع:

تتركب أرض تلمسان من سبعة طبقات جيولوجية، الطبقة الأولى تتكون من صخر الدولومي الممزوج ببلورات من معدن الكالسيت، سمكها يصل إلى 100متر، أما الطبقة الثانية فتتكون من الكلس والأوليت، وتليها طبقة، أساس تكوينها الكلس الذي يتوسط طبقتين من الطين(تراب تكثر فيه نسبة الصلصال). تضم الطبقة الرابعة الكلس والطين، ويصل سمك هذه الطبقات الثلاث إلى 26 سم. تتكون الطبقة الخامسة من الكلس والأوليت، كما يعد الحجر الرملي أساس الطبقة السادسة، ليصل سمك الطبقتين معا 15سم (**الشكل رقم: 05**).

أساس تركيبة الطبقة الأخيرة الكلس والصلصال وسمكها 40 سم[1].

1) Mustapha Belkaid et Abd el moumen Bayacine, **études géologiques et géochimiques des M'DIG (Nord- Est des monts de Tlemcen),** diplôme d'ingénieur d'état en géologie des ensembles sédimentaire, département de sciences de la terre, université de Tlemcen, Algérie, 2007, p 15-16.

تطرقنا للتركيبة الجيولوجية ببحثنا، من أجل تأكيد صحة المعلومات المستخلصة من موقع الحفر، حيث استطعنا من خلال بطاقات الجرد تكوين فكرة دقيقة حول نوعية التوضع الطبقي ومكونات التربة، حيث وضعنا رسما طباقيا(**الشكل رقم:06**)، انطلاقا من العمق الذي وُضع من طرف المنقب فجاءت تركيبة البُقع الطبقية الأثرية على النحو الآتي:

الطبقة الأولى: تتكون من مجموعة من البقع الطبقية، وهي:

1. طبقة من الركام.
2. تربة غضارية(طبقة ميكانيكية02 للطبقة 01).
3. الركام:ع =101.30 م.
4. تربة غضارية : ع=101.32 م .
5. تربة غضارية سوداء: (طبقة ميكانيكية 01 للطبقة02).

الطبقة الثانية: تتشكل هذه الطبقة، من عدة بُقع طبقية، هي:

1. تراب و ركام.
2. تربة بنية صلبة.
3. تربة صفراء مع دلومي.

الطبقة الثالثة: بها طبقتين، هما:

1. الركام.
2. تربة يكثر فيها الرماد والفحم.

الطبقة الرابعة: توجد بهذه الطبقة طبقتين هما :

1. الركام .
2. تربة بنية رمادية مخلوطة بكربون الخشب.

الطبقة الخامسة: تضم هذه الطبقة طبقتين هما:

1. الطبقة 05: ع=99.15م.
2. الطبقة 5.أ: تربة طينية، بنية رمادية.

الطبقة الثامنة: تراب وحصى وحجارة صغيرة.

بهذه الطبقة يوجد ثلاثة طبقات ما عدا واحدة لم نستطيع تحديد نوعها.

1. الطبقة 08: تربة سوداء.
2. الطبقة 08- أ: ؟.
3. الطبقة 08- ب:تربة ضاربة للسواد.

الطبقة الأخيرة: تربة بنية اللون، مع اتصال بالأرضية.

تطابقت معطيات التركيبة الطبقية الأثرية مع تركيبة أرض تلمسان الجيولوجية، ذات الأصل الصلصالي.

ومن جملة ما لحظناه حول هذه الطبقات الأثرية، ما يلي:

- اختلاف التوضع الطبقي على مستوى كل مربع تقريبا إلا أن التركيبة تبق نفسها.

على الرغم من إثراء المنقب للموضوع من الجانب الأثري، إلا أنه من المستحيل أن توجد مخلفات أثرية على عمق يفوق90م، ولكن يمكن أن تكون90 سم. ودليل ذلك أن التركيبة الجيولوجية لتلمسان وصلت لمسافة 100م و81 سم، مع العلم أن الطبقة الجيولوجية أكبر سمكا من الطبقة الأثرية.

الخلاصة:

أسفرت أعمال التنقيب بالموقع الأثري عن مسجد بنيت جدرانه من مادة الدبش والحجارة الرومانية التي قدمت لنا العديد من المعلومات، نظرا لاحتوائها على كتابات جنائزية، كما تم العثور أيضا على العديد من الآثار العضوية والغير عضوية.

وبالنسبة للكتابات الأثرية على شواهد القبور والنقود، فقد ساعدتنا كثيرا في معرفة جزء من تاريخ مدينة تلمسان.

وفيما يخص الآثار المنقولة المكتشفة من الموقع الأثري، فقد درس المنقب بعضها، وبقيت الغالبية العظمى من القطع الأثرية دون دراسة لعددها الكبير، مع العلم أن مخزن الحفظ بالمتحف حاليا لا يُوفر سُبل الحماية اللازمة للمكتشفات الأثرية.

إن هذه الحفرية على الرغم من نقائصها فإنها كانت مفيدة للباحثين، حيث سمحت لهم هذه الاكتشافات بالتعرف على المسجد الذي أقامه أو أعاد بنائه إدريس الأول، لكن يبقى هذا الموقع الأثري يطرح تساؤلات كثيرة لا يمكن الإجابة عنها إلا من خلال تنظيم حفريات أخرى في أجزائه الشمالية، فما زلنا نجهل الأبعاد الحقيقية

للمسجد، وما إذا كان إدريس الأول قام بتجديد مسجد قديم أم أنه شيد مسجدا جديدا عند قدومه إلى تلمسان[1].

1) بلحاج معروف وبوزياني فاطمة الزهراء، "**حفرية أغادير الأثرية بتلمسان قراءة في مراحل التنقيب والنتائج**"، أعمال ملتقى دولي: تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والميراث الفني، ج:01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر، 2011ص 303.

1. المعطيات الجغرافية والتاريخية لحفرية هنين:

يتميز مرفأ هنين بأهمية استراتيجية مؤكدة في المصادر التاريخية، مما أهله لربط الضفة المغربية بالأندلسية، وذلك ما سنتناوله في عملنا هذا.

الموقع الجغرافي:

تقع الحفرية ببلدية هنين، الواقعة شمال تلمسان، بين خطي عرض(35ْ.175) شمالا، وخط طول (1ْ.653112) غربا، وبالنسبة لحدودها فلا تفصلها عن الشاطئ مسافة كبيرة ، إذ تحاديها من الجهة الشمالية مدرسة للتعليم الابتدائي، ومن الجنوب السور الأثري لهنين المجاور للحفرية بالقطاع الأول. بينما يحدها من الجهة الشرقية واد هنين الذي يبعد عنها بمسافة قدرها 06م، ومن الغرب تقابلها دار بلدية هنين.

وما يجدر الإشارة إليه أنَ الحفرية المقامة شغلت قطاعين متجاورين، يفصلها طريق مسافته 15متر تقريبا(**الصورة رقم:07**).

الصورة رقم 07: صورة لموقع الحفرية.

عن/ google.earth.

لمحة تاريخية عن مدينة هنين:

لم يستقر الفينيقيون استقرارا تاما بالجزائر، إلاً بعد تأسيس مدينة قرطاجنة، حيث أصبحوا يلقبون بالبونيقيين، وقد سيطروا على مدن كثيرة مثل:عنابة وسكيكدة وتنس. وذكر المؤرخون أن الفينيقيين بسطوا نفوذهم على ما يقارب 300 مركزا بالمغرب(*). لا توجد لدينا أدلة وشواهد مادية تُؤكد استقرار الفينيقيين في مدينة هنين[1].

كان لهنين علاقات مع الأندلس منذ القرن 02هـ/08م، حيث كانت مرفأ عبور للتلمسانيين والأندلسيين، وطريقا بحريا يستخدمونه للتنقل من وإلى الأندلس، لذلك كان للمدينة دور لا يستهان به في العلاقات التجارية التي تربط الأندلس بالدولة الزيانية منذ تأسيسها حتى سقوط آخر القلاع الإسلاميَة[2]. ويقول الوزان إنَ هنين بناها الأفارقة أي أهل المغرب[3].

---

*) **300 مركز:** لم توجد مصادر صحيحة تتحدث عن هذا العدد الكبير من المراكز. للمزيد يُنظر: عثمان الكعاك، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي**، ط: 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 2003، ص 218.

1)نفسه، ص 37.

2) مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**، ج:03، ط: 01، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 237.

3) أبي زكريا يحي ابن خلدون ، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: بوزياني الدراجي، ج: 02، دار الامل للدراسات، الجزائر، 2007، ص 99.

وخلال الفترة الزيانية وفي عهد يغمراسن بن زيان، أصبحت هنين من بين أهم المراكز التجارية الرئيسية في المغرب كله، ويرجع ذلك إلى أهمية ميناء هنين في التبادلات التجارية[1].

كانت هنين من بين المدن التي حاول أبو يعقوب يوسف المريني السيطرة عليها في عملية بسط النفوذ المريني على كل الأراضي الزيانية [2].

استغل الإسبان ضعف[*] الدولة الزيانية عسكريا، بسبب تنافس الأمراء الزيانيين على العرش، فانقضوا على هنين واحتلوها في سنة 938هـ/ 1531م، كما قاموا بتخريبها وما تحتويه من ميناء ومساكن كانت تعد من أجمل مساكن المدن[3].

1) ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح: هاني شلامة، ط:01، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001، ص 48.

2) حسين مؤنس، معالم **تاريخ المغرب والأندلس**، ط:05، دار الرشاد، مصر، 2000، ص 132.

*) **ضعف مدينة هنين:** ضعف المدينة، ناتج عن فقدانها لمكانتها الإستراتيجية بعد تحول طريق الذهب عن مساره إلى طريق جديد، ألا وهو طريق المحيط الأطلسي.

3) حاج عبد القادر يخلف، **"العلاقات الخارجية للدولة الزيانية"**، ع:02، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2011، ص152. وينظر كذلك؛

- مختار حساني، مرجع سابق، ص 152.

2. تاريخ الحفرية:

في البداية أقيمت أسبار من أجل إعادة رسم وتحديد محيط المدينة، خلال العهود الأولى من العصر الوسيط، ولكي تزودنا ببعض المكتشفات المساعدة في التأريخ[1].

حُفرت من سنة 1971 إلى غاية سنة 1972م، خمسة أسبار أثرية على مقربة من السور الشمالي، اثنان منها تقابل المدرسة وثلاثة أخرى تقابل دار البلدية، كما كان الهدف من هذه الأسبار، هو محاولة معرفة البنية السكنية لمدينة هنين خلال العصر الوسيط[2].

أجريت هذه الحفريات من أجل إبراز ثراء المدينة بالآثار، وبعد موافقة دار البلدية والوزارة الوصية للمشروع أصبح الموقع منطقة حفريات أثرية.

ففي سنة 1980م، نُقب جزء كبير من الموقع، خاصة بالجهة الشمالية–الشرقية، كما أنجزت 05 بعثات أثرية عملا كبيرا، وذلك خلال الكشف عن الحي السكني وإخراجه من طي النسيان، وهذا ما أكدته أولى المكتشفات الأثرية المستخرجة مرة بعد أخرى.

1) Abderrahmane Khelifa, **Honain a travers ses monuments,** les actes de LURASC, université d'Oran, Algérie, 1985, p27.
2) Abderrahmane Khelifa, Op-cit, p27.

إن اتساع رقعة الحفريات ساهم في التعرف على عمران المدينة ونظامها خلال حقبة ما، بعد تخلي سكانها نهائيا عنها[1]، وذلك نتيجة لفقدان المدينة قيمتها الدفاعية.

3. الهياكل المعمارية المكتشفة:

يتضح من خلال الممرات التي لازالت موجودة بالموقع بالقطاعين أن المنهج المتبع في الحفر هو: منهج ويلر، الذي يُخفي العديد من الآثار في ممراته إذ لا يسمح لنا برؤية كلية للموقع خاصة بالقطاع الثاني **(الصورة رقم08 و09)** .

كما أن الآثار المكتشفة بهنين في كل من القطاعين الأول والثاني، عبارة عن بيوت**(المخطط رقم03)**.

يوجد القطاع الأول بمحاذاة السور الجنوبي، ومساحته أصغر من القطاع الثاني المحاذي للوادي.

وفيما يخص القطاع 02، فهو ذو مخطط مستطيل الشكل، يبلغ طوله 42.80م، وأما عرضه فيفوق 22 متر.

شُيدت جدران المساكن المكتشفة من مادة الدبش إلى جانب الآجر، كما تضم مجموعة من الآبار، ففي الموقع الأول لم نلاحظ سوى بئرا واحدة بسبب تراكم الأتربة

1) IBID, p 31.

عليها، أما الموقع الثاني فيضم بئرين، وهو دليل على وفرة المياه الجوفية بالمنطقة، وبعض الآبار بقيت مطموسة (**اللوحة رقم05**).

عُثر على تبليط أرضي في المربع الأخير من القطاع 02، وهو ذو شكل مستطيل، طوله 23سم وعرضه 16 سم.

ومن خلال العمل الميداني توصلنا إلى المعطيات، الآتية:

- إن كثرة وجود الأواني الفخارية (الأقداح، الصحون، المصابيح...إلخ)، التي تم العثور عليها تُؤكد أن الهياكل المكتشفة في القطاعين الأول والثاني تُمثل مُنشآت مدنية (المساكن)، وهذا ما توصل إليه المنقب عبد الرحمن خليفة.
- وجود بئران متوسطا الحجم، والثالث بالقرب من المخزن تميز بحجمه الكبير في القطاع الثاني، يدل على أن الهياكل المعمارية تعود إلى العمائر المدنية.

4. المكتشفات الأثرية المستخرجة من الحفرية:

كشفت أعمال التنقيب عن العديد من اللقى الأثرية المتنوعة، منها:

1.4 الفخـــار والخـــزف:

يعد الفخار من أهم نتائج التنقيبات وأكثرها انتشارا في المواقع الأثرية بصورة عامة. وعليه فقد أصبحت الدراسات الآثارية الخاصة بالفخار مهمة جدا خاصة

بغياب النصوص المدونة والأدلة الآثارية الأخرى. كما اعتبر الخزف واحدا من المقاييس التي تعكس التطور الحضاري الذي وصله الإنسان عبر تاريخه الطويل[1].

بداية دراسة الفخار تمت منذ مطلع هذا القرن ولا زالت مستمرة، وبشكل ملموس اعتمادا على ثلاثة خطوات أساسية هي:

- ✓ التعرف على الفخار من خلال أشكاله وطرزه وزخارفه وألوانه.
- ✓ من خلال مقارنته مع نماذج أخرى مؤرخة أو معروفة حسب مكان العثور عليها.
- ✓ دراسة المادة الفخارية إن كانت محلية أو مستوردة من مكان آخر، صلابتها ومساميتها، درجة الحرق والألوان والعناصر الكيميائية الداخلة في الطينة[2].

لم نتمكن بحفرية هنين من دراسة جميع مكتشفات الحفرية(القطاع02/01)، الموضوعة بمخزن الموقع وذلك لأن الإدارة المسئولة عن الموقع حددت العينة بـ300 قطعة فخارية ، وعليه درسنا القطع الفخارية من خلال تصنيف المكتشفات وفق جذاذة معدة مسبقا تضم العديد من المعلومات.

عُرفَ عن الفخار الإسلامي أنه جزء لا يتجزأ من الفن الإسلامي، الذي يعتبر من الفنون المنتجة في الحضارات الكبرى، وبالرغم من ذلك فلم يتم الاعتناء به ولم يلق

---

1) ناهض عبد الرزاق القيسي،**الفخار والخزف دراسة آثارية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 99.

2) ناهض عبد الرزاق القيسي، مرجع سابق، ص 100.

مساحة واسعة من الدراسة والتحليل، ماعدا بعض التقارير عقب كل حفرية من الحفريات، والتي تظهر في شكل مقالات بالمجلات المتخصصة[1].

اعتمدنا في حفرية هنين على بطاقة الجرد التي قدمها كل من الباحثين كامل حيدر والطيب عقاب، وارتأينا ضرورة إضافة بعض المعلومات بالبطاقة كرقم الجرد.

وبالنسبة **لبطاقة الجرد رقم 02** التي سنعتمدها بالبحث فتضم المعلومات التالية:

البطاقة التقنية	
رقم الجرد	اعتمد المنقب على الأرقام والحروف، حسب ما يلي: اسم المنطقة /القطاع/ رقم المربع/نوعية الشقفة/السنة .
نوع الزخرفة	هندسية أو نباتية أو آدمية أو كتابية
نوعية المقاومة	هشة أو صلبة أو جيدة.
النوع	جرة، قدح، إبريق، صحن...
المقاسات	الطول والعرض والارتفاع والقطر والسمك.
الوصف	
السطح	ا-جيد أو ردئ الصناعة. ب-الطلاء من نفس الطينة أو من طينة مختلفة. ج-الشوائب طبيعية أو مضافة كقطع الفخار أو التبن. د-لون الطين.

1) محمد الطيب عقاب، **الأواني الفخارية الإسلامية**، ديوان المطبعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص07.

	ذ-لون الطلاء.
ملاحظات.	
الصورة والشكل والرسم	

<u>بطاقة رقم 02:</u> نموذج بطاقة جرد الفخار والخزف.

قمنا بملء بطاقات الجرد وفق الجذاذة المعدة سابقا، فكانت المعلومات المدونة عليها كالآتي:

البطاقة التقنية	
رقم الجرد	.H.A20.C1.87
نوع الزخرفة	الزخرفة أنجزت عن طريق ضغط الأصابع على الآنية بواسطة اليد، وهي تقنية بسيطة.
نوعية المقاومة	جيدة.
النوع	//
المقاسات.	طول:13.02سم. عرض: غير متساو بين 3.50سم و02 سم.
الوصف	حافة فخارية بسيطة الشكل، محلية الصناعة من خلالها تظهر الزخرفة عن طريق ضغط أصابع اليد، والزخرفة تمت قبل الفخر.
السطح	– الشوائب: طبيعية. – لون الطينة: صفراء محلية
ملاحظات	//

الصورة	

البطاقة التقنية	
رقم الجرد	//
نوع الزخرفة	–النقوش:هندسية. – علامة الزخارف:عمودية، حسنة.
نوعية المقاومة	جيدة.
النوع	جزء من جرة.
الشكل	كروي.
المقاسات	طول:16.50سم. عرض: بين10.50 و12.50سم.
الوصف	جزء من بدن جرة خزفية، تحمل زخرفة بارزة عن البدن، وأنجزت الزخرفة فيها عن طريق الإضافة(لصق عجينة لولبية الشكل ورقيقة السمك فوق الآنية)، كما تم استخدام طلاء لونه أخضر قاتم. وبالنسبة للحافة فهي بارزة عن البدن.
السطح	– السطح جيد الصناعة، وخالي تقريبا من الشوائب. –لون الطينة: حمراء. –لون الطلاء: أخضر قاتم.

ملاحظات.	//
الشكل من أعداد الطالبة	**الصورة**

البطاقة التقنية	
رقم الجرد	H.C21.C3.87
نوع الزخرفة	- الطراز: تقليدي. - النقوش: محزوزة عن طريق أداة حادة. - علامة الزخارف:عمودية، حسنة.
نوعية المقاومة	جيدة.
النوع	جرة.
المقاسات.	طول:تقريبا 19.50 سم. عرض: بين 6.50سم و8 سم تقريبا.
الوصف	الزخرفة عبارة عن خطين ينطلقان من المقبض إلى بدن الجرة، صناعتهما جيدة لأن المسافات متساوية، تمت عن طريق أداة حادة لأن عمقها وحجمها متساو، وذلك قبل فخرها. كتب رقم الجرد فوق العنق مباشرة وفي مكان ظاهر.

السطح	-جيد الصناعة. - الشوائب ://. -لون الطينة: صفراء.
ملاحظات.	
الصورة	

البطاقة التقنية	
رقم الجرد	.H.AII.2F.C1.87
الغاية من الاستعمال	آنية للأكل.
نوع الزخرفة	- الطراز: تقليدي. - النقوش:حزوز. - الزخارف:هندسية .
نوعية المقاومة	تتميز بالصلابة.
النوع	صحن.
المقاسات	طول:15.50 سم تقريبا. عرض: 7.50سم تقريبا.
الوصف	دائرية الشكل.
السطح	متوسط الصناعة. ب-الشوائب طبيعية : موجودة بالآنية. د-لون الطينة: طينة صفراء
ملاحظات.	//

الصورة	

البطاقة التقنية	
رقم الجرد.	.H.AII.3J.C3.88
نوع الزخرفة	- الطراز: تقليدي. - النقوش: حزوز. - علامة الزخارف: أفقية، حسنة.
نوعية المقاومة	صلبة.
النوع	//
المقاسات	//
الوصف	

السطح	جيد الصناعة. ب- الشوائب : خالي تقريبا من الشوائب. د-لون الطينة: حمراء مائلة للصفرة.
ملاحظات.	ا- حزوز مموجة عن طريق أداة تشبه"القصبة"
الصورة	

البطاقة التقنية	
رقم الجرد	.H.AII.3J.C3.88
نوع الزخرفة	- النقوش: هندسية. - علامة الزخارف: أفقية.
نوعية المقاومة	صلبة.
النوع	//
المقاسات	طول:11سم. عرض:11.50سم تقريبا.
الوصف	
السطح	-جيد الصناعة. -الشوائب:// -لون الطينة: صفراء.

ملاحظات	وجود بقع بيضاء اللون على مستوى الشريط الزخرفي.
الصورة	

البطاقة التقنية	
رقم الجرد.	.H.D17.C4.89
نوع الزخرفة	– الزخرفة بالختم. –النقوش: هندسية. –علامة الزخارف: أفقية.
نوعية المقاومة	جيدة.
النوع	//
المقاسات	الطول: 14.50سم. العرض:15 سم.
الوصف	قطعة فخارية ترجع للعصر الوسيط، تضم زخرفة هندسية، تتمثل في مجموعة من الخطوط التي العمودية التي تشكل دائرة يتوسطها زخرفة

	هندسية .
السطح	– جيد الصناعة. – لون الطينة: حمراء.
ملاحظات.	وجدنا صعوبة في تفريغ شكل الختم، ولذلك اعتمدنا على برنامج Autocad من أجل معرفة شكله.
الشكل 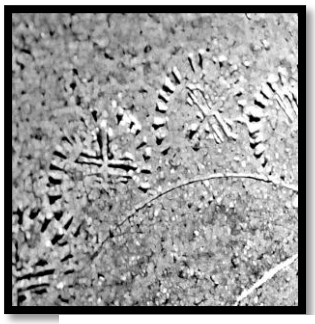 **من اعداد الطالبة**	**الصورة** 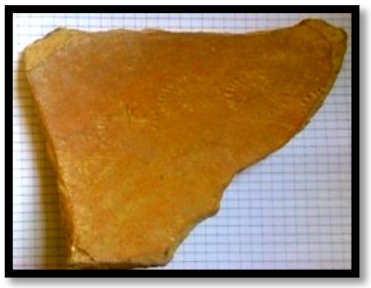

البطاقة التقنية	
رقم الجر	H.B17.C...89.
نوع الزخرفة	– زخرفة محلية. – النقوش: هندسية، غائرة. – علامة الزخارف:عمودية.
نوعية المقاومة	صلبة.
النوع	صحن فخاري.
المقاسات	قطر القاعدة:08سم.
الوصف.	القاعدة دائرية الشكل، أما الجزء المتبقي من

	البدن فيظم زخرفة هندسية داخلية.
السطح	– جيد الصناعة. – الشوائب :// – لون الطينة: وردية.
ملاحظات.	.//
الشكل 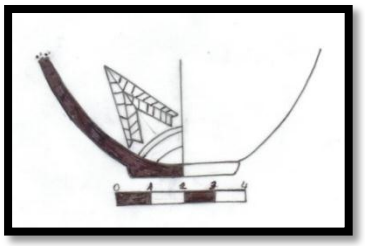 **من إعداد الطالبة**	**الصورة**

البطاقة التقنية	
رقم الجرد	H.....C1.87
نوع الزخرفة	هندسية
نوعية المقاومة	جيدة
النوع	صحن خزفي.
المقاسات	//
الوصف	القطعة خاصة ببدن الآنية.
السطح	– جيد الصناعة. – الشوائب : خال من الشوائب. – لون الطينة: حمراء. – لون الطلاء: الأرضية بيضاء اللون، والزخارف النباتية والهندسية طبقت بلون

	أزرق فاتح
ملاحظات.	جزء من صحن خزفي يضم زخارف هندسية.
الصورة	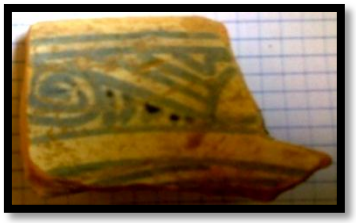

معظم ما قدم لنا للدراسة كان عبارة عن شقف فخارية لا تمكننا من معرفة شكل ونوع الفخار بأية حال من الأحوال (أواني للأكل والشرب أو للزينة)، أما سمك الفخار فكان مختلفا من قطعة لأخرى فأحيانا نجد أن سمكه يصل إلى2.2 سم وفي أحيان أخرى رقيق السمك يبلغ05 مم.

رغم عدم توفر شروط الحفظ بمخزن موقع هنين الأثري، إلا أن الشقف الفخارية حافظت على شكلها ولم تتعرض للتفتت، نظرا لمقاومتها لعوامل التلف المختلفة، لكن هناك بعض الشقف التي لاحظنا وجود صدأ على سطحها.

وإن أكثر الطينات استخداما هي الطينة البنية أو الحمراء، لذلك وجدنا أن بعض الأواني الفخارية تحتوي على مسام واسعة بالمقارنة مع أواني أخرى، حيث وصلت مسام بعضها إلى05 مم، وهي جزء من بدن آنية ذات تشققات كثيرة **(الصورة رقم:10)**.

أشكال وأنواع بعض الأواني الفخارية والخزفية المكتشفة:

ظهرت العديد من الأواني الفخارية والخزفية بالموقع الأثري والموضوعة في مخزن الموقع، نذكر منها:

- **الأقداح الفخارية:** جاءت دائرية خالية من الزخارف، قاعدتها سميكة غير مستوية السطح في بعضها، أجزاؤها غير مكتملة، وجاءت مقاسات أحدها كالتالي:

- قطر القاعدة: 3.3سم.
- قطر البدن: 4.4سم.
- ارتفاع القدح:2.3سم.

لقد لاحظنا على هذه الأقداح وجود تشققات كثيرة. وقد تنوعت قاعدة الأقداح ما بين البسيطة والمعقدة، تميزت البسيطة منها باستواء القاعدة مع البدن، أما المعقدة

فقاعدتها جاءت واسعة من الأسفل لتضيق في نهايتها، ثم اتسعت في الأعلى لتبرز عن القاعدة.

وكان عدد الأقداح التي تم العثور عليها في الحفرية قليلا مقارنة بالأواني الأخرى كالصحون.

- **الشمعدانات:** لقد وجدنا قطعتين من الشمعدانات في مخزن موقع هنين الأثري، تحملان نفس رقم الجرد H.D12.C4.81.

بعد تطابق القطعتين(**الصورة رقم:11**) في ما بينهما تأكدنا أنهما ينتميان لشمعدان واحد، ولم نعثر بين الشقف الفخارية المُخزنة على شمعدان مُكتمل، كما تميزت القطع باختلاف ألوانها، مثل اللون الأخضر والبني واللون وهي من الألوان الأكثر وجودا بالموقع، ونضيف إلى جانب ذلك الشمعدانات الفخارية الغير مطلية.

- **الجرار:** المعروف أن الجرار المستعملة لها أغراض عدة كتخزين الحبوب وجمع الماء وغيرها من الوظائف. وتأخذ أحجاما وأشكالا مختلفة، حيث تختلف في السمك وفي وجود المقابض وانعدامها، وتختلف أيضا في شكل العنق، ولكن لم نتمكن من العثور على أية جرة كاملة في المخزن أو المتحف، كما وجدت بعض الجرار مطلية من الداخل إضافة إلى جرار أخرى لم تطلى.

- اكتشف الخزف المطلي بأعداد كبيرة وبألوان مختلفة، ومنه ما طُلي من الداخل أو الخارج فقط، ومنه ما طُلي من الداخل والخارج معا، ويلاحظ في الشقف الخزفية الاستعمال الكبير للونين الأخضر والبني، وبعد تفحصنا لهذه الشقف لاحظنا ما يأتي:

- وجدت تشققات على مستوى طبقة التزجيج إلى جانب الجيوب الهوائية في بعض العينات. يرجع السبب الرئيسي في ظهور الجيوب الهوائية إلى تفاوت نسب المواد المضافة لإصلاح العجينة مثل مادة الجير التي تعد من أحسن المواد الماسكة إذا استعملت بالنسب المتعارف عليها. وتترك الألياف النباتية خدوشا وفراغات صغيرة تشوه المنظر العام للآنية، وبالنسبة للتغير المفاجئ في درجة الحرارة وعدم إحكام غلق فتحات الفرن في مرحلة التبريد يُحدث تشققات بالأواني[1].
- وبالنسبة للخزف ذي الطلاء الزجاجي المعتم البياض فقد عثرنا على عينات قليلة منه.
- تم تجسيد الزخارف بطريقة محلية بسيطة في رسم التفاصيل، وقد لاحظنا استعمال هذه الرسومات إلى يومنا هذا في الخزف المحلي.

1) توفيق سحنون، **دراسات أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف قلعة بني حماد – سطيف– تلمسان**، ماجستير: آثار إسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007–2008، ص 375.

نلاحظ أن هناك أعدادا كبيرة من اللقى تنتمي إلى نوع البريق المعدني(**اللوحة رقم 06**)، الذي نُفذ بكثرة على أرضية خضراء قاتمة، فأعطى بريقا يميل للأخضر الزيتوني الذهبي، كما طبق فوق أرضية بنية اللون فأعطى بريقا ذهبيا.

يمتاز البريق المعدني باحتوائه على عجينة صفراء مطلية ببطانة معتمة، تُنفذ فوقها الرسوم بعد عملية الحرق، وذلك باستخدام أكاسيد معدنية، ثم يتم الحرق للمرة الثانية في درجة حرارة منخفضة(500-800°م)، فينتج عن تعرض الأكاسيد لدخان الفرن طبقة رقيقة من المعدن ذي اللون الذهبي أو أحد درجات اللون البني والأحمر والزيتوني. ويطبق البريق على أرضية ملونة بالأزرق أو الليموني أو الأخضر، ويعكس لونه الذهبي لونا أحمرا أو بنفسجيا[1].

زخرفة الفخار والخزف:

من بين معالم الفن الإسلامي، التصوير الذي لم تتضح معالمه طوال العهود الإسلامية إلا بعد انتقال الخلافة الإسلامية إلى خارج شبه الجزيرة العربية في عهد

1) سعاد ماهر محمد، **كتاب الفنون الإسلامية**، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1986، ص13.

الخلافة الأموية في دمشق، حيث بدأ اهتمام الحكام المسلمين بفنون البلدان التي تم فتحها، والتي عرفت حضارات عريقة وتم ضمها إلى الإمبراطورية الإسلامية[1].

1. الزخرفة الآدمية: من أهم القطع التي عُثر عليها، قطعة تحمل رسما آدميا يُمثل امرأة بأنف طويل وبارز وشفتين رقيقتين وعينين واسعتين ، ويبدو من ملامح وجهها أنها ذات بشرة بيضاء، وتنطبق هذه المواصفات على السكان المحليين الذين يتصفون ببشرة بيضاء أو سمراء **(الشكل رقم: 07و08)**.

تبدو المرأة مرتدية لباسا، به زخارف هندسية، ويأخذ لونا أخضرا بدرجاته اللونية(*).

---

1) باسم دحدوح، **التصوير عند العرب والمسلمين بين الإباحة والتحريم في العصور الوسطى**، ع:01، م:26، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، سوريا، 2010، ص334.

*) **الرمزية والبعد الديني في اختيار اللون الأخضر:** هو من الألوان المحببة للمسلمين لأن الله تعالى اختاره ليكون لباس أهل الجنة لقوله عز وجل: " عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُس خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ" سورة الإنسان- الآية 21-. وورد أنه عليه السلام حين شقت الملائكة صدره وضعوا فيه لؤلؤة بيضاء في منديل أخضر من حرير، ولذلك أقبل عليه المسلمون في فنونهم لارتباطه بالمعاني الباطنية المستمدة من القرآن والسنة، ومع ذلك فالرمزية والبعد الديني ما زال محط دراسات للعديد من الباحثين ما بين المؤيدين للفكرة ومن هم ضدها. للمزيد يُنظر؛ بوزياني فاطمة الزهراء، "**تأثير الثقافة الإسلامية على العمارة المدنية وتخطيطها داخل المدن القديمة "تلمسان أُنموذجا**"، ع:01، مجلة منبر التراث الأثري، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012، ص 240.

يُغطي اللباس الرأس وكامل الجسد وتبرز بعض خصال شعرها من الأمام. أما الشامات أو الوشم الذي يوجد تحت العين في شكل ثلاث نقاط، فيُعبر في أغلب الظن عن تقاليد وعادات محلية.

بشكل عام، لم يتم رسم تفاصيل ملامح الوجه بدقة، حيث لم ترسم العينين على استواء واحد، وكانت العين اليمنى أصغر من اليُسرى، وَوُصلَ الأنف بحاجب العين الأيسر.

2. الزخرفة الكتابية: تم العثور على قطعة خزفية معروضة حاليا في متحف الموقع بمدينة هنين، تحمل القطعة زخرفة كتابة عبارة عن حرف الهاء الذي نُفذَ فوق أرضية بيضاء، وجاءت الكتابة باللون البني المائل إلى السواد، كتبت بالخط النسخي، ويحيط بها أشكال هندسية عبارة عن دوائر وخطوط مائلة، ولا نعلم إن كانت هذه القطعة تحمل رقم الجرد **(الشكل رقم 09)**.

يحتفظ متحف الموقع الأثري، بآنية خزفية تحمل زخارف هندسية تتراوح ما بين 04 أو05 أشكال، وتتميز بتنوع زخارفها الهندسية التي تضمنت أشكالا منها: المعينات الكبيرة، إضافة لخطوط عمودية وأفقية، وشبكة من الخطوط المتقاطعة ذات الحجم الصغير. بشكل عام هي أشكال هندسية محلية الصنع، لازالت مستعملة بمنطقة تلمسان.

تمثل الآنية كوبا خزفيا، رقم جرده:CM.128، شُكل بالدولاب من عجينة وردية اللون وتغطيه بطانة بيضاء. ويلاحظ من الجهتين زخرفة وبريق معدني بطلاء بني وأزرق، وقوام الزخرفة عناصر هندسية تحت طلاء زجاجي شفاف، قد واستعملت الفرشاة كأداة للطلي(**الشكل رقم: 10**) [1].

من بين الأواني الخزفية [*]، المحفوظة حاليا في المتحف العمومي للآثار الإسلامية بتلمسان والمستخرجة من موقع هنين الأثري، آنية خزفية صنفت ضمن القارورات، تم تشكيلها بالدولاب من عجينة بيضاء اللون تغطيها بطانة من نفس لون العجينة، وقوامها شريط كتابي يضم كلمة "اليمن"، بخط الثلث[*]، وملأت الفراغات الموجودة بين حروفه بنقاط بنية تتخللها بعض التوريقات النباتية باللون الأخضر الفاتح، وبالنسبة للجزء السفلي من البطن والقاعدة فيغطيها اللون الأخضر القاتم(**الشكل رقم:11**)[2].

الزخرفة النباتية:

---

1) سحنون توفيق، مرجع سابق، ص 270

*) **صنفت الآنية الخزفية الحاملة للرقم** CM.114 في ماجستير سحنوني توفيق ضمن مكتشفات موقع المشور، ولكنها من نتاج حفرية هنين بدليل ظهور صورة الآنية في الصفحة رقم 345 من كتاب Honain ancien port du royaume لـ: دحماني عبد الرحمن. ينظر:

Abderahmane Khelifa, **Honain ancien port du royaume de Tlemcen**, Algerie, 2008, p 345.

*) **خط الثلث:** هو من بين أصعب أنواع الخطوط وأكثرها جمالا، يمتاز بالمرونة ومتانة التركيب وحسن التوزيع، لم يعد هذا الخط مستعملا منذ القرن السابع عشر. ينظر: عفيف البهنسي، **علم الخط والرسوم**، دار الشرق للنشر والتوزيع، سوريا، 2004، ص 40.

2)توفيق سحنون، مرجع سابق، ص 270.

– إن زهرة القرنفل زهرة مجهولة المصدر قد جاءت من إيران أو الصين[1]، وينتشر استخدامها انتشارا واسعا في جميع الفنون الزخرفية والمنتجات الفنية[2]،وترسم في أغلب الأحيان متفتحة كما أنها تخضع للتحوير بطريقة زخرفية[3].

تتمثل الأشكال الهندسية والنباتية الموجودة على مستوى هذه القطعة، في زهرة قرنفل واحدة، يعلوها خطين، وعلى جانبيها نجد أشكالا هندسية بخطوط مائلة تتوسطها الزهرة، والأشكال عبارة عن نصف دائرية تتوسطها خطوط عمودية يصغر طولها كلما اقتربنا من الزهرة، وفيما يخص حجم الزهرة فقد شغل مساحة كبيرة مقارنة مع الأشكال الأخرى**(الشكل رقم 12)**.

– توجد قطعة خزفية أخرى، تحمل رقم جرد الحفرية H.B20.C2.87، وفي بطاقة الجرد المتحفية أعطيت رقما آخر هو: H-C-012-003، وهي معروضة حاليا بمتحف الموقع بمدينة هنين.

وحسب بطاقة الجرد فإن هذه القطعة، ترجع إلى العصر الزياني وتم استيرادها من الأندلس، مقاساتها كالآتي: 18سم×10سم، ويتراوح السمك بين 5مم و1 سم**(بطاقة رقم:03)**.

---

1) عبد العزيز محمود لعرج، **الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي دراسة أثرية فنية،ط: 01**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 287.

2) إبراهيم جمعة، **العناصر الرمزية على المنتجات الفنية في الجزائر خلال الفترة العثمانية دراسة أثرية فنية**، ماجستير:آثار عثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص 71.

3) إبراهيم خذير، **المنابر الخشبية بمساجد الجزائر خلال العهد العثماني**، ماجستير آثار إسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011-2012، ص 72.

وتضم هذه الشقفة الخزفية زخرفة داخلية وخارجية، فمن الداخل نجد أربعة أوراق نباتية ذات سبعة فصوص، وُضعت في شكل تناظري وتقابلي، يربطها سيقان عبارة عن خطوط ملتوية، ونفذت الرسومات ذات اللون الأزرق فوق أرضية بيضاء، ومن الخارج تتألف من ورقتين ذات خمس فصوص واستعمل فيهما نفس الطلاء كما يلاحظ في القطعة ثلاثة ثقوب.

الزخرفة الهندسية وتقنية الطابع: إن تقنية الزخرفة بالختم، الذي يحمل عناصر زخرفية متنوعة، ويصنع الطابع من مادة الطين أو المعدن، وللحصول على الزخرفة يتم الضغط على العجينة ثم ينزع الطابع، فإن كانت الزخرفة غائرة في القالب نتج عنها آنية ذات زخرفة بارزة، وإذا كانت الزخرفة بارزة، فينتج عنها زخرفة غائرة[1].

تم العثور في حفرية هنين على أجزاء من بدن جرة ذات حواف، وهي معروضة حاليا في متحف موقع هنين(**الصورة رقم:12**)، ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الجرة، ما يلي:

1)علي خيدة، **تطور صناعة الفخار الإسلامي في المغرب الأوسط من القرن 1هـ/7م إلى القرن 9هـ/15م دراسة أثرية فنية**، دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2015-2016، ص 246.

- شكل الختم المعتمد في القطعة مربعٌ، مقاساته 3.50×3.50سم، ويحتوي على أشكال هندسية تركت زخارف غائرة على الجرة وعليه فالطابع بارز الشكل(**الشكل رقم:13**).

- استخدمت نفس الزخارف على الجرة، ولكننا نعتقد أن هناك أكثر من ختم، نظرا لحوافه الغير مستقيمة في بعض الأجزاء، أو أن هناك ختم قديم وآخر حديث.

ولكننا نُرجح سببا آخر وراء عدم استقامة حواف الطابع، وهو بقاء جزء من بقايا الطينة المُلتصقة به بعد استخدامات عديدة، ولم تُزل عن الختم، ما جعل حوافه غير مستقيمة وهو أكثر الأسباب ترجيحا للفكرة.

- كانت عملية توزيع الطابع على مستوى الجرة عفوية، وليست على استقامة واحدة، بدليل أن المسافات ما بين الطابع والآخر غير متساوية إذ جاءت على مستويات متباعدة في كثير من الأحيان بين 3سم و 1سم وملتصقة في أحيان أخرى.

- وُجدت بعض آثار الكلس على أجزاء من الجرة التي صُنعت من طينة حمراء، وقد افتقر الترميم للجانب الجمالي.

الترتيب الكمي للمكتشفات الفخارية حسب تاريخ اكتشافها:

من خلال رقم الجرد المسجل على اللقى الأثرية، قمنا بتوزيع المكتشفات الفخارية والخزفية حسب سنة الكشف عنها، وهو ما يبينه **الجدول رقم: 03**

السنة	عدد اللقى الأثرية المكتشفة	النسب المئوية	مجموع اللقى الأثرية
1987	196	**% 65.33**	

1988	36	**% 12**	**300**
1986	16	**% 5.33**	
1989	10	**% 3.33**	
1981	06	**% 2**	
1984	02	**% 0.66**	
؟؟؟	34	**% 11.33**	

الجدول رقم 03: الترتيب الكمي للمكتشفات الفخارية حسب تاريخ اكتشافها.

سجلنا أكبر نسبة استخراج للقى في سنة 1987 قدرت بـ: **65.33 %**، وبالنسبة للسنوات 1981 و1984م، فقد كانت أعداد القطع الفخارية قليلة نوعا ما مقارنة مع السنوات الأخرى.

هناك العديد من القطع الأثرية التي أعطي لها رقم جرد واحد(ربما استخرجت من نفس الطبقة) وتم إحصاء عددها، وفق ما يأتي:

- وُجد الرقم التسلسلي H.A18.C1.87 في **87** قطعة فخارية.
- وفي القطاع الثاني استخدم الرقم التسلسلي H.AII.3J.C3.87 في **04** قطع فخارية، وتكرر استخدام نفس الرقم(H.AII.3J.C3.88) في سنة 1988 في21 قطعة وبنفس المربع والطبقة، أي أن تنقيب المربعات امتد على مدار سنوات.

يوجد 34 قطعة أثرية لم نتمكن من تحديد تاريخ الكشف عنها، وذلك للأسباب الآتية:

- تميئ الحبر بسبب الرطوبة العالية.
- عدم كتابة السنة في بعض المكتشفات.
- عدم وضع رقم الجرد فوق القطع الأثرية.

انطلاقا من النتائج السابقة الذكر نلاحظ بأن مدير الحفرية، قد أَوْلَى أهمية كبيرة للجرد بالرغم من الأعداد الكبيرة للفخاريات المكتشفة، مما يساعد الباحثين على استكمال أبحاثهم.

2.4 الزليج:

عثر على بعض البلاطات الخزفية التي تستخدم في تكسية الجدران والأرضيات، وهي محفوظة حاليا في متحف الموقع الأثري بهنين(**الشكل رقم**14) حيث قمنا بدراسة 6 نماذج، أربعة منها لم يدون عليها رقم الجرد.

تميز الزليج المدروس بالتنوع من حيث الشكل واللون والقياسات، نذكر منه:

- قطعة زليج مربعة قياسها 8سم×8سم، وارتفاعها 1.3سم، طُليت باللون الأبيض، وكُتب رقم الجرد فيها على الوجه(H.C2.E20.86).
- قطعة زليج مربعة الشكل، مقاساتها 4.50سم×4.50سم تقريبا وارتفاعها 1.4 سم، لونها بني قاتم والملاحظ في المكتشفات الاستخدام الواسع للونين الأبيض والبني، وبالنسبة لرقم الجرد (H.F....C3.87) فكتب أسفل القطعة.

- وُجدت قطعُ زليج سداسية وثمانية الشكل بعضها مكتمل والآخر غير مكتمل، ارتفاعها بين 1.2سم و3.5سم.
- تتوسط هذه القطعة المركبة نجمة ثمانية الشكل لونها أبيض، وتحيط بها أشكال أخرى مختلفة الألوان(الأبيض والبني المصفر والبني المائل للسواد).

3.4 الحلي البرونزية:

البرونز عبارة عن مزيج من النحاس، يكون بنسب كبيرة مقارنة مع القصدير، استخدمه المسلمون في صناعتهم، فالعثمانيون مثلا استعملوه في المرتبة الثانية مقارنة مع مواد أخرى نظرا لتعدد مجالات استخدامه[1].

لقد تم إيجاد أنواع من المكتشفات البرونزية بالحفرية، وهذا يدل على كثرة استخدامها بالموقع، وتضمن كتاب Honain ancien port du royaume de Tlemcen , لعبد الرحمن خليفة، صورا فوتوغرافية لبعض الأقراط البرونزية، فجاءت دراستها كالآتي:

- تمتاز أحد الأقراط بشكلها الدائري وتنتهي بورقة نباتية ذات امتداد طولي، كما يتميز بجودة الصنع ورقة السمك(**الشكل رقم:15**).

1)آيت سعيد نبيلة، **التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة دراسة أثرية فنية**، ماجستير: آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009، ص 34.

-ينتشر نوع من الأقراط البرونزية بالموقع، شكلها دائري ينتهي بفتحة وتنسدل منها قطعة رقيقة السمك معقودة معها من الأعلى إلى الأسفل، كما تلتف حول القطعة المنسدلة ثلاث لفات مُشَكلَة عُقدة(**الشكل رقم:16**).

4.4 العظام:

ظهرت بعض المكتشفات العظمية بالحفرية، وهي موجودة حاليا في متحف الموقع، جاء تصنيفها كمكتشفات حيوانية(**الصورة رقم13**)، بعضها في حالة جيدة، والبعض الآخر به العديد من التشققات، كما تحللت بعض أجزائه نظرا لمسامها الواسعة والرطوبة الكبيرة بالمتحف، علما أن الغضروف غير موجود في غالبية العظام، وهو أهم جزء مساعد في دراسة العظام عند الباحثين.

5. مخزن عرض وحفظ مكتشفات حفرية هنين:

هناك مجموعة من الملاحظات التي تتعلق بمخزن موقع حفظ اللقى الأثرية وترميمها بهنين، منها:

- ضيق مساحة المخزن وعدم استيعابه للعدد الكبير من المكتشفات الأثرية، إضافة إلى افتقاره للرفوف والخزائن(**الصورة رقم:14**).

– نقص التهوية ووسائل التحكم في درجة الحرارة والرطوبة، علما أن المخزن يقع على بُعد أمتار من البحر إضافة إلى أن هذه المشكلة موجودة في قاعة العرض(**الصورة رقم 15**).

– تصنع الأواني الفخارية من مكونات معدنية وغير معدنية تتميز بعدم التجانس من حيث طبيعتها وتماسكها وأشكالها البلورية، ونتيجة لذلك تتعرض الأواني للتلف مع مرور الوقت بسبب تفاعل هذه المكونات مع عوامل التلف المختلفة (**الصورة رقم 16**) التي يترتب عنها حدوث أضرار بالغة بالتركيب الفيزيائي للأواني إضافة إلى حرقها الغير جيد.

– تحتاج الأرضية والسقف لإعادة البناء أو الترميم وملأ التشققات في الجدران.

الخلاصة:

كشفت الحفرية عن مجموعة من البيوت في كل من القطاعين الأول والثاني، إلى جانب العديد من المكتشفات المنقولة مثل البرونز الذي وُجد بأعداد كبيرة.

وهناك بعض الشقف الفخارية والخزفية المتميزة بزخارفها التي تتمثل في الأشكال الهندسية مثل المربعات والمثلثات، كما تظم زخارفا نباتية وكتابية وآدمية، وفي متحف موقع هنين وجدت خزفيات مستوردة من الأندلس.

إلى جانب هذه المكتشفات تم إيجاد الزليج المختلف الألوان والأشكال ومجموعة من العظام الحيوانية التي لم يُفصل في نوعها.

1) المعطيات الجغرافية والتاريخية:

لقد ترك المرينيون بتلمسان بصماتهم بدليل الآثار المعمارية والفنية التي بقيت موجودة للآن ومن أهمها جامع سيدي أبي بومدين وجامع سيدي الحلوي ومدينة المنصورة الأثرية التي تضم الموقع الأثري قيد الدراسة.

- الموقع الجغرافي للحفرية:

تقع الحفرية الأثرية في بلدية المنصورة بين خطي طول 1.333919^{0}-، وخط عرض34.869603^{0}، يحدها من الجهة الشمالية-الشرقية برجٌ على بعدٍ يقارب 10 أمتارٍ كما نجد الطريق الوطني رقم 22 المؤدي من تلمسان إلى سبدو، ويحيط بالموقع الأثري مجموعة من المساكن، ولا يفصل بين الموقع ومسجد المنصورة مسافة كبيرة **(الصورة رقم: 17)**.

الصورة رقم 17: موقع حفرية المشور.

عن/ www.google.dz/maps

- لمحة تاريخية عن المنصورة :

انتهى حكم الموحدين في مراكش والأندلس بموت آخر الأمراء الموحدين في محرم من سنة 668 م، ليبدأ تاريخ دولة بني مرين الذين قضوا على الدولة الموحدية على أمرهم في مراكش[1]، وبما أن بني مرين كانوا يزعمون بأنهم ورثة الموحدين وأن لهم

1) عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب(من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين)**، تح: محمد سعيد العريان، طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1962، ص 419.

الحق في فرض سيطرتهم على المغرب الأوسط، أخذوا يترقبون الفرصة للتدخل في المغرب الأوسط، فقدمت جيوشهم وعسكرت أمام أسوار تلمسان محاولة حصارها [1].

ملك يوسف بن يعقوب بلاد مغراوة وبني توجين، وتوجه من فاس إلى تلمسان عام 698هـ، وقام بحصار المدينة، وأثناء ذلك شرع في بناء مدينة بظاهر تلمسان سماها **تلمسان الجديدة**، وبقي محاصرا لها إلى غاية وفاته، بعدما ضيق على أهلها بالحصار سبع سنين، ثم مات الأمير عثمان، وبويع ابنه محمد في هذا الحصار [2]. وحسب ما ذكره عبد الرحمن بن خلدون فقد استمر حصارهم(*) [3] إياهم إلى تمام ثماني سنين وثلاثة أشهر من يوم نزوله، نالهم فيها من الجهد والجوع ما لم ينل أمة من الأمم واضطروا إلى أكل الجيف والفئران[4].

1) عبد العزيز سالم، **بحوث إسلامية في التاريخ و الحضارة و الآثار**، ط :01، ج: 02، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 351.و للمزيد ينظر :

-Djellol Benkelfat**, il était une fois Tlemcen, récit d'une vie récit d'une ville,** éditions ibn khaldoun, Algérie, 2002, p47

2) أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، **روضة النسرين في دولة بني مرين**،تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية للقصر الملكي، المغرب، 1962، ص 50.

*)**الحصار:** هذا الحصار الكبير عزلها عن العالم الخارجي لثماني سنوات من 698هـ- 706هـ، لتعود المدينة كما كانت عليه بعد فك الحصار واستنزاف معظم طاقاتها البشرية والمادية. للمزيد ينظر:

3)Abd Hamid Hadjiat , **évolution de la médina de Tlemcen durant l'époque précoloniale,**1er séminaire magrébin sur les médinas , Algérie, 1988, p 75 .

4) عبد الرحمن بن خلدون، م: 07، مصدر سابق، ص 113.

اتسعت مدينة المنصورة(*)، ورحل إليها التُجار بالبضائع من الآفاق فزاد عمرانها[1].

وقال يحي بن خلدون في كتابه بغية الرواد:" وقد حطمها أهل تلمسان بعدما انفض الحصار، ثم أعاد بناءها السلطان المريني أبو الحسن، أثناء الحصار الذي ضربه على عاصمة بني عبد الواد من سنة 735هـ إلى سنة 737هـ"[2].

2) حفرية المنصورة:

لقد مرت أعمال التنقيب بالمنصورة من سنة 1986 م إلى سنة 1993 م بمراحل هامَة وعديدة نذكر منها:

الحفرية تابعة لمعهد علم الآثار بجامعة الجزائر، وجاء موقعها بوسط قرية المنصورة وكان منتظرا سنة 1972م، بناء مسجد القرية فوق القطعة الأرضية التي مساحتها 1100م^2 مسجد للقرية، وأثناء الشروع في إقامة الأساس الذي أُحدث لإنجازه حفر مربعة الشكل طول ضلعها 04 متر، وعمقها وصل إلى 04متر ووصل عمقها إلى الأرض الأم، على إثر هذه الأشغال ظهرت مجموعة من البقايا الأثرية من أسوار وزليج وهنا توقف الحفر بالموقع لتتدخل بعدها المصالح الأثرية بالولاية.

*) **المنصورة:** أسسها يوسف بن يعقوب وخربها بني عبد الواد إثر انسحاب المرينيين من تلمسان والمغرب الأوسط سنة 706هـ/1307م، أما الأطلال الحالية فهي بقايا المدينة التي أسسها أبو الحسن بعد بناء المنصورة الأولى. يُنظر: محمد بن عبد الله التنسي، مصدر سابق، ص 146.

1) عبد الرحمن بن خلدون، م: 07، مصدر سابق ، ص 114.

2) محمد بن عبد الله التنسي، مصدر سابق، ص 130

ظل الموقع في خراب وإهمال حتى سنة 1984م، وبعد محاولات ومجهودات بدلها مدير الحفرية مع جهات عدة منها بلدية تلمسان والمنصورة ثم مديرية التراث الثقافي بوزارة الإعلام والثقافة آنذاك، تم قبول وعقد اتفاقية مع مديرية التراث الثقافي تخول لمعهد الآثار القيام بحفرية إنقاذية، والشروع في العمل[1].

ويشير المنقب إلى أن الموقع ظل إلى غاية بداية الحفر فيه مفرغة عمومية للقرية حتى سنة 1985م، إلى درجة ارتفاع المزبلة عن مستوى الأرض إلى أكثر من 1.20م فوق سطح الأرضية **(الصورة رقم :18)** [2].

وفي مقال آخر تم نشره في مجلة الآثاريين العرب يذكر المنقب بأن ارتفاع المفرغة وصل إلى 0.30م، وقد تم العثور على قطع من الفسيفساء الخزفية والشقف الفخارية من طرف أحد الأهالي القاطنين بالقرية[3].

وقام المنقب سنة 1985م، مع مجموعة من الطلبة ببحث أثري بالمنطقة لمدة شهر توصل فيه إلى ضرورة السعي لدى السلطات المحلية والولائية ووزارة الثقافة من أجل

---

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها**، ط: 01، مكتبة زهراء الشرق، مصر،2006، ص190.

2) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة** ....،مرجع سابق، ص116.

3) عبد العزيز محمود لعرج، "**حفرية المنصورة بتلمسان (الجزائر) من الإعداد إلى المحافظة(الأسس والطرق)**"،كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب الندوة العلمية الثانية، مصر، 2002، ص937،942.

الحصول على تصريح للحفر، وبعد حصوله عليه شُرع في العمل بالحفرية الإنقاذية في أبريل 1986م.

لقد كان الهدف من حفرية المنصورة البحث عن البقايا المعمارية والفنية والصناعية التي يمكن أن تدعم الأبحاث والدراسات العمرانية والمعمارية الفنية المتعلقة[1] بالفترة المرينية – الزيانية، واكتشاف ما خلفه المرينيون في تلمسان الزيانية من آثار عمرانية ومعمارية وفنية خلال صراعهم فيما بينهم.

كانت حفرية المنصورة تابعة لمعهد علم الآثار–جامعة الجزائر–، حيث شارك فيها مجموعة من طلبة، تحت إشراف مجموعة من الأساتذة الباحثين، وتحت إدارة محمود عبد العزيز لعرج كمدير لها، وجل عمّال الحفرية كانوا طلبة، باستثناء ثلاثة أو أربعة منهم كانوا تابعين للبلدية في بداية الحفرية، أما عدد الطلبة فقد كان يتراوح ما بين عشرين وثلاثين طالبًا، وخلال المواسم الموالية أصبح عددهم[2] في تناقص ليصل من خمسة عشر إلى عشرين طالبا، وُزِّعُوا على المربعات بإشراف من رئيس الفوج(من الطلبة) وتحت مراقبة أحد مساعدي مدير الحفرية وهو من الأساتذة الباحثين[3] .

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية** ...، مرجع سابق، ص116.
2) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية** ...، مرجع سابق ، ص116،191.
3) عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان**...، مرجع سابق، ص944.

وأثناء قيام الحفرية استعان مديرها بمجموعة من المتخصصين في مجالات كثيرة مثل :المهندس والرسام والمصور والمرّمم المعماري ومرمم اللقى كعناصر دائمة في الحفرية، إضافة إلى متخصصين دوريين آخرين مثل: الطوبوغرافي والجيولوجي والكيميائي[1]. وفيما يخص العمل بالحفرية فكان يجرى سنويا في موسم الربيع لمدة تصل إلى شهر وقد تزيد عنه بعشرة أيام[2].

أول عملية تم القيام بها تلخصت في تنظيف الموقع وإعداده من خلال إزالة النفايات لتتوضح المعالم الأثرية الموجودة أسفله.كما قسم إلى قسمين:

- القسم الغربي.
- القسم الشرقي.

بالنسبة للعمل الأساسي فتم في القسم الشمالي نظرا لتكاثف المكتشفات الأثرية التي تعد نقاط انطلاق لبداية العمل إذ ظهرت جيدا بعد عملية تنظيف الموقع وإعداده للعمل. أما القسم الغربي والجنوبي من الموقع فلم تكتمل بهما الأعمال كما أنها كفيلان بتفسير المكتشفات المعمارية بصورة كاملة[3].

- نوع الحفرية ومنهجها:

1) نفسه، ص939.

2) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص191.

3) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....،مرجع سابق ، ص191.

أدرجت حفرية المنصورة ضمن الحفرية الوقائية والمنظمة كونها حفرية مبرمجة وتهدف إلى صيانة المكتشفات وحفظها[1].

وحسب ما كُتب في التقرير [2] فإن الموقع الأثري يشغل فراغا مستطيلا، واختار مساحة قدرت بـ: **47م×37م**، هذه المساحة(47م×37م=1739م^2)، تعطينا سبعين مربعًا تقريبًا، وليس 36مربعا كما سلف ذكره.

ومن جهة أخرى، نجده قد أورد في كتاب **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية دراسة أثرية معمارية وفنية** [3] وفي رسالة الدكتوراه [4]، بأن الموقع يمتد من الشرق إلى الغرب بمساحة تقدر بـ: **45م ×37م**.

يتضح جليا مما سبق، عدم تطابق المعطيات الأثرية، لأن:

45م×37م=1665م^2، مساحة تكفي لحفر سبعة وستين مربعًا تقريبًا، أي ما يقارب ضعف المساحة المحفورة.

لقد كان المخطط الموضوع من قبل المنقب مربع الشكل (**المخطط رقم:04**)،

---

1) عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان**...، مرجع سابق، ص937.

2) نفسه، ص942.

3) عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية دراسة أثرية معمارية وفنية**، دكتوراه: آثار إسلامية، ج:01، جامعة الجزائر، الجزائر، 1999، ص 410. وينظر: عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان**...، مرجع سابق، ص943.

4) نفسه، ص 943.

وتم تنقيب شبكة من المربعات عددها 36 مربعا، طول ضلع كل منها 5 م.

إذن تبلغ مساحة الموقع 900م^2 حسب المعطيات المُقدمة.

للتحقق من المعطيات السابقة زرنا الموقع لأخذ القياسات، وواجهتنا صعوبة في ضبط قياس الطول، لما آل إليه الموقع من إهمال، وعليه افترضنا طريقتين لتقدير المساحة الأقرب للموقع حاليا:

- المساحة الأولى: 36م×25م =900م^2، وتوفر 35 مربعا مساحته 875م^2، أما الباقي من المساحة المقدرة بـ: 900م^2، فهو عبارة عن ممرات مساحتها الكلية 25م^2 **(الشكل رقم:17)**.
- المساحة الثانية:30 م×25م= 750 م^2، وتوفر 30 مربعا**(الشكل رقم:18)**.

وبناء عليه نرجح الافتراض الأول، لأنه يتفق مع بعض المعطيات المقدمة من قبل المنقب والتي حاولنا حساب مساحتها، وفق الآتي:

(6مربعات عمودية ×5م)+ (6مربعات أفقية ×5م) =30م×30م=900 م^2.

36 م(7 مربعات)

ممر.						
7	6	5	4	3	2	1

14	13	12	11	10	9	8
21	20	19	18	17	16	15
28	27	26	25	24	23	22
35	44	33	32	31	30	29
ممر.						

25م

(5 مربعات)

الشكل رقم7 المخطط الافتراضي الأول للحفرية .

6 مربعات

5 مربعات

6	5	4	3	2	1
12	11	10	9	8	7
18	17	16	15	14	13
24	23	22	21	20	19
30	29	28	27	26	25

الشكل رقم 18: المخطط الافتراضي الثاني للحفرية .

- أعمال التسجيل بالموقع :

نُظمت أعمال الحفر منذ الموسم الثاني من انطلاق الحفرية، ومن أهم ما تم القيام به في الحفرية، نذكر:

- **الرسم المعماري:** إن طريقة التثليث تقوم على البحث في جدار عن نقطة مجهولة أو النقطة التي يدور عليها البحث في الانكسارات والبروز أو الانحناءات من خلال نقطتين معلومتين أو أكثر[1].
- **الرفع الأثري الطبقيLa stratigraphie:** يعتمد الرفع الأثري للطبقات والبقع على الترقيم من الأعلى إلى الأسفل فالأول منها هو الأحدث، أمَّا من حيث الجانب الزمني أو الحضاري فإن أقدمها هو أسفلها، وترسم اللقى الأثرية المكتشفة حسب موقعها في المربع والبقعة أو الطبقة اعتمادا على النقط الاسترشادية بشبكة المربعات، أما الفخار والخزف فيسجل حسب رقم المربع وبقعة الطبقة[2].

تميز موقع المنصورة بقلة طبقاته، ففي الجزء الشمالي لم يحتو القصر إلا طبقة واحدة وهي الطبقة الأصلية أما الجانبان الجنوبي والغربي فقد احتوى كل منهما على أكثر من طبقة نظرا لإعادة استخدامه أثناء تأسيس قرية المنصورة في العهد الاستعماري سنة 1848م.

1)عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان...**، مرجع سابق،944-945.

2) عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان...**، مرجع سابق ، ص944 -945.

• **التسجيل الصوتي والتصوير الفوتوغرافي:** إنها عملية مهمة جدا في التسجيل الأثري، ففي حالة الإغفال عنها ستؤذي إلى فقدان أدلة علمية وبالتالي فقراءتنا للمكتشفات الأثرية ستكون مبنية على معلومات خاطئة[1].

وما يلفت الانتباه في حفرية المنصورة أن المنقب اعتمد في السنوات الأولى من التنقيب (1986-1989م) على التسجيل الصوتي بواسطة الأشرطة دون استخدام التصوير الفوتوغرافي الذي لجأ المنقب إلى استخدامه في المواسم اللاحقة باستخدام التسجيل بالكاميرا فيديو.

• **جهاز الكمبيوتر:** ساعد هذا الجهاز في التوصل إلى نتائج دقيقة بالحفرية، إذ سجلت وخزنت فيه المعلومات وعولجت من جميع جوانبها، خاصة بعدما ألحقت بجهاز ماسح للصور Scanner أو آلة تصوير رقمية عاكسة للصور[2].

3) <u>مكتشفات حفرية المنصورة:</u>

1) نفسه، ص944 -945.

2) عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان...**، مرجع سابق ، ص944 -947.

لم يرد ذكر أحياء مدينة المنصورة في كتب المصادر التاريخية، كما لم تُجرى فيها حفريات أثرية واسعة، وباعتبارها مدينة عسكرية فمن الضروري أن تكون بها قصبة تحتل موقعا إستراتيجيا مرتفعا يشرف على المدينة[1].

وتفيد نتائج الحفرية إلى اكتشاف مجموعة من المكتشفات الأثرية، المصنفة من قبل الباحث إلى: مكتشفات معمارية وغير معمارية. وببحثنا صنفناها كالآتي:

أ- **الهياكل المعمارية المكتشفة:**

تم اكتشاف دار أو قصر بها عمود رخامي أبيض اللون ودقيق الصنع ذي قاعدة مثبتة في الأرضية، تحاط بها تكسية من الزليج أو الفسيفساء الخزفية المتعددة الألوان. واعتمادا على المعايير والمعطيات المتعلقة بالدور أو القصور التي تتركب من عناصر أساسية، فإن معظمها موجود في هذا المبنى وهو:

- تتألف الدار من فناء أوسط هو نواتها، وتشرف عليه أروقة من جهاته الأربعة فتحت عليه حجرات بمعدل حجرة في كل جهة إضافة إلى ملاحق أخرى في الجوانب الشمالية والجنوبية والغربية.

1) معروف بلحاج، **" مدينة المنصورة الأثرية، ظروف نشأتها وعمرانها"**، ع:02، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2011، ص 319.

شكل الفناء مستطيل، يمتد من الشرق إلى الغرب مساحته 10×7م، وقطره12م، يقع على عمق حوالي 3م من مستوى أرضية الموقع. كما عثر على بدن عمود جزؤُه الأعلى مفقود وقاعدته مثبتة في مكانها. ويحتل العمود مكانا ثابتا في الركن الشمالي الغربي من الفناء على بعد حوالي 2.40م من الركن الشمالي الغربي منه. وعلى بعد 1.80م من حائطه الغربي، و1.50من حائطه الشمالي[1].

ويتصور الباحث أن موقع هذا العمود من الفناء يجعله عمودا ركنيا، ولابد أن أركانه الثلاثة الأخرى كان يحتلها عمود مماثل له. كما أنه يرى إمكانية امتداد هذه العقود بين هذه الأعمدة، غير أن الفراغ بين الأعمدة يبدو كبيرا. فالمسافة المقدرة بينها شمالا وجنوبا 5.20م و3م شرقا وغربا. من وجهة نظره، إذا كانت هذه المسافة مقبولة معماريا وهندسيا فإن المسافة بين العمودين الشرقي والغربي تبدو كبيرة وغير متفقة هندسيا ومعماريا مع سعة الصحن[2].

1) عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان...**، مرجع سابق ، ص 192-193.
2) عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان...**، مرجع سابق ، ص 194.

يحيط بالفناء أربعة أروقة من جهاته الأربعة تفصله عن الحجرات، وتُعد همزة الوصل بينهما. ويعتقد أنها كانت تشرف عليه شرقا وغربا. كما كان الرواقان الشمالي والجنوبي يشرفان عليه بعقدين آخرين. وقدر اتساعهما بـ 1.50م، والشرقي والغربي بـ 1.85م. وتفتح أبواب الحجرات على الأروقة.

تحيط بالفناء حجرات من جميع جهاته حجرات مستطيلة الشكل متقاربة الاتساع. فالحجرة الغربية أوسعها ويقدر عرضها بـ3.20م، والشرقية 3م، أما الحجرتان الجنوبية والشمالية فمتماثلتان واتساع كل منهما 2.50م. وقد غطيت الحجرة الغربية بطبقة من الزخارف الجصية المطلية باللون البني القاتم والفاتح ويرجح أنه من مستخلصات الخروب[1].

- يرى المنقب أن الحجرة الغربية لا تمتد إلى الحائط الجنوبي للدار، بل تمتد من الشمال إلى الجنوب لتقف عند امتداد الضلع الجنوبي للصحن الذي يتصل بالضلع الغربي للدار. وبذلك يكون مقاس الحجرة 8م×3.20م، وتفتح بباب واحد على الرواق الغربي للصحن.

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 194-195.

أما الحجرة الشرقية، فهي تشبه الحجرة الغربية، وتمتد من الضلع الجنوبي للصحن إلى الحائط الشرقي للدار، مساحتها:10.30× 3م، وتفتح بباب واحد[1].

أما الحجرتان الجنوبية والشمالية، فكل منهما تفتح بثلاث أبواب على رواقيها وأوسع الأبواب أوسطها وهو بابها الرئيسي أما البابان اللذان يكتنفانها فهما ثانويان.

والحجرة الجنوبية مساحتها 12.50م×2.50م وتشغل حيزا عموديا في الجزء الجنوبي الغربي من الحائط الجنوبي للصحن وتمتد شرقا لتصل للحائط الشرقي للدار[2].

أما الحجرة الشمالية فتمتد من الحجرة الشرقية لتلتقي بالحجرة الغربية ثم تنحرف شمالا لتتصل بملاحق بارزة عنها، مقاساتها 10م×2.50م. ويرى الباحث أن هناك فاصلا جداريا كان يمتد من بابها الثانوي الغربي إلى حائطها الشمالي، وبذلك تكون مساحتها 8م ×2.50م بدلا من 10م طولا[3].

تحتوي الدار على ثمانية أبواب داخلية تتصل كلها بالحجرات أو ملاحقها من جهة وبأروقة الصحن من جهة أخرى وذلك بمعدل باب واحد لكل من الحجرتين

1) نفسه ، ص 196.

2) نفسه، ص 196.

3) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص .196

الغربية والشرقية وثلاثة أبواب لكل من الحجرتين الجنوبية والشمالية بمعدل باب أوسط وبابين جانبيين[1].

تتشابه الأبواب الرئيسية للحجرات من حيث شكلها واتساعها فعرض الأبواب 1.60م، أما الأبواب الثانوية فإن اتساعها1م، وقد كسيت عتبات الأبواب بزليج ذي ألوان متعددة وتشكيلات زخرفية هندسية متنوعة من المضلعات والمثمنات والمعينات[2].

عُثر على تبليطات باب الحجرة الغربية والباب الثانوي الجنوبي الغربي للصحن كاملة، بحيث اتخذها الباحث نموذجا لإعادة تصور بقية الأبواب وترميم الأسوار.

يعد الملحق الأول أهم ملحقة للدار، وهو في الجزء الجنوبي الغربي، يمتد من الغرب إلى الشرق مساحته 4.20م×1.80م، كما يتألف من حجرتين على مستويين علوي وسفلي[3].

تمت غطيت الأرضية بملاط أملس وبقطع من الزليج ذي الألوان المتعددة وسط الحجرة وأسفل الجدران. كما تم فيه فتح منفذين أحدهما في الجهة الغربية اتساعه

1) نفسه ، ص 196– 197

2) نفسه، ص 196.

3) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 196– 197.

0.90م، وعند العتبة الخارجية قناة عمودية قطرها حوالي 0.18م والمنفذ الآخر موجود بالجهة الشمالية منها[1].

يوجد بمنتصف الحائط الشرقي للحجرة حوض توزيع المياه، يتميز بصغر الحجم والشكل المستطيل يشغل جزء منه سمك الجدار مقاساته 0.50م×0.40م، وعمقه0.42م، وتغطي أرضية الحوض قطعة رخامية مستديرة الشكل، يصل سمكها 1.50م وهي مكونة من ثلاثة قطع مكسورة[2]، ويتوسط الحوض قطعة رخامية أخرى سداسية الأضلاع، طول الضلع فيها حوالي 0.30م خرمت في وسطها بفتحة غير نافذة فيها أنبوب صغير مصنوع من الرصاص. وقد بنى الحوض بمادة الآجر، وغطيت أرضيته وجوانبه بملاط قوي أملس مثبت في الجوانب بواسطة مسامير ثلاثية الشكل حادة في طرف منها، ومدببة في الطرف الآخر. وتلتقي في هذا الحوض أربعة قنوات فخارية متشابهة ذات اتجاهات مختلفة ممّا يجعل من وظيفته نقطة لتجمع المياه وتوزيعها[3].

1) نفسه ، ص 197-198.

2) نفسه، ص 197-198.

3) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 197-198.

تمتد جميع القنوات إمّا تحت أرضية الحجرة أو في حوائط الدار وتتجه بميل بسيط، لكنه محسوب من الجنوب إلى الشمال أو نحو الشمال الغربي. ممّا يدل أن مصدر المياه منبعه كان هضبة لالة ستي[1].

وتتصل بنفس الحجرة ثلاث قنوات أخرى: الأولى، تتجه شرقا نحو باب الحجرة وتمتد أسفل الأرضية وتغطيها قطع من الآجر، والقناة الثانية موازية للأولى، أما القناة الثالثة فهي تمتد من حوض الحجرة نحو الشمال الغربي للحجرة الغربية.

وبالنسبة للحجرة الموجودة في المستوى الثاني من هذا الملحق، الذي يُفضي الباب الشمالي إليه في شكل منحدر بصفة تدريجية، وهو أشبه ما يكون بدرج ليتصل بحجرة أخرى صغيرة مستطيلة مساحتها5م×2.50م، وتتصل هذه الحجرة بالصحن، من خلال باب يؤذي إلى الزاوية الغربية من الرواق الجنوبي للصحن وفي هذه الجهة الجنوبية تمّ استخراج رماد وبقايا حطب متفحم أسود، وهو ما جعل يعتقد الباحث أن هذا المكان قد شغله فرن منزلي مع العلم أن عمق المكان يزيد عن 1.25م.

تشغل الحُجرة غرفة المعيشة أو المطبخ، والحجرة السابقة كانت حجرة لغسل الثياب بما أنه كان يلتقي فيها مجمع المياه[2].

---

1) نفسه ، ص 198.

2) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 199.

يقع الملحق الثاني في الشمال الغربي للدار يتكون من حجرة خلفية بارزة إلى الخارج ويتقدمها رواق مستطيل.

وتفتح الحجرة المستطيلة الشكل (طول ضلعها 2.50م وعرضها2م)، على الرواق الذي يتقدمها بباب ضيق اتساعه 0.70م وعمقه 2م، وقسمت أرضيتها إلى قسمين يمتدان من الشرق إلى الغرب: فالقسم الأمامي منها عرضه0.70م، وهو منخفض عن القسم الثاني بحوالي 6سم وأرضيته مبلطة بالزليج المتعدد الألوان[1].

ويرتفع القسم الخلفي من الحجرة عن القسم الأمامي، ويفصلهما شريط من الزليج ذي القطع المستطيلة والمثلثة بلون أبيض وأزرق ويغطي أرضية هذا القسم طبقة سميكة من الاسمنت[2].

إن هذه الحجرة بموقعها المتطرف في الدار وحجمها وأرضيتها ذات القسمين والمدخل المنكسر الموصل إليها يجعلها حجرة خلاء أو كنيف بالدرجة الأولى أو

1) نفسه ، ص 200.

2) نفسه، ص 200.

مخزن في الدرجة الثانية، كما يرجع أن تكون حماما ملحقا بالدار وأن هذا الجزء هو قاعته الحارة والرواق المتقدم عنه هو القاعة الباردة[1].

إن الرواق المتقدم من هذه الحجرة ذو شكل منكسر طوله حوالي 4م وعرضه 1.60م، وغطيت أرضيته بطبقة من الإسمنت الصلصالي، والأجزاء السفلية من جدرانه تحتوي على شريط من الزليج، ويوجد أسفل الأرضية قناة فخارية تتجه من الغرب إلى الشرق وتخرج من الحائط الغربي للدار[2].

- الجزء الجنوبي من الموقع: أظهرت أعمال الحفر أجزاء من الأسوار المبنية بالطابية بعضها يتجه من الشرق إلى الغرب والبعض الآخر من الشمال إلى الجنوب.

وتم الكشف عن أرضية من الزليج، وأرضية من الاسمنت الصلصالي، كما عثر أيضا على قانتين تشبه مجرى مائي ضيق، إحداهما تتجه نحو الشمال الغربي والأخرى نحو الجنوب الشرقي، وهي مغطاة بلوحات وكتل حجرية مستطيلة من الحجر والتي تبدو حديثة الإنشاء، أو ربما تختصان بسقي البساتين وربما كان موقع الحفرية أحد تلك البساتين[3].

- الجزء الغربي من الموقع: أهم ما يميز المكتشفات المعمارية في هذا الجزء من الموقع:

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 200.
2)نفسه، ص 200.
3) نفسه ، ص 204.

- اكتشاف جدار كامل طوله حوالي 22م وسمكه1م، بدلا من 0.70م في جدران الدار وملحقاتها.

- تشبه القناة الفخارية القنوات المتصلة بالدار من حيث الشكل والمقاسات واللون والمادة.

- برزت أرضيتين من الإسمنت الصلصالي من على مستويين مختلفين من حيث الارتفاع، كما ظهرت أجزاء من الجدران[1].

- القسم الجنوبي: عبارة عن حجرة صغيرة مقاسها 2.90م×2م واستعملت في تكسية أرضيتها بلاطات مربعة، طول ضلعها 0.20م مركبة على هيئة الشطرنج ،يتبادل فيها اللونان الأبيض والأسود. وهي تبليطات حديثة يرجح أنها من العهد الاستعماري. أما العتبة التي تفصل هذه الحجرة عن قسمها الأمامي فيقدر عرضها بـ 0,30م وطولها 2.5م وتنتهي الغرفة شرقا ببداية الدرج الصاعد[2].

- القسم الشمالي: يتقدم هذا القسم، القسم الجنوبي، وقسم إلى جزأين شرقي وغربي: الغربي منهما، يقع في مستوى منخفض قليلا عن الشرقي وكلاهما يشكلان حجرة متقدمة أصغر حجما من الحجرة السابقة.

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 204.

2) نفسه ، ص 204

وبالنسبة للجدار الغربي فقد بني بحجارة غير مشذبة ويبدوا أن هذه الحجرة حديثة وتعود إلى الفترة الاستعمارية للأسباب التالية:

1. بناء جدار غربي استخدمت فيه المواد الحديثة.

2. تم استخدام بلاطات إسمنتية مربعة الشكل، بيضاء وسوداء اللون في الحجرة، وهي مادة تبليط كانت معروفة في القرن 19م، وما زالت مستعملة إلى الآن، وهي مختلفة تماما عن التبليطات في أرضية الدار القائمة فيها أساسا على الزليج المضلع، المتعدد الألوان.

3. اختلاف الجدار الغربي للحجرة في طريقة بنائه ومادته وشكله وسمكه عن الجدار الشرقي الأصلي للمبنى المشيد بالطابية فقط[1].

- ويحتل الجزء الشرقي بناء يشبه حوضا مستطيلا مقاساته 1.20م×0.70م، وعمقه يزيد عن0.10م. أرضيته مبلطة بالطوب وحوافه الخارجية مبنية بحجارة غير مشذبة واسمنت حديث. ويبدو أن البناء يشكل حوضا صغيرا للماء أو حوضا للنظافة وغسل الثياب وهو الاحتمال الأرجح.

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 204.

وتم بناء الجدار الشرقي للحجرة بمادة الطابية، وهو امتداد للجدار الجنوبي الشمالي، ويبدو من طبيعته ومادته أنه أصلي وهو يشبه جدران الدار[1].

- تم اعتماد نظام توزيع وتصريف المياه في هذا المبنى على القنوات الفخارية، التي تنقسم من حيث الحجم إلى قنوات كبيرة، والأخرى صغيرة، ومن الناحية الوظيفة فإنَ بعضها يمتد أفقيا لمسافات طويلة، وهي القنوات الخاصة بتوصيل المياه العذبة، وبعضها الآخر يمتد لمسافات قصيرة تتصل بقنوات عمودية وهي خاصة بمياه الصرف، فضلا عن نوع آخر لصرف مياه الأمطار.

وقد اختلف حجم وقياس القطع المشكلة لهذه الأنابيب الفخارية تبعا لوظيفتها، وفيما يخص أماكن توزيعها في الدار فهي مختلفة، وتتجه من جهة الجنوب أو الجنوب الغربي أو الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي أو الشمال الغربي، وهذا يدل على أن مصدر المياه يأتي من الجنوب وربما كانت هضبة لالة ستي مصدرا للمياه[2].

أما قنوات التوصيل، فلعل أولاها قناة ممتدة امتدادا كبيرا، داخل الحائط الواصل وتستمر في امتدادها إلى حوض تجمع الماء في الملحق الأول، ومنه تواصل سيرها في الحائط الشمالي لتظهر مرة أخرى في نفس الحائط الغربي للصحن الأوسط، أما القناة الثانية، فهي عبارة عن مجريين صغيرين متراكبين يتجهان من الجنوب الشرقي

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 192

2) نفسه، ص 192.

نحو الشمال الغربي، وهما مختلفان من حيث الشكل والبناء عن الأنابيب الفخارية إذ هما على شكل قطع حجرية مستطيلة على الجانبين وغطيتا بالآجر.

وفيما يخص قناة التوصيل الثالثة فهي تتكون من مجموعة من الأنابيب الفخارية الممتدة أسفل الجدران والأرضيات من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وربما تلتقي بالقنوات الممتدة شرقا انطلاقا من الملحق الأول[1].

إن القناة الرابعة فخارية وتتصل بإحدى قنوات الحوض الصغير بالملحق الأول للدار، ويرجح أنها القناة الرئيسية. أما القناة الخامسة فتمتد من الغرب إلى الشرق ويبدو أنها تنطلق من جهة مختلفة عن قنوات الدار الأخرى، وتبرز من الجدار الشمالي الغربي للدار ممّا يجعلها تتصل بإحدى ملاحقها في الجهة الجنوبية الشرقية[2].

- وضعت قنوات الصرف في الدار يشكل عمودي، وحجمها من حيث الطول والاتساع أكبر من قنوات التوصيل.

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 207.

2) نفسه، ص 207.

- طُلي الزليـــــج بطلاءات متعددة الألوان تتراوح بين اللون الفاتح والمعتم، مثل: اللون الأبيض والأسود والبني المعتم والفاتح والأخضر وكذلك الأزرق **(الصورة رقم:19)**.

استُخرجت كمية كبيرة من الزليج، كقطع منفصلة مختلفة الأشكال والأحجام والألوان ويعتقد المنقب أنها كانت مستعملة في تكسية عتبات الأبواب وأرضيات حجرات الدار وفنائها والأروقة والملاحق. ومن حيث الشكل[1] والنماذج الزخرفية لهذه التبليطات، فإن الأجزاء المتكاملة منها وجدت في عتبات معظم الأبواب الرئيسية والثانوية باستثناء باب الحجرة الشرقية. وتتألف التشكيلات الزخرفية من نماذج بعضها معقد والبعض الآخر أقل تعقيدا:

النموذج الأول: عبارة عن أرضية مبلطة، قوام زخارفها عناصر من الأطباق النجمية التي تقوم على نجمة مركزية ثمانية الرؤوس تنطلق منها مضلعات سداسية، ومن بين الألوان المختلفة فيها: الأسود والأزرق والبني والأبيض والأخضر[2].

النموذج الثاني: عبارة عن مجموعة من المثمنات التي تحدها قطع مربعة صغيرة في أركان المثمن، وتمتد أضلاع مستطيلة في الجانبين الرئيسيين للمثمن:

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 207.
2) نفسه، ص 207

تارة أفقيا وأخرى عموديا بالتناوب، ومن بين الألوان المعتمدة في هذا النموذج اللون الأبيض والأسود والأخضر[1].

النموذج الثالث: وهو تكرار لا نهائي لزخرفة هندسية واحدة، تتمثل في مضلع مستطيل الشكل أضلاعه العرضية مقطوعة والأخرى بارزة، ويشكل في النهاية تكرارا لموضوع واحد يتبادل فيه اللون الأبيض والأسود والبني الترتيب أفقيا وعموديا وشطرنجيا.

النموذج الرابع: وهو شديد الشبه بالنموذج الأول من حيث شكله العام، وهو مؤلف من طبق نجمي متكرر ولا يختلف عنه إلاّ في الأضلاع الممتدة من النجمة المركزية[2].

النموذج الخامس: عبارة عن أرضيات مشكلة من قطع مستطيلة الشكل مقاساتها

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 208.

2) نفسه، ص 208.

9سم×3.5سم استخدم فيها اللون الأزرق، وتمتد منها مثلثات متساوية الساقين باللون الأبيض وتليها مربعات متكررة، يتبادل فيها اللون الأبيض والبني على شكل أفقي وعمودي وشطرنجي[1].

_ النموذج السادس: يشغل أسفل جدران المداخل والفناء والحجرات والملاحق. ويتألف من شريط من قطع مستطيلة مقاساتها 9×3سم أو9×3.5سم، وتتصل بها مثلثات متساوية الساقين، ومنها تنطلق تبليطات الأرضيات التي تشغلها النماذج السابقة. وقد عثر عليها في حالة جيّدة رغم بقائها مدفونة لقرون طويلة ممّا يدل على دقة صناعتها وتركيبها[2].

تعد الدار المكتشفة نموذجا ووسيلة تأريخ لبقية الدور والقصور المرينية في تلمسان ومدنية فاس، كون الدراسات التي تمت على المنازل المرينية في فاس تشوبها الشكوك لما لحق بها من تغييرات معمارية وفنية فرضتها طبيعة الحياة المتجددة من ترميم وإصلاح استجابة لظروف الحياة المعيشية للأسر. ويُؤكد المخطط الأصلي للدار المعلومات التاريخية التي ذكرها العمري وابن مرزوق وحسن الوزان[3].

وبالرجوع إلى كتاب المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن لابن مرزوق التلمساني، والذي قدم وصفا للمنصورة وعمرانها وذكر المشور

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 209.

2) نفسه ، ص 208-209.

3) عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية دراسة أثرية معمارية وفنية**، دكتوراه دولة، آثار إسلامية، ج:02، جامعة الجزائر، 1999، ص 922.

ودار الفتح، قائلا:" **أريد دارا تشتمل على أربع قباب مختلفة ودُوَيْرَتَيْن تتصلان بها، منقوشة الجدران بالصناعات المختلفة بالجبس والزليج والنقش في الأرز المحكم النجارة والصناعات المشتركة ونقش ساحة الدار وفرشها زليجا ورخاما بما فيها من طيافير الرخام والسواري والنجارة في السقف..... والحلية في جميع ذلك من النحاس المُموه بالذهب والحديد المقصدر**"[1].

ومن خلال دراسة قدمها ألفريد بيل حول أحد الدور المرينية بفاس والتي قام بزيارتها ووصفها، فإن تصميمها الداخلي مشابه للدار المكتشفة بحفرية المنصورة(**المخطط رقم: 05**)[2].

1) محمد ابن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوس بيغيرا، تق: محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 448.

2) Alfred Bel , **Inscriptions arabes de Fès,** Paris, France, 1919, p 317.

ب)**المكتشفات المنقولة:** وجدت العديد من المكتشفات الأثرية المنقولة بموقع حفرية المنصورة، وهي كالآتي:

- الفخار والخزف:

استخدم الإنسان الفخار لتلبية حاجاته اليومية، كتبريد الماء ونقله، وحفظ السوائل كالزيوت والخمور وحفظ الحبوب، وكأواني للطبخ لأن الفخار يتميز بخفة وزنه وسهولة صنعه ونقله[1].

تساعد دراسة الفخاريات في معرفة ودراسة هجرة الإنسان والتبادلات التجارية، من خلال معرفة نوعية الطينة وتقنية الصنع والألوان المعتمدة التي تظهر من خلالها الأنواع المحلية عن المستوردة، والكسر الفخارية لاسيما الفوهة والقاعدة التي تعتبر من بين الكسر التي تساعد في تحديد شكل الإناء[2].

كما أنه يزودنا بمعلومات قيمة مثل: الطرق الصناعية والتقنية التي مارسها الخزافون لأن الخصائص الفنية والمهارة الصناعية ونوع الأشكال وعناصر الزخرفة كلها تخضع للتغير وذلك حسب تغير حاجات وقيم الحضارات[3].

1) ناهض عبد الرزاق القيسي، مرجع سابق، ص13.

2) نفسه، ص14.

3) كامل حيدر، **منهج البحث الأثري والتاريخي**، ط:01، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1995، ص 65.

تمّ العثور على كمية كبيرة من القطع والشقف الفخارية وبعض القطع الخزفية(**الصورة رقم: 20**)، غير الكاملة باستثناء الطبق الذي عثر عليه في حوض تجمع المياه بالملحق الأول من المربع **د05** في شكل ثلاث قطع تم ترميمها[1].

رسمت مئات الشقف الفخارية والخزفية في الحفرية، وتتمثل غالبيتها في الحواف والقواعد لمختلف الأواني المنزلية، مثل: الأطباق والصحون والجرار والقدور والأزيار(*)[2] بعضها للحبوب والمواد الجافة والبعض الآخر للمواد السائلة، وتنقسم هذه القطع والشقف إلى قسمين:

القسم الأول: سمكه كبير وطينته حمراء، غطيت من الداخل و الخارج ببطانة ثم غطيت بطلاء تلويني أخضر، وهو طلاء يحتوي على مادة زجاجية، وغطيت بطبقة زجاجية شفافة لحمايتة من التآكل والتشويه بسبب الاستعمال اليومي الدائم له.

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 209.

*) **الأزيار**: يكمن الفرق بين الزير والجرة في الرقبة والعرى، ذلك أن الزير بدون رقبة وحافته غليظة مبرومة إلى الخلف قليلا.

2) محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص 126.

القسم الثاني: يتميز بضعف سمكه وخفته، وهناك قطع لا يتجاوز سمكها 50ملم أو أقل أو أكثر قليلا. وعند احتكاكه بالمواد الصلبة يُسمع له رنين لسمكه الرفيع ونقاوة طينية، وغطيت قطع هذا القسم من الداخل والخارج ببطانة[1] ناعمة بيضاء أضيف إليها في الخارج طلاءً أخضرا ثم أضيف له طلاءً زجاجيًا شفافًا ممّا أكسب القطعة مظهرا من الرقة والجمال بالرغم من خلوها عن سابقتها من الزخارف.

لقد عثر على خزف ذي زخارف بلون واحد أو متعدد الألوان بكميات قليلة مقارنة بالنوع الأول أو بالفخار، وهو يشبه الصنف الثاني من النوع الأول الوحيد اللون من حيث طينته وصناعته، فطينته حمراء وعجينته خالية من المسمات ومتوسط سمكه 50مم، ويسمع له رنين عند احتكاكه بالمواد الصلبة، وقد غطيت طينته الأصلية من الداخل والخارج ببطانة بيضاء وسميكة حتى اختفى لونها المحمر، ونفذت الزخارف على البطانة مباشرة، ثم غطيت ثانية بطبقة رقيقة من الطلاءات التلوينية والزجاجية، فبدا مظهرها لامعا[2].

1)عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ض 209-210.

2)نفسه، ص 209-210.

وبالنسبة للزخارف، فقد رسمت على بعض القطع في الداخل والخارج والبعض الآخر رسمت في الداخل فقط، وهي تتتميز بالتنوع. وقُسِمَ هذا النوع من الخزف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: خزف ذي زخارف باللون الأزرق، وقد عثر على قطعة ذات قاعدة كاملة وزخارف داخلية باللون الأزرق على أرضية بيضاء، قوامها[1] نجمة مركزية تحتل منتصف الطبق وتحيطها ثلاث دوائر نصفية ذات عناصر زخرفية داخلية على شكل خطوط غليظة[2].

أما القطعة الثانية، فهي على شكل حافة صغيرة مسننة بارزة إلى الخارج وتوجد أسفل الحافة كتابة بالخط النسخي محصورة بين سطرين علوي وسفلي، وكان يظهر من الكلمة أربعة حروف وجزء من الحرف الخامس غير واضح، وقد كان هذا الأخير على هيئة دائرة بقي منها نصفها، ويُعتقد أنه الحرف "ف" أو "ق"، وبذلك قد تكون الكلمة "العافية"أو "العاقبة"، والجدير بالذكر انتشار استخدام الكلمة الأولى في الزخارف الجصية المرينية في المباني الدينية كالمساجد والمدارس.

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 209-210.
2) نفسه ، ص 216

وقد استعملت الكلمة الثانية في الزخارف ويرجح أنها الكلمة المكتوبة في هذه القطعة هي"العافية" لصلتها بالأداة المستعملة وهي كوب أو طبق[1].

القسم الثاني: الخزف ذو البريق المعدني، ووجد منه قطع قليلة أبرزها:

القطعة الأولى: وهي ذات طينة محمرة فاتحة. غطيت من الداخل والخارج ببطانة بيضاء رسمت عليها مجوعة من العناصر الزخرفية النباتية داخل [2]أشرطة دائرية وخطوط هندسية تتكرر فيها سيقان ملتفة أو ورقة نباتية ثلاثية الفصوص باللون الأصفر الذهبي، وغطيت الزخارف بطلاء زجاجي شفاف شديد اللمعان[3].

القطعة الثانية: وهي حافة صغيرة، لا يتجاوز سمكها 40ملم، قوام زخارفها الداخلية خطوط وسيقان ملتفة، ومن الخارج خطوط متقاطعة، وكان يتميز لون البريق المعدني بدرجة أكثر عمقا وكثافة من البريق المعدني مقارنة بالقطعة السابقة.

1) نفسه، ص 216.

2) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق ، ص 216

3) نفسه ، ص 213

ساهم الخزف ذو البريق المعدني في توضيح الافتراضات المتداولة بين الأثريين عن خلو بلاد المغرب من هذه الصناعات الخزفية في القرن 6-8هـ ، إذ كشفت الحفرية الأثرية عن مجموعة من الشقف المطلية بالبريق المعدني واللون الأزرق وهو خزف معروف في الأندلس باسم طراز الحمراء ووجد البريق المعدني كذلك في قلعة بني حماد خلال القرن 5هـ/11م[1].

القسم الثالث: خزف ذو زخارف مرسومة بألوان متعددة، ومن نماذجه:

جزء عبارة عن بدن، قوام زخارفه الداخلية لفائف نباتية وأوراق ثلاثية الغموض، فضلا عن أشرطة. وقد حدّدت العناصر بخطوط رفيعة سوداء أو بنية. بينما ملئت الفراغات بين العناصر باللون الأخضر بالنسبة للورقة النباتية، وباللون الأزرق بالنسبة لبقية العناصر، رسم عليها من الخارج خطوط متوازية باللون الأزرق الفاتح[2].

عدد الشقف الخزفية قليل مقارنة بالشقف الفخارية، كما أنها تختلف من حيث الصناعة والزخرفة والطلاء، وقد غطيت طينتها الحمراء أو الرمادية أو المصفرة

1) عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان**...، ج:02، مرجع سابق، ص 922.
2) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 214.

ببطانة بيضاء، كما أن بعضها يحمل زخرفة بسيطة أو هندسية أو نباتية أو كتابية أو مزيج من الزخارف الثلاث ولذلك صنفت الخزفيات تبعًا للطلاء والزخارف[1].

وفقا للتصنيف المعتمد من طرف عبد العزيز لعرج [2]، الذي قسم الفخار إلى ثلاث أقسام أساسية: فخار عادي وفخار مطلي وخزف، فإن هذا التصنيف لم يعد معتمدا في الدراسات الحديثة، لأن المفاهيم التي قُدمت عن الفخار والخزف حَصَرَتْ مَفْهُومَهُما في:

"**أن الفخار هو كل ما صُنع من طين دون تزجيج أما الخزف فيخص كل ما صُنع من طين ولكنه يُغطى بطبقة من الزجاج الذائب وتكون طينته أكثر نقاء وصلابة من الفخار**"[3].

وقد تم وضع جدول تقني لعدد من الشقف الفخارية والخزفية المكتشفة في الحفرية واعْتُمد فيها هذا التصنيف، الذي نتعرض للبعض منه، مع إضافة بعض التصويبات انطلاقا من المفهوم الذي سبق ذكره [1]**(الجدول رقم: 04)**.

---

1) نفسه، ص 214.

2) أنظر بهذا الصدد":

– عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، 214، 216.

– عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية**...، ج:02، مرجع سابق، ص 928، 936.

3) توفيق سحنون، مرجع سابق، ص33. وينظر كذلك: علي خيدة مرجع سابق، ص 28.

الجدول التقني للشقف الفخارية.									
رقم القطعة	نوعها	القطر (سم)	السمك (سم)	ارتفاع (سم)	لون العجينة	لون البطانة	الطلاء	تقنية الصنع وملاحظات	التصويب
17م.87.د2	حافة	13	0.7	4	وردية فاتحة	رمادية	/	بالدولاب	
18م.87.د2	حافة	13	0.5	3.5	وردية فاتحة	/	خارجي شفاف	بالدولاب	خزف
10م.88.ب4	قاعدة مسطحة	10	08	1.5	حمراء	/	/	حزوز وآثار لعملية الحرق	
15م.88.هـ1	قاعدة مسطحة	16	4	4	برتقالية	/	شفاف	آثار عملية الحرق	خزف
28م.93.د5	قاعدة	3	0.5	4.5	زبدية	بيضاء	داخلي وخارجي شفاف	كوب يكاد يكون كاملا	خزف
16م.88.هـ1	قاعدة مسطحة	18	7	2.5	برتقالية	زبدية	داخلي زبدي	حزوز وآثار لعملية الحرق	خزف
8م.90.ج3	حافة عريضة	15	1	3	وردية		خارجي أخضر شفاف	الدولاب	خزف
5م.88.هـ3	حافة	14	8	8.5	حمراء	/	بني من الداخل وبني فاتح ما الخارج	لون أسود بالجانب الخارجي	خزف
6م.88.هـ1	حافة	24	5	3	وردية	/	من الداخل أخضر ومن	يتضمن	خزف

1) عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية...**، ج:02، مرجع سابق، ص 928، 936

				الخارج جزئي					
الجدول التقني للشقف الخزفية									
1م.93.هـ2	حافة	22	1.8	4.5	/	بيضاء	داخلي شفاف	زخرفة كتابية باللون الأزرق	
2م.91.ج4	قاعدة	7	1.8	2	حمراء	/	/	زخرفة هندسية ونباتية باللون الأزرق	فخار
3م.93.ج4	قاعدة	14.5	0.6	3.5	بيضاء	زبدية	داخلي شفاف	زخارف بالبريق المعدني	
4م.93.ج4	مقبض	/	0.8	7	زبدية	بيضاء	خارجي شفاف	زخارف بالبريق المعدني	
5م.90.ج3	مقاطع المقابض	/	2	3.5	زبدية	بيضاء	/	/	فخار
6م.93.ج4	حافة قدح	7	1.2	2.5	زبدية	بيضاء	داخلي شفاف	زخارف باللون الأزرق	

الجدول رقم 04: جدول تقني للشقف الفخارية والخزفية

عن/ عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية...**، ج:02، مرجع سابق، ص 928، 936.

- المكتشفات الجصية:

لقد بدأ استعمال الجص بمدينة تلمسان منذ عهد المرابطين[1]، ووجدت الزخارف الجصية بالموقع، مرسومةً باللون البني الفاتح والداكن، وتقوم الزخارف على طبقة سميكة من الجص الذي يبلغ سمكه ما بين 30 و40 مم.

تم إيجاد بعض الأجزاء الجصية المتساقطة عند أسفل الجدار الغربي للحجرة الغربية من الدار، وإن كان الكثير منها فاقدا لألوانه فإنها ظلت محتفظة بآثار

1) عولمي محمد لخضر، **الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين دراسة تحليلية ومقارنة**، دكتوراه: الآثار الإسلامية، جامعة تلمسان، 2012-2013، ص 292.

خطوطها المحزوزة الناتجة عن استعمال آلة حادة، وتتألف هذه الزخارف من نموذجين، مع العلم أن الكثير منها تعرض للتحلل ولم يبقى منها إلاّ علامات الخطوط المحزوزة فوق سطح الجص الأملس.

ومن بين النماذج الزخرفية نجد الأشكال الهندسية، وتتشابه الأطباق النجمية المكتشفة في الحفرية بالنماذج الموجودة في كل من جامع سيدي أبي مدين ومدرسته وجامع سيدي الحلوي وقصر العباد [1].

- الآجر: استخدم الآجر كمادة بناء أساسية في جميع المباني المرينية في مدينة تلمسان، ومقاساته متقاربة من مقاسات الآجر المستخدم في بناء العمائر المرينية في تلمسان(**الجدول رقم:05**) ومدينة فاس [2]:

	الطول (سم)	العرض(سم)	الارتفاع(سم)
حفرية المنصورة	24	11 أو 12	3 أو 5.5
	25	12	3.5

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 215.

2) عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان**...، ج: 02، مرجع سابق، ص 638، 639.

	26 أو 26.5	12 أو 12.5	4 أو 4.5
قصر العباد	23	12	4
	25	12	4
	25	12	3
دار اكتشفها ألفريد بيل في منطقة الصفصاف	26	12.50	3 أو 3.50 أو 4

الجدول رقم05: مقاسات الآجر في مدينة تلمسان.

عن/ عبد العزيز محمود لعرج، **المباني المرينية في إمارة تلمسان...**، ج: 02، مرجع سابق ، ص 639.

- الرخام:

عثر على الرخام في قاعدة العمود الموجود على مستوى الفناء، وهو يتمثل في قطعتين رئيسيتين: الأولى منهما تتمثل في قاعدة مربعة تتحول إلى الاستدارة، إضافة إلى بدن العمود، وبما أن الرخام المكتشف أصفر اللون(*) [1] فهو شبيه بلون

*) **الرخام الأصفر:** يتميز الرخام بلونه الأبيض إذا كان نقيا، ويكون أصفرا إذا احتوى على بعض الشوائب. ينظر للمزيد:

1) عادل محمد رفعت وزينب محمد عبد الله، **المعادن والصخور**، ط: 01، دار القلم، لبنان، 1983، ص 264.

الأعمدة المكتشفة في جامع المنصورة وأعمدة المدينة المعاد استعمالها في صحن ضريح سيدي أبي مدين وبيت صلاة جامع سيدي الحلوي[1].

كما وجدت قطعة سداسية الشكل عثر عليها في حوض تجمع المياه في الملحق الأول، سمكها حوالي 1سم خرمت في وسطها بدائرة قطرها 5سم، و مما لا شك فيه أن القطعة كانت تتلقى أنبوبا عموديًا هو الأنبوب الرصاصي الذي عثر عليه في نفس الموضع والذي يرجح أنه كان متصلا بقناة المياه.

- المعادن:

لم يتم إيجاد أي نوع من الأدوات المعدنية بالحفرية[*]، باستثناء أنبوب واحد مصنوع من الرصاص طوله 13.5سم وقطره4.5سم، عثر عليه في حوض تجمع المياه في الملحق الأول، ومجموعة مسامير عُثر عليها في نفس الملحق، والبعض الآخر في الحجرة الغربية من الدار وهي مسامير مستطيلة الشكل طولها 5 سم، حادة في

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 216.

*) **المكتشفات المعدنية:** وجدت المعثورات المعدنية بأعداد كبيرة في كل من حفرية أغادير وهنين والمشور، مقارنة مع حفرية المنصورة التي وجدت بها أداة معدنية واحدة.

طرف ومدببة في الطرف الآخر، وكانت هذه المسامير أثناء الكشف عنها في حالة شديدة من التأكسد، وظهورها في جدران الحوض يدل على استخدمها في تثبيت تلبيسات الطبقة الجصية أو الإسمنتية التي كانت تغطي الجدران[1].

بالرغم مما للموقع من أهمية على الصعيدين التاريخي والأثري إلا أن السلطات لم تُعِرْهُ أي اهتمام، فمنذ أول زيارة للموقع سنة 2009 إلى يومنا هذا، لا زال الموقع يعاني التهميش، ومن مظاهر الإهمال الشديد أنه أصبح مكبا لنفايات المنطقة(**الصورة رقم: 21**).

الخلاصة:

تعتبر حفرية المنصورة من أهم الحفريات التي تساعد الباحث في دراسة المسكن الإسلامي المريني لأن الدار المكتشفة بها حافظت على شكلها الأصلي مقارنة مع المساكن المرينية الموجودة بالمغرب الأقصى.

يرى المنقب ضرورة إعادة النظر في نتائج الدراسات الاستشراقية بخصوص خلو بلاد المغرب من الخزف ذو البريق المعدني منذ العصر المرابطي والموحدي وما

1) عبد العزيز محمود لعرج، **مدينة المنصورة المرينية**.....، مرجع سابق، ص 209.

تلاهما من عصر حفصي وزياني ومريني، فالدراسة الأولية للشُقُف الخزفية المكتشفة دلت على مغربية هذا الخزف حتى وإن دخل عليه تأثير فني أندلسي بسبب العوامل السياسية المتحكمة بالمنطقة[1].

كما تميزت المكتشفات الأثرية بالتنوع من حيث المادة والشكل، منها: الزليج والرخام والمعادن والجص.

لقد أوْلَى المنقب أهمية كبيرة لدراسة الفخاريات، مستندا في ذلك على جداول تقنية واضحة ودقيقة، جعلته يحيط بكل الجوانب المهمة بالفخاريات المكتشفة.

1) عبد العزيز محمود لعرج، **حفرية المنصورة بتلمسان**.....، مرجع سابق، ص 949.

1. المعطيات الجغرافية والتاريخية للموقع الأثري:

يمتاز موقع المشور بخصائص جغرافية وتاريخية مهمة، وسيتم توضيح ذلك فيما يأتي:

1.1 المعطيات الجغرافية:

يحتل المشور مركزا أساسيا واستراتيجيا بالمدينة، إذ يقع بالجهة الجنوبية من المدينة(بنهج أول نوفمبر)، بين خطي طول1ْ.3088 – وخط عرض 34ْ.8816، نلج القلعة من بابين هما: باب التويتة وباب المشور الذي يعتبر الأقرب للقصر مسافة. يحد القلعة من الشمال القطب التجاري(سوق تلمسان) والقيصرية التي تضم عددا كبيرا من المحلات التجارية. ومن الجهة الغربية دار الثقافة، ومن الجهة الجنوبية الغربية ثانوية حامد بن ديمراد "المشور(**الصورة رقم:22**).

وبالنسبة للقلعة فتتضمن مجموعة من المعالم الأثرية غير القصر، نذكر منها: السجن الذي يقع بالجهة الشمالية داخل السور والبيوت المحاذية لمديرية الثقافة وبرج المدخل(من إنشاء المستعمر).

الصورة رقم22: موقع قصر المشور.

عن/ https://www.google.dz/maps

2.1 لمحة تاريخية عن المشور:

شجع ضعف دولة الموحدين على قيام الدولة الزيانية وبسط سلطانها على تلمسان[1].

وحكم بنو زيان مملكة تلمسان واحتفظوا بالسلطة ثلاثمائة سنة، تعرضوا فيها لمضايقات ملوك بني مرين وبني حفص[2].

من أهم المنجزات العمرانية للدولة الزيانية اختطاط المشور[*]، الذي شيده السلطان يغمراسن بن زيان في جنوب المدينة، ليتخذه دارا لسكناه بدلا من القصر القديم، كما يحوي القصر الملكي قصورا أخرى مع حدائقها وقساطلها، وكلها مُتقنة البناء جدا مع هندسة رائعة، ولهذا القصر بابان، الأول ينفتح على البادية في مواجهة الجبل ويسمى باب التويتة والثاني في الركن الشمالي الغربي ويدعى باب إيمِنْ تجمّ (أي باب البستان)[3].

---

1) مؤلف مجهول، **زهر البستان في دولة بني زيان**، تح: بوزياني الدراجي، ج: 02، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 306، 308.

2) الحسن بن الوزان الزياتي، **وصف إفريقيا**، تر: عبد الرحمن حميدة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2005، ص 379.

*)**المشور:** هو مصطلح استعمل في المغربين والأندلس ويعني مكان التشاور مع الشخصيات الفاعلة في السلطة. ينظر: عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 114.

3)مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 391.

وأضاف له السلطان أبي حمو موسى الأول في سنة 717هـ-1317م، منشأتين معماريتين أخريتين هما: الدار البيضاء ومسجد جامع لرهائنه، وإلى جانب دار السلطان هناك داران من تشييد أبي تاشفين الأول هما دار السرور ودار أبي فهر. تحوف بهذه الدور بساتين جميلة وأنيقة. وتمّ تسوير المشور في عهد السلطان العاقل، حين قرّرت السلطة الزيانية منح ساحة القوافل إلى الجالية اليهودية[1].

2. **أعمال المسح والتنقيب في حفرية 2008-2009 :**

قبل أعمال التنقيب بقصر المشور، لم يكن للقصر إلا بعض من جدرانه التي شكلت حرف اللام، كما كانت تعلوها بعض الزخارف الجصية الكتابية والهندسية غير مكتملة الأجزاء، إضافة إلى بعض الأبواب الداخلية ذات الأقواس النصف دائرية وكذا مداخل خارجية.

بني القصر من عدة مواد مختلفة شكلت وحدة فيما بينه هي: الآجر والدبش والطابية(الطابية مزيج من عدة مواد، منها: الجير والتراب والفحم والحجارة والخشب ومواد أخرى لاحظتها أثناء مشاركتي في اليومين الأولين من الحفرية).

---

1)عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 114.وللمزيد ينظر؛

- مختار حسني، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، ج 04، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص11.

-لسان الدين ابن الخطيب، **خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس1347 م-1362م**، تح:أحمد مختار العبادي، ط:01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2003، ص128 .

لقد مرت عملية التنقيب بالمشور من سنة 2008م إلى سنة 2009م، بمراحل أساسية وهامة هي:

أ- المسح بالمشور:

تم الاعتماد على أرشيف فينسيان- فرنسا التي تم جمعها، وساعدت فريق البحث في عملية المسح، إذ أن هذه الوثائق قد فصلت بشكل جيد ودقيق كل التغييرات التي طرأت على الموقع إبان الاستعمار الفرنسي، ولكن المستوى الأقدم في الموقع يرجع لبني عبد الواد[1].

ولكننا من خلال دراستنا وجدنا أن هناك مستويات أقدم مما ذُكر وهي ترجع لفترة ما قبل التاريخ، وهذا ما سيتم تناوله لاحقا.

ومن بين المخططات المعتمدة، مخطط سنة1843م **(المخطط رقم 03)** الموضوع بشكل موضح ومفصل بحيث تظهر فيه الأحواض بكثرة، أما الباقي فقد تم توقعه من خلال العمل في الموقع.

لقد اعتُمدَ كذلك على ما ذكره طاطارو Tatareau الذي زار الموقع في سنة 1835م، حيث ذكر ما يلي:

1) Michel terrasse , **rapport préliminaire de stage**, stage archéologique Tlemcen 19juin-20juillet, Algérie, 2008, pp05,08.

" صرح المشور يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، وهذا الصرح ذو شكل مستطيل بما يقارب 460 م× 280م، وتم إحصاءُ ما بداخله من منازل ووصل عددها ما بين 80 و100 منزل، البعض منها مبني بالقرب من السور والبعض الآخر يغطي الجهة الجنوبية الواقعة خارج أسوار المشور" [1].

وفيما يخص المراجعة والفحص الحصري لأرشيف فينسيان– فرنسا التي تم جمعها، فقد ساعدت فريق البحث كدليل جيد في عملية المسح، إذ فصلت هذه الوثائق بشكل دقيق كل التغييرات التي طرأت على الموقع إبان الاحتلال الفرنسي[2].

ب– فريق التنقيب:

تميز فريق حفرية 2008–2009 بالتنوع من حيث تخصصات العاملين التقنيين بالموقع، فقد كانت هناك مجموعة من الأساتذة والباحثين حسب الحاجة، والتخصص بحد ذاته. فيما يخص الأساتذة الجزائريين المشاركين بالحفرية، فهم:

- إبراهيم شنوفي
- نقادي سيدي محمد.
- رزقي الشرقي.

وفيما يخص الباحثين الفرنسيين، فهم:

1) Michel terrasse , Op-cit, pp05,07.
2)IBID, pp05,07.

- ميشال تيراس Terrasse Michel: مدير المدرسة العليا للدراسات بالسوربون–فرنسا.

- أنْيس شارْبُونْتْيِيAgnès Charpentier: مهندسة بالمركز الوطني للبحث العلمي، أما جون بول سانت أُوبِين Jean-Paul Saint-Aubin، فهو مختص في الطوبوغرافيا والفوتوغرافيا.

- لُورُو لُوبي Laurent Loubet: مهندس متخصص في التحليل وإعادة تصور العمارة [1].

تمت الاستعانة بمجموعة من العمال للقيام بأعمال الحفر، إضافة إلى طلبة من قسم علم الآثار جامعة تلمسان، وصل عددهم إلى 13 طالبًا قُسمُّوا إلى ثلاثة أفواج، الفوج الأول به ثلاثة طلبة، الفوج الثاني مكون من أربعة طلبة، والفوج الأخير من ستة طلبة.

لقد تم تقسيم العمل داخل الموقع الأثري المراد التنقيب فيه إلى ثلاثة أقسام أساسية، هي:

- الطوبوغرافيا والتحليل الأثري.
- التحليلات الهندسية والجرد المعماري والدراسة الطبقية.
- البحث في الجانب التاريخي وتحليل المكتشفات الأثرية ونشر نتائجها[1].

1) Michel terrasse, Op-cit, p09.

ت- نوع الحفرية ومخطط الموقع:

تدخل حفرية المشور في إطار الحفرية الإنقاذية[2]، ومن خلال المخطط الموضوع من قبل المنقب(**المخطط رقم:04**)، نجد أن هناك بعض الأمور الناقصة فيه، منها:

1-انعدام مقياس الرسم في المخططات المنجزة، يُصَعِبُ قراءته.

2- عدم وجود الوجهة في المخطط (الشمال).

ث-التسجيل في الحفرية:

قبل البدء في أعمال الحفر، وُضع في متناول الطلبة المشاركين في الحفرية ملخص لكيفية العمل في الحفرية، بغية تسهيل وتبسيط طريقة العمل بالمصطلحات الأثرية التقنية داخل الحقل الأثري والتي تمكنهم أيضا من ملء بطاقات الجرد التي تضم المعلومات التالية:

1) Michel terrasse, Op-cit, pp 09,11.
2) Agnès Charpentier, Michel terrasse, s. m. Negadi**, Limage de Tlemcen dans les archives français catalogue de l'exposition Tlemcen 2011,** sous l'égide de l'ambassade de France en Algérie, Algérie, 2011,p55.

بطاقة الجرد:	البعثة:	تلم 08.
	المنطقة:	100×100م.
	المربع:	أ-1.
	الورشة:	اليوم..... الشهر.....السنة..... .[1]

- **<u>يوميات الحفرية</u>** : مُلئت معلومات يوميات الحفرية وفق المعلومات الآتية الذكر:

رقمت صفحات يومية الحفرية والطبقة ومراحل العمليات في اليوم والمستوى التي وصلت إليه. إضافة إلى قائمة المواد المكتشفة في اليوم والصور ورقم الورشة والرسومات(**البطاقة التقنية رقم: 03**) [2].

1) Michel terrasse , **une méthode**, rapport de Stage archéologique Tlemcen 19 juin-19 juillet, Algérie, 2008, p 18 .

2) Michel terrasse, Op-cit ,p p 62,64.

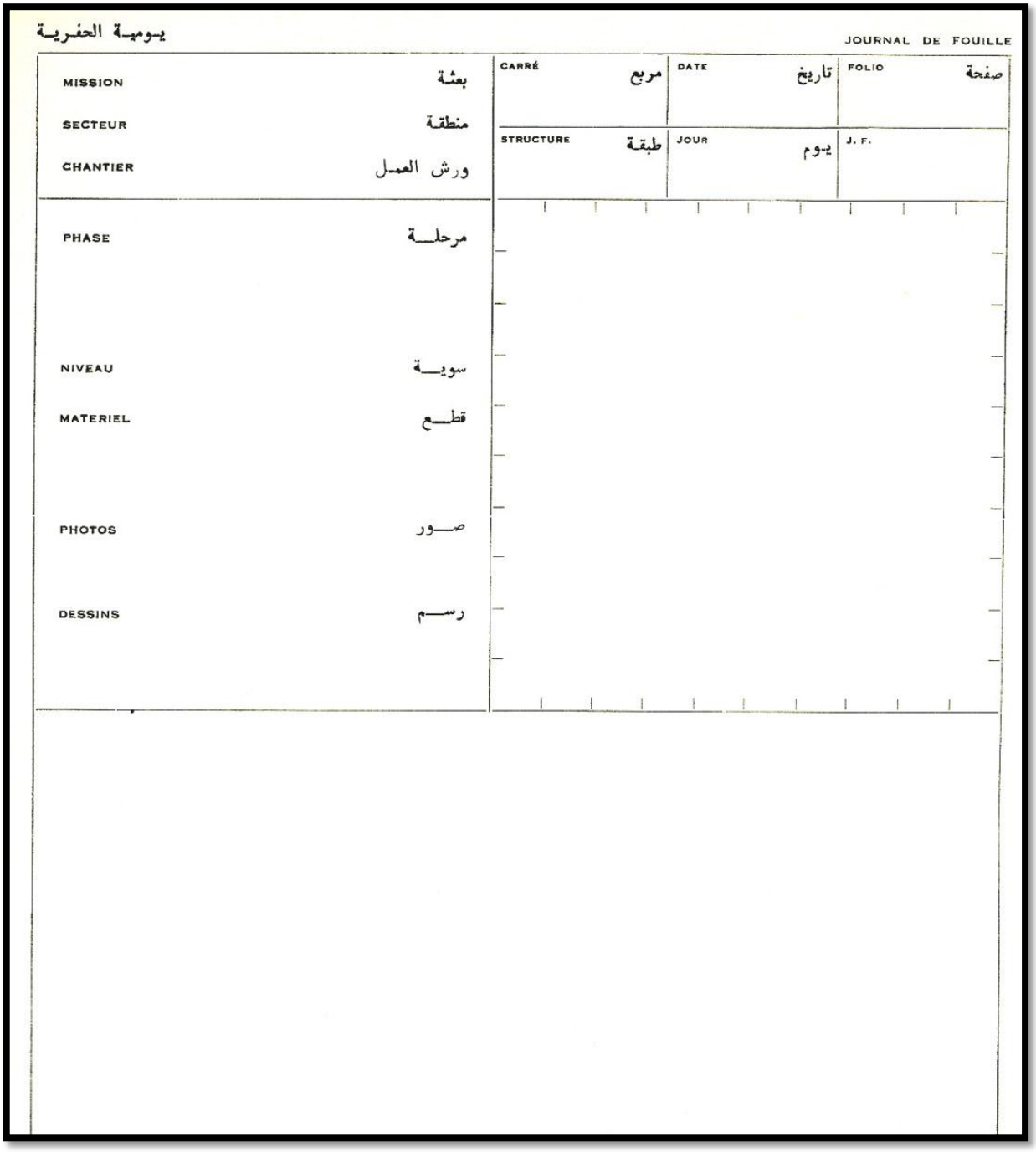
يـوميـة الحفـريـة

JOURNAL DE FOUILLE

MISSION	بعثة	CARRÉ	مربع	DATE	تاريخ
SECTEUR	منطقة				
CHANTIER	ورش العمل	STRUCTURE	طبقة	JOUR	يوم

FOLIO صفحة

J. F.

PHASE مرحلـــة

NIVEAU سويـــة

MATERIEL قطـــع

PHOTOS صـــور

DESSINS رســـم

البطاقة التقنية رقم03 : المعطيات الخاصة بيومية الحفرية.

Voir :/Michel terrasse , Op-cit , p 62.

✓ **فهرس الصور:** يضم فهرس الصور، المعلومات الآتية:

- اسم المصور:
- تاريخ التصوير: (20-07-2008).
- اليوم:
- الطبقة الأثرية ورقمها.
- المربع :الإشارة إلى اسم المربع.
- فهرس الصور.

✓ **فهرس الطبقات** : يضم هذا الفهرس المعلومات التالية :

- الرقم الطبقة: كل طبقة نحمل اسما ورقما معينا.
- التاريخ: ذكر تاريخ اكتشاف الطبقة[1].
- المربع: رقم اسم المربع.
- المستوى0: اعتماد نقطة مرجعية في أحد زوايا المربع.
- المستوى1: جانب المستوى العلوي "يسارا".
- المستوى2: جانب المستوى السفلي "يمينا".
- الوصف: مثلا تربة بنية مخلوطة مع قطع من الكربون.

1) Michel terrasse, **une méthode**, Op-cit, p18-19.

- رقم الصفحة: يشار إلى رقم الصفحة التي تحمل معلومات عن الطبقة في يوميات الحفرية.

✓ **بطاقة المواد:** تضم هذه البطاقة العديد من المعلومات، وهي كالآتي:

- البعثة: / - الأيام :/
- المنطقة: / - المربع:/
- الورشة:/ - الأبعاد: /
- الرقم:/ .
- القطع:(الزجاج، الفخار، المعدن، النقود، الحجارة الصغيرة، الحجارة المصقولة، الآجر، القرميد، الزخرفة، العظام، الخشب).
- النبات:/
- الطبقة: /
- التربة: /
- العمارة:/[1] .

1)Agnès Charpentier, Michel terrasse, s. m. Negadi ,Op-cit, pp19, 22.

3. الهياكل المعمارية المُكتشفة:

تعد البناية نموذجا من المُنشآت التي أُعيد استخدامها، ولذلك لابد من الحرص عند القيام بأعمال هدم البنايات القديمة التي أُنجزت في العهد الاستعماري.

أُرّخ القصر بالقرن 14ميلادي، بدليل ما عُثر عليه من زخارف بالقاعة الكبرى ذات الدكتين بالزليج. وفيما يخص القطع الخشبية في الجدار القديم، فقد وُضعت عند رفع الجدران المستحدثة[1].

كشفت القاعة المستطيلة بالجهة الشمالية عن غرفة، كسيت أرضيتها وأسفل جدرانها بمادة الزليج، وتعلو الجدران نقوش جصية. كما تم اكتشاف أرضيات أخرى من الزليج، في عدد من الأماكن، إلى جانب مسطحات مائية.

وحسب ماذُكر في الكتاب" Limage de Tlemcen dans les archives français catalogue de l’exposition Tlemcen 2011," فإن هذه الزخارف تُشبه ما أُنجز في قصر الحمراء، فالزليج المُكتشف بالقاعة المستطيلة له مثيل بقصر "**بترس الأول بإشبيلية**"، مع اقتصاره على اللونين الأبيض والأخضر[2].

1) Agnès Charpentier, Michel terrasse, s. m. Negadi ,Op-cit, p159-161.
2) IBID, p159-161.

4. المكتشفات الأثرية المنقولة:

قبل دراسة المكتشفات الأثرية (والتي اخترنا منها عينات من المواد المكتشفة والموجودة حاليا في قسم علم الآثار بجامعة تلمسان)، قمنا بترتيبها كميا حسب الرتب العددية للمواد المكتشفة بالحفرية الأثرية (**الجدول رقم: 06**).

الترتيب	طبيعة المادة	عدد اللقى الأثرية
01	الفخار	**605**
02	الزليج	**145**
03	الجص	**57**
04	الحجارة	**54**
05	الحديد	**46**
06	العظام	**32**
07	التبليط الأرضي	**23**
08	الخشب	**21**
09	الآجر	**16**
10	الزجاج	**09**
11	الصخور	**05**
12	الرخام	**05**
13	الملاط	**03**
14	المتحجرات النباتية	**02**
15	المسكوكات	**01**
16	شواهد القبور	**02**
17	الغلايين	**01**

الجدول رقم 06: الترتيب الكمي للمكتشفات الأثرية.

انطلاقا من جدول الترتيب الكمي، قمنا بحساب عدد ونسبة اللقى الأثرية المسجلة بشكل صحيح من أجل معرفة ما إذا كانت طريقة التسجيل الأثري سليمة بموقع التنقيب، علما أن عدد اللقى الأثرية المدروسة يمثل: 1027 لقية، فكانت النتائج وفق الآتي:

اللقى الأثرية الغير حاملة للرقم التسلسلي وبطاقة الجرد.	
طبيعة المادة	**عدد اللقى**
الفخار	496
التبليط الأرضي	23
الزجاج	01
الآجر	05
الحديد	42
الحجارة	52
الخشب	21
الزليج	131
الجص	53
الملاط	03
المتحجرات النباتية	02
الصخور	05
العظام	30
الرخام	02
النقود	01
شواهد القبور	02
الغلايين	01
المجموع العام للقى الأثرية	**1027**
المجموع	**870**
النسبة المئوية	**%84.72**

الجدول رقم 07: عدد ونسبة المكتشفات الأثرية الغير مسجلة في الحفرية بعد الاستخراج.

يتبين من **الجدول رقم07** ، أن نسبة اللقى الأثرية غير المجرودة تصل إلى **84.72%**، علما أن المجوع العام هو: 1027 قطعة وهي نسبة كبيرة جدا.

اللقى الأثرية ذات الرقم التسلسلي فقط	
طبيعة المادة	**عدد اللقى**
الفخار	60
الزليج	14
الجص	04
المجموع العام	**1027**
المجموع	**78**
النسبة المئوية	%7.60

الجدول رقم 08: عدد ونسبة اللقى الأثرية التي لا تحمل بطاقة الجرد.

يُظهر **الجدول رقم 08**، أن عدد اللقى الأثرية التي تحمل الرقم التسلسلي بلغت 78 قطعة، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع العدد العام للقى المكتشفة. أي ما نسبته 7.60%.

اللقى الأثرية الحاملة لبطاقة الجرد فقط.	
طبيعة المادة	**عدد اللقى**
الفخار	25
الزجاج	04
الآجر	06
الحجارة	02
الرخام	03
المجموع العام	**1027**
المجموع	**40**
النسبة المئوية	%3.89

الجدول رقم 09: عدد ونسبة المكتشفات الأثرية الحاملة لبطاقة الجرد.

يوضح **الجدول رقم 09**، أن 3.89% من المكتشفات الأثرية تحمل بطاقة جرد وهي نسبة قليلة مقارنة مع المجموع العام للقى الأثرية.

اللقى الأثرية الحاملة للرقم التسلسلي وبطاقة الجرد	
طبيعة المادة	**عدد اللقى**
الفخار	24
الزجاج	04
الآجر	05
الحديد	04
العظام	02
المجموع العام	**1027**
المجموع	**39**
النسبة المئوية	%3.79

جدول رقم 10:عدد ونسبة اللقى الأثرية الحاملة للرقم التسلسلي وبطاقة الجرد.

تمثل نسبة اللقى الأثرية التي ضمت الرقم التسلسلي وبطاقة الجرد نسبة ضئيلة وغير كافية بلغت: 3.79%، أي أنها شملت 39قطعة مقارنة بالمجموع العام(**الجدول رقم: 10**).

وتفيد نتائج الجداول السابقة غياب عملية التسجيل والتوثيق بحفرية سنة 2008م، والتي فاقت نسبة التسعين بالمئة، مما يطرح صعوبات بالنسبة للباحث عند دراستها ويجعل استقراء جميع جوانب الحفرية أمرا غير ممكن.

وجدنا في أحد الصناديق كيسا به ثلاث قطع من الخشب، إلى جانب كيس آخر به 08 قطع من الخشب(وُجد هذا العدد خلال سنة 2009 ، لأن القطع

الخشبية خلال سنة 2015 تعرضت للتفتت نظرا لحالة جفافها)، ما يثير استغرابنا بهذا الصندوق أن به بطاقتين تضمان المعلومات التالية:

البطاقة 01:	البطاقة 02:
- المربع: **ث- 20.** - الطبقة :304. - الأبعاد:4.5 /3.3 /1.5 سم . - الوصف: مقبض من الفخار. - و قطع من الزليج .	- المربع: **ث- 20.** - الطبقة : 304 . - الأبعاد:5.5 /04/ 1.2 سم. - الوصف: قطعة فخارية . قطعة خزفية.

هذه المعلومات تفتح لنا المجال للتساؤل، حول منهجية المُنقب في التسجيل الأثري بالحفرية، فالكيس يحتوي على قطع خشبية وبطاقات الجرد تحمل معلومات عن قطع فخارية، إذن كيف يمكن لنا أن نستخدم المعلومات المُقدمة من قبل المنقب في وقت أنها لا تتفق وطبيعة المادة.

وفيما يخص الرقم التسلسلي الموضوع فوق اللقى فهو مهم جدًّا، لكنه وُضع في مكان ظاهر للعين وهو يشوه منظر اللقية الأثرية، علما أنه يتعارض مع العمل الأثري المنظم والمنهجي، إذ من المفروض أن يُسجل الرقم التسلسلي في مكان مخفي غير بارز.

1.4 الصخور الكلسية العضوية(صخور منابع المياه):

وُجدت بعض الحجارة المستخرجة من موقع الحفرية والموجودة في مخزن قسم علم الآثار، وبعد الدراسة الأولية للحجارة اتصنا بعداسي محمد(*)، المشرف على مخبر:

"Promotion des ressources hydriques, minières et pédologiques : législation de l'environnement et choix technologiques. "

ليفيدنا أكثر حول نوعية الحجارة وتاريخها ومكان تواجدها، فكانت النتائج المتوصل إليها على النحو الآتي:

1. تتواجد هذه النوعية من الصخور بالقرب من مصادر المياه(الشلالات، العيون الجارية، نهر...) حيث تكثر النباتات"Les travertins: roches des sources".

وهي صخور رسوبية ذات أصل عضوي تشكلت نتيجة لعمليات ترسب المخلفات والبقايا العضوية النباتية أو الحيوانية [1]، وترسب الكربونات تحت الينابيع المائية الحارة وتسمى(Travertin) أو الباردة وتسمى صخر كلسي(Tuf calcaire)[2].

*) **عداسي محمد:** أستاذ وباحث متخصص في علم الجيولوجيا، بكلية علوم الطبيعة والحياة، جامعة تلمسان وله العديد من الدراسات والبحوث في مجال التخصص.

1) محمد صبري محسوب، **جيومورفولوجية الأشكال الأرضية**، مطبعة كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، د ت، ص 14.

2)Julien Curie, **Les travertins anthropiques entre histoire, archéologie et environnement. Etude géo-archéologique du site antique de Jebal Ouest, Tunisie,** Doctorat : Géo-Archéologie, Dép: Archéologie, Université de Bourgogne, France, 2013, p 327.

بعد أن تتحلل المواد العضوية بفعل الفطريات والبكتيريا في مدى زمني طويل، تتماسك مع بعضها نتيجة لثقل ما تعلوها من رواسب(يبقى شكل المادة العضوية فقط بفعل الضغط والثقل)، كما تتركب هذه النوعية من الحجارة من كربونات الكالسيوم وكربونات الماغنسيوم، ومواد أخرى[1].

وما وجدناه في الحفرية هو ترسب لبقايا نباتية(ورقة واحدة لإحدى النباتات، إضافة إلى بعض الجذور)(**الصورة رقم:23 والشكل رقم: 19**).

حدد عداسي محمد تاريخها بـ "1.8 مليون سنة، أي الزمن الجيولوجي الرابع".

أي أنها مكتشف أثري يرجع إلى ما قبل التاريخ، نُقب عنه بموقع يرجع إلى الفترة الإسلامية. ونحن لا نعرف المكان الذي استخرجت منه بالضبط لعدم وجود بطاقة جرد.

هذا يدفعنا إلى طرح التساؤل الآتي:

كيف يمكن تفادي مشكلة تأثير المياه الجوفية على القصر مستقبلا؟، لأنه خلال موسم صيف سنة 2015م، لاحظنا تأثير الرطوبة بالطابق السفلي من القصر، حيث لم تكتمل أعمال الحفر بها(**الصورة رقم:24**).

1)عادل محمد رفعت وزينب محمد عبد الله، مرجع سابق، ص 239-240.

وفي الجهة المقابلة للقصر، نجد دار الثقافة على بُعد أمتار من باب المشور، فخلال سنوات السبعينيات من القرن19م، كانت هناك عيون كثيرة تم إغلاقها وكانت تسمى بـ: **مرجة المشور**، وهي تدل على قرب مصادر المياه من الموقع الأثري، ويمكن كذلك ملاحظة **الخريطة الطوبوغرافية رقم 01**، التي ترجع إلى سنوات الثلاثينات من القرن 19م، حيث تُظهر مصادر المياه بالمنطقة.

الزليج:

تم تحليل 5 عينات من الزليج المستخرج من القاعة 2D20 بتاريخ 2008م، واعتمادا على رسالة ماجستير لدندان محمد فإنه تم تحليلها بالتعاون مع مخبر الكيمياء العضوية لكلية العلوم بجامعة تلمسان، والذي مثله الدكتور رضوان بشير[*](Laboratoire de catalyse et synthèse en chimie organique)، ومخبر البحث العلمي في الفيزياء المطبقة في علم الآثار الأركيومتريIRAMAT بالجامعة الفرنسية – بردوا 03– بإشراف الدكتور عياد بن عمارة، إلى جانب قسم

*) **رضوان بشير :** اتصلنا بالبروفيسور رضوان بشير للحصول على التقرير المفصل، فقوبل طلبنا بالرفض بحجة عدم انتهاء نتائج دراسة الزليج إذ لا يجوز لأحد للباحثين نشر نتائج التقرير واعتمادها كمرجع قبلهم.

علم الآثار بجامعة تلمسان وبمساعدة كل من الباحثين ميشال تيراس وأنيي شاربونتيي من جامعة السربون الفرنسية[1]. كانت النتائج المتوصل إليها كالتالي:

- استخدمت بالعينات الخمسة نفس الطينة وقد تفاوتت درجات الفخر بها، ما أعطى ألوانا متباينة للطينة، وهي من الطينات الجيدة.
- استخدام الرصاص والنحاس أعطى اللون الأخضر، والكوبالت أعطانا اللون الأزرق، وأما الخلط ما بين أكسيد الكوبالت والزنك، وهي خاصية فريدة بالمجموعة المختارة للتحليل فقد أعطى اللون الأزرق[2].

إن الزليج المحفوظ بمخزن قسم علم الآثار جامعة تلمسان ذو زخارف هندسية، استخدم فيها اللون البني والأبيض والأخضر، إلى جانب قطع أخرى ذات لون أزرق محفوظة بمتاحف تلمسان لم نتمكن من دراستها.

استعمل الحرفيون لتلوين الزليج والخزف في مدينة فاس حسب ما أشار إليه ألفريد بال، أكاسيدا معدنية تبعا لأساليب ترجع إلى القرن 14م، فاللون الأبيض به مابين 84-86% من أكسيد الرصاص وما بقي قصدير. أما البني فيتم الحصول

1) دندان محمد الأمين، **الزليج الزياني في القرنين 13م-14م(دراسة فنية للزليج المكتشف في حفريات المشور 2008-2009م)**، ماجستير: علم الآثار، تخصص: آثار المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013-2014، ص116.

2) نفسه، ص 123.

عليه من حجارة الهيماتيت، واللون الأخضر من أكسيد النحاس، وبالنسبة للون الأزرق فلم يعرف المواد التي كانت تستعمل فيه خلال القرن 14م[1].

الملاحظ ممَا سبق أن اللون الأخضر استخدم في فاس وتلمسان من نفس الأكاسيد.

وذكرت سعاد ماهر في كتابها" الفنون الإسلامية "، أن تنوع ألوان طلاء الزليج والخزف، يرجع إلى تنوع الأكاسيد المستخدمة فيه، فمثلا: **أكسيد النحاس** يعطي اللون الأخضر، وإذا أُضيفت إليه **مادة رصاصية** يُصبح لونه أخضر زمردي. أما **أكسيد الكوبالت** فيعطي اللون الأزرق وإذا أُضيف إليه **أُكسيد الزنك** أعطى اللون الأزرق الفاتح[2]. وهذا ما تم التوصل إليه من خلال العمل المخبري على عينات من الزليج الزياني.

1) عولمي محمد لخضر، مرجع سابق، ص 53.

2) سعاد ماهر، مرجع سابق ، ص 26.

شواهد القبور :

ترجع الشواهد المكتشفة إلى العهد العثماني، والمعروف عن هذا النوع من المكتشفات، أنها تُمدنا بالعديد من المعلومات التي تساهم في التعرف على كثير من جوانب الحياة المعاشة، من النواحي العسكرية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والفنية.

وظلت تلمسان عاصمة المغرب الأوسط حتى سيطرة الأتراك العثمانيين عليها في منتصف القرن السادس عشر [1]، على يد صالح رايس باشا التركي سنة 962هـ/1555م، وبسيطرة العثمانيين عليها بدأ عهد جديد، إذ أصبحت المدينة مكانا لتمركز القوات العسكرية ومكانا لجمع الضرائب ما أفقدها مكانتها السياسية والاقتصادية[2].

يوجد شاهديْ قبر بمخزن قسم علم الآثار- جامعة تلمسان- ، لم يضما أي رقم جرد، تم اكتشافهما في سنة 2008، ودراستهما أفضت إلى ما يلي:

1) عبد الكريم كريم، "**تلمسان من خلال كتاب الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**"، ع:02، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011، ص 66.

2) ليلى درديش، **المداخل بالعمائر الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية فنية**، ماجستير آثار عثمانية، الجزائر، 2011-2012، ص33.

شاهد القبر الرأسي:

تعتبر الكتابات الأثرية من أهم الدراسات في مجال الفنون الإسلامية، كونها من الوثائق الرسمية التي يصعب الطعن فيها، كما أن دراستها وتحليل مضامينها ومحتوياتها، يساعد في تتبع الأساليب الصناعية والفنية (أسلوب الحفر والزخرفة) ويُصحح كذلك العديد من الحوادث التاريخية[1].

صنع الشاهد من مادة الحجر الرملي، الذي تتفاوت فيه نسبة الكلس عن نسبة الرمل ويعرف محليا باسم **التافزة**، مقاساته هي: 15.50 سم طولا و14 سم عرضا ويقدر السمك بـحوالي 7.50سم.

وما يمكننا ملاحظته في الجانب الفني والزخرفي هو تخصيص النقاش لمساحات كبيرة للزخرفة النباتية، والتي تمثلت في براعم وفروع وأغصان نباتية، أما الزخارف الهندسية فبرزت في هذا الأثر الفني على شكل مربعات ومستطيلات، إضافة إلى بعض الأشكال الهندسية الأخرى المبتكرة، التي ساهمت في تغطية الفضاءات الفارغة على بدن الشاهد(**الشكل رقم20**)، وإن من بين العوامل المساعدة في دراسة شواهد القبور، النص الذي تحمله، وهذا ما لم نجده في النقيشة الحجرية.

1) يحياوي العمري، **الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري" دراسة تنميطية** "، دكتوراه:علم الآثار الإسلامية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014-2015، ص 40، 42.

نُفذت كتابات وزخارف الشاهد بأسلوب النقش البارز، وحسب عبد الحق معزوز بدأ استعماله في تنفيذ الكتابات والزخارف على شواهد القبور ابتداء من القرن الخامس، على عكس النقش الغائر الذي ظل مستعملا طيلة القرون الهجرية الأربعة الأولى[1]، وهذا الشاهد هو عينة من النقوش القبورية التي تعود إلى الفترة العثمانية.

نعتقد أن الشاهد مستطيل الشكل، وخلال بحثنا وجدنا بمتحف مسجد المشور **(الصورة رقم25)**، العديد من شواهد القبور العثمانية، منها شاهد قبر[*] ذو زخرفة شبيهة بما تم الكشف عنه بالحفرية، وله نفس العناصر الزخرفية، وهو ما ساعدنا في معرفة الجهة التي يجب أن تضم النص الكتابي بالشاهد المدروس.

يحتوي هذا الشاهد على عناصر زخرفية متنوعة تمثلت في الزخارف النباتية المحورة عن الطبيعة، والتي تمثلت في تكرار لمراوح نخيلية ملساء، ملء بها الفنان الأشرطة الزخرفية التي تحيط بالإطار الكتابي، إضافة إلى أزهار ثمانية محورة عن الطبيعة، وأما الزخارف الهندسية فاقتصرت على الضفائر المتشابكة التي شغلت هي الأخرى الأشرطة الزخرفية المحيطة بالحيز الكتابي.

---

[1]) عبد الحق معزوز، **شواهد القبور في المغرب الأوسط: بين القرنين 2-13هـ/ 8-19م**، ط:01، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011، ص518.

*) الشاهد محفوظ بمتحف مسجد المشور الأثري، ولا يضم الرقم التسلسلي أو بطاقة الجرد.

من بين أهم البحوث التي ساعدتنا في الدراسة، ما أنجزه يحياوي العمري من دراسة تنميطية حول الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري وخاصة مدينة تلمسان، حيث لاحظنا تشابها بين زخارف الشاهد المدروس مع الذي تعرض له الباحث بالدراسة في البطاقة التقنية رقم 27، والتي يرجع تاريخها إلى 1125هـ/ 1713م. الشاهد محفوظ بمتحف تلمسان وهو بدون رقم جرد[1].

- **شاهد القبر الثاني:**

صُنع هذا الشاهد من الحجر الرملي، ويطلق عليه محليا اسم "التافـزة"، مقاساته هي:

الطول= بين 20سم و27سم.

العرض= بين 12سم و15.5سم.

السمك = 5.4سم.

نُفذت كتابات وزخارف الشاهد بأسلوب النقش البارز، وتمثلت الزخرفة المنفذة في نوعين، هما:

الزخرفة النباتية: تمثلت في أوراق نباتية(**الشكل رقم 21**).

والزخرفة الهندسية: تمثلت في المثلثات والدوائر.

1) عبد الحق معزوز، مرجع سابق، ص 396.

ونظرا لعدم اكتمال هذا الشاهد وفقدان عناصر من أجزاءه فإنه تعذر علينا تتبع ودراسة منظومته الزخرفية، ولذلك بحثنا عن شاهد عثماني مشابه له في متحف مسجد المشور، فوجدنا شاهدين مطابقين له، لا يعرف مكان استخراجهما ولا يضمان أي رقم جرد، ولذلك قمنا برسم إحداهما عن طريق برنامج أتوكاد **(الشكل رقم:22).**

- الجص:

عُثر على عدد من المكتشفات الجصية في حفرية المشور(2008)، وهي محفوظة حاليا بمخزن قسم علم الآثار جامعة تلمسان، وتميزت هذه المجموعات الجصية بالتنوع من حيث الزخارف الكتابية والهندسية**(الشكل رقم:23)**.

حاليا تعاني هذه المكتشفات من الرطوبة العالية بسبب افتقار المخزن لوسائل حفظها في مناخ ملائم

الرخام:

يرجع الرخام المكتشف إلى الفترة الاستعمارية، ولا يضم أي بطاقة جرد أو رقم تسلسلي.

وفيما يخص القطعة الرخامية الحاملة لرقم الجرد TLM08-33083070100.002، فاحتوت نصا كتابيا باللغة الفرنسية بوجه وظهر القطعة، وجاء النص كما يلي:

- الوجه:**GUS**

- الظهر:

السطر الأول: **CI**

السطر الثاني:**AOUL**

الغليون:

اختلفت الآراء حول بداية استعمال الغلايين، وأن الرومان استعملوه لتدخين النباتات الطبية قصد العلاج من بعض الأمراض، وتُؤكد الدراسات أن الإقبال على استعماله تزايد كثيرا في القرن السابع عشر في أوروبا وخاصة إنجلترا، التي استعملت فيها غلايين فخارية لأول مرة، ثم أصبحت تصنع من مواد أخرى مثل: الخشب والعاج[1].

صُنع الغليون الفخاري من طينة بيضاء، وتميز بالدقة المتناهية في رسم تفاصيل لرجل ذو مركز اجتماعي مرموق بدليل الوسام الذي وُضع عليه في يسار البذلة، وطول الغليون 6سم×5.80سم(**الصورة رقم: 26 والشكل رقم 24**).

1) أحمد أشعبان، **"مشاكل تاريخ الدخان والتدخين بالمغرب: تاريخ استعمال الغلايين الفخارية نموذجا"**، منشورات ندوة: قضايا في تاريخ المغرب الفكري والاجتماعي، منشورات كلية الآداب عين الشق، المغرب، 2010، ص 80-81.

سمحت مادة الطين للصانع بإنجاز زخارف هندسية أو نقوش، وفي أوروبا لم تكن الغلايين مستعملة لتدخين الدخان إلا مع سنة 1560م[1].

يتألف الغليون عامة من جزأين أساسيين، هما: القصبة والغليون، فالقصبة عبارة عن قناة من القصب أو الخشب، والغليون عبارة عن جسم واحد مقعر بانعراج، وترتبط القصبة بفوهة دائرية لا يتجاوز قطرها عامة ما بين 7مم و10مم، حسب قطر القناة، ويحيط بالفوهة من خارجها طوق أو تاج له وظيفتين هما: التزيين والزخرفة وضبط بداية الغليون وتمييزه عن نهاية قناة القصبة. وبالنسبة للانبعاج فيستعمل لوضع التبغ أو غيره وقطره أوسع من باقي العناصر ولا يتعدى 3.50سم**(الصورة رقم:27)**[2]، ويلاحظ بالغليون المستخرج من حفرية المشور أن جزءا من المدخنة مفقود.

المكتشفات الخشبية:

بعد الدراسة الأولية للقطع الخشبية الموضوعة حاليا بمخزن قسم علم الآثار، استشرنا بوهـــراوة رشيد طارق[*]، بمخبر:

1) أحمد أشعبان، مرجع سابق، ص، 84-89.

2) نفسه، ص 82، 89.

*) **رشيد بوهراوة:** بروفيسور وباحث متخصص في علم الحيوان الغابي Zoologie Forestière، من قسم علوم الفلاحة والثروة الغابية« بكلية العلوم» جامعة تلمسان، له العديد من الأبحاث والدراسات في مجال التخصص.

«GESTION CONSERVATOIRE DE L'EAU, DU SOL ET DES FORÊTS ET DÉVELOPPEMENT DURABLE DES ZONES MONTAGNEUSES DE LA RÉGION DE TLEMCEN».

الذي عاين القطع الخشبية، وأفادنا بالتحليل الآتي:

- يرجع أصل هذه القطع المكتشفة إلى شجرة الدُلب، وتُدعى باللغة اللاتينية بـ: (PLATANUS) **(الصورة رقم28 و29)**، وهي من الأشجار المعمرة والكبيرة الحجم، التي جلبت من أوروبا إلى الجزائر خلال العهد الاستعماري.
- قُطعت الشجرة بفعل الطبيعة إذ لم يتدخل في قطعها الإنسان، أي أنها غير مصنعة.

- وجود آثار حروق بداخل الجذع، لكن درجة الحرق خفيفة(نار خفيفة)، كما أن بالجدع ثقب كبير وهو المكان الذي تم فيه إشعال النار **(الشكل25)**.
- كانت الشجرة عرضة للكثير من الحشرات قبل سقوطها، وتسمى هذه الحشرات بآكلات الخشب التي تنمو في الأشجار المعمرة والضعيفة.

آثار هذه الحشرات وُجدت على مستوى الجذع الداخلي وليس من الخارج، إذ من الخارج نجدها خالية من التلف التي تُخلفه هذه الحشرات، وعليه فإن الحشرات تواجدت بها قبل أن تدفن في باطن الأرض أي عندما كانت ثابتة في التربة.

يرى بوهراوة رشيد طارق، أن عدم دراستها وتفحصها أثناء استخراجها مباشرة من طرف المنقبين وتعرضها لعوامل الطقس قد أفضى إلى ضياع العديد من المعلومات

التي تحملها هذه الشجرة كأنواع الحشرات آكلات الخشب وغيرها من المعلومات، بسبب الجفاف الكبير الذي تعرضت له القطعة بعد الكشف عنها، ولذلك كان من الواجب تحليل القطعة بعد اكتشافها مباشرة.

- وُجدَتْ صفائح على السطح الخارجي للشجرة، وأرجع سببها إلى أنواع من الحشرات آكلات الخشب-أهمها حشرة نمر الدُلْبْ- والمسؤولة عن حدوث بعض التغييرات بالشجرة.

والجدول رقم 10 يتضمن أهم المعلومات عن حشرة نمر الدُلْبْ:

اسم الحشرة	نمر الدلب
مكان تواجدها بالشجرة	تتواجد وتعيش على السطح الخارجي للشجرة.
حجمها	يصل حجم الحشرات البالغة من 03 إلى 04 مم.
نوع الضرر	- امتصاص السوائل الموجودة بالشجرة. - أكل الخشب.
صورة الحشرة	
الضرر الناتج	

الجدول رقم10 :تأثير حشرة نمر الدُلب على الخشب.

Voir : Régis WARTELLE et Juliette LEAUTE, **Zone non Agricoles Picardie**, N: 15, Bulletin de santé du végétal, France, 2012, p 02- 03 .

- وُجدت الشجرة بالطبقات العليا من السطح ، وذلك حسب تاريخ دخول هذا النوع من الأشجار إلى الجزائر مثلما سبق الإشارة إليه.

تظهر **الخريطة الطوبوغرافية رقم 01** وجود مصادر المياه بالموقع، فلم تتأثر القطع الخشبية بالرطوبة أثناء تواجدها في باطن الأرض، علما أنها كانت جافة جدا، ويحتمل وجودها على عمق يفوق 1م، لأن: [النشاط البيولوجي ينعدم بسبب عدم توفر شروط النمو والتكاثر للبكتيريا كما أنها تشغل المرتبة الأولى من حيث تواجدها في التربة وبأعداد كبيرة، ويقل عددها كلما زاد العمق][1] مثلما هو موضح **بالجدول رقم**:11.

	(**10^3** / غرام من التربة)[2].					**العمق(سم)**
	الطحالب	الفطريات	الأكتينوميسيتات	البكتيريا اللاهوائية	البكتيريا الهوائية	
تجمعات البكتيريا في التربة حسب العمق	25	119	2080	1950	7800	**3-8**
	05	50	245	379	1800	**20-25**
	0.5	14	49	98	472	**35-40**
	01	06	05	01	10	**65-75**
	//	03	//	0.4	01	**135-145**

<u>الجدول رقم11</u>: توزيع البكتيريا في التربة.

Voir/ Arland J. Drapeau et Steven JANKOVIE, Op-cit , p224.

1)Arland J. Drapeau et Steven JANKOVIE, **Manuel de microbiologie de l'environnement,** Organisation mondial de la santé, Suisse, 1977, p224.

2)IBID, p224.

– هناك العديد من الشقوق الموجودة على مستوى الجدع من الداخل والخارج، فإن زاد العمق عن متر واحد، فإننا لن نجد إلا الماء والرطوبة وبانعدام عنصر الأكسيجين والضوء يقل عدد البكتيريا. والسؤال الذي يُطرح:

لماذا لم يتحلل الجذع وهو مادة عضوية سريعة التحلل، مع العلم أن درجة الجفاف كبيرة جدا به؟.

و لم نعثر على أي حبة رمل في الثقوب العديدة والدقيقة الموجودة بالجذع، ويُؤذي هذا بنا إلى التفكير في احتمالين آخرين، هما:

- يُحتمل وجود الجذع في مكان يحميها من الاتصال المباشر بالتربة مثل: بئر أو حفرة، لذلك لم تَضُمَ أي حبة من التربة.

يُحتمل أن الجذع لم يكن أسفل الموقع، فهل كانت هناك أعمال قطع للأشجار خلال السنوات التي سبقت تاريخ إجراء الحفرية بالموقع؟ علما أننا لم نجد أي بطاقة جرد أثرية.

– قُدر عُمرُ الشجرة بقرنين أو أكثر بقليل، وخلال هذه المدة تعرضت لأمراض أضعفتها.

النتيجة الأساسية:

إن الخشب المكتشف ليس جزءا من بقايا الأبواب أو الأسقف أو النوافذ(طبيعي غير مصنع) ولكنه جذع لشجرة تعرضت للعديد من العوامل البيولوجية أثناء تواجدها بالطبيعة.

إن المعاينة الأولية للمكتشف أثناء الكشف عنه أمر ضروري كي لا تضيع المعلومات مع مرور السنوات.

ولا نعتقد أن عمر الشجرة يعود للقرنين أو أكثر بقليل، حسب ما ذُكر، لأن: تاريخ دخول فرنسا للجزائر، كان في سنة 1830م، وتاريخ دخول هذه النوعية من الأشجار إلى فرنسا كان في حدود 1870م، وعليه فإننا نرى بأن عمر هذه الشجرة بين100-150 سنة كأكثر تقدير.

اللقى العظمية:

لم تحظ اللقى العظمية في الحفرية بالاهتمام الكافي، نظرا لعدم وجود متخصص في هذا المجال داخل فريق الحفر، وعليه اتصلنا بمتخصص في علم التشريح " أوسعديت " بجامعة الطب بتلمسان، والذي قام بتفحصها ودراستها فتوصل إلى أن جميع اللقى حيوانية وبعضها لثدييات، ما عدا قطعة عظمية واحدة تعود

لإنسان(**الصورة رقم30)** وفي غياب التحليل المخبري للعظام المكتشفة فإن هذه النتائج نسبية.

4.أعمال التنقيب بحفرية 2010:

تكاثفت جهود مجموعة من الباحثين الجزائريين في إطار التحضير لتظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، من أجل استمرارية الحفرية الإنقاذية بموقع القصر الملكي الزياني، وفي مقدمتهم المركز الوطني للبحث في علم الآثار إضافة إلى المركز الوطني للبحث في ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم التاريخ ووزارة الثقافة من جهة والديوان الوطني لترقية التراث ومديرية الثقافة لولاية تلمسان[1].

1.4 فريق الحفر:

شغل مهام مدير حفرية المشور، درياس لخضر الذي يعتبر مفتشا بوزارة الثقافة، إلى جانب نور الدين مفتاح المكلف بالبحث من قبل المركز الوطني للبحث في علم الآثار، والعديد من الباحثين الآخرين والمشاركين في الحفرية، منهم الملحقين بالبحث، وعلى رأسهم:

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية لقلعة المشور- تلمسان- 2010**، المركز الوطني للبحث في علم الآثار، الجزائر، 2010، ص03-04.

علي حمزة خيرة، أم الخير مطروح، ونعيمة بوكرا وكمال ستيتي وكمال مداد ومحفوظ قصار وإلياس لعريفي، وكذلك بعض من مفتشي وزارة الثقافة والمركز الوطني للبحث في ما قبل التاريخ[1].

2.4 طريقة الحفر:

تم الكشف خلال ستة أشهر من البحث الأثري وهي مدة قصيرة للقيام بحفرية إنقاذية عن عدد كبير من الآثار المعمارية والفنية، كما أن كمية الردم المتراكمة في الموقع كانت بآلاف الأطنان والتي ترجع إلى العهد الاستعماري وما بعد الاستقلال نتيجة للتغييرات التي شهدها المعلم، وهو ما ساهم في اختيار طريقة البحث الأثري الوقائي في الأعمال، وذلك من خلال استخدام الآلات الميكانيكية لرفع الردم ومتابعة البحث يدويا ثم التنظيف والرفع الهندسي والتصوير الفوتوغرافي[2].

قُسم الموقع إلى خمس قطاعات، حسب انتماء الكتل لبعضها البعض ووظيفتها المشتركة وكأنها منفصلة بذاتها قبل الحفرية.

وتركزت العملية الأولى في إزالة الأتربة والقاذورات المتراكمة على السطح، وبعد ذلك بدأت عملية حفر الموقع.

---

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...،مرجع سابق ، ص 01.

2) نفسه ، ص 3-4.

3.4 الهياكل المعمارية المكتشفة:

تم اكتشاف هياكل معمارية على مستوى خمس قطاعات، هي كالآتي:

- القطاع الأولى:

تشكل هذه المنطقة شكل نصف محيط المستطيل وهي ما تبقى من المعلم، ويضم دارا بفناء مركزي فيه نافورة قطرها 1.20م على **محور الضلع الغربي** ، وتوجد على جانبي وسط الدار غرف مزخرفة بتبليط أرضي وجداري من الزليج ذو الزخارف النجمية أما الأروقة فمبلطة بزليج ذي أشكال معينة وألوان مختلفة.

لقد طرأت على هذه الدار تعديلات في أوقات متأخرة كغلق الأبواب القديمة وتعويضها بأخرى في الجدارين الشرقي والغربي[1].

وفي **الضلع الشمالي** وجدت بقايا سلالم مبلطة بالزليج ذي الأشكال النجمية والمعينة واللوحات الرخامية، ويتم النفوذ إليه عن طريق باب منكسر معقود وبالداخل نجد القاعة الشرفية المزخرفة بزليج يعطي أشكالا من أطباق نجمية، وأمامها نافورة وعلى جانبيها قاعات مزخرفة بالزليج المتعدد الأشكال والألوان، وعلى اليمين هناك غرفة مستطيلة مفتوحة على الشمال والجنوب وتتوسطها نافورة منحرفة قليلا نحو الغرب، وما يلاحظ في هذه الغرفة تعرضها لتعديلات في عهد الاستعمار الفرنسي،

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...، مرجع سابق ، ص 08.

وتوجد في الجهة اليسار غرف أخرى، مبلطة بزليج أبيض وأسود إلى جانب ممر داخلي يتجه من الشمال إلى الشرق وينتهي بعقد في آخره الردم ويستمر الممر تحت العمارة المقابلة للحفرية والخاصة بالفندقة، وشمال هذا الدهليز توجد ثلاث غرف تتراوح مقاساتها ما بين 2.60م×2.80م و1.50م×1.20م، وقد كانت تفتح للبيت الخلفي من المنطقة الرابعة وسدت منافذها في الفترات السابقة. وفي **الضلع الجنوبي** للدار ممر يؤذي من الحدائق الشرقية للمبنى إلى الحدائق الغربية منه[1].

- القطاع الثاني:

إن المخطط الكلي لهذه المنطقة يُشبه تماما مخطط المنطقة الأولى حيث تتشابه وتتناسب القاعة الشرفية فيه بمثيلتها في المنطقة الأولى إلى جانب المدخلين الرئيسين في الواجهتين المطلتين على الحوض بالإضافة إلى الزليج والزخارف الموجودة بالعتبات واللوحات الرخامية ونافورتين تتقدمان القاعة الشرفية، وفيما يخص الجدار الخلفي للمنطقة الثانية فيتماثل مع جدار المنطقة الأولى ويفصلها عن المنطقة الرابعة سلم يؤذي للجنوب الشرقي ويضم سبع درجات مزينة بالزليج الأبيض والأسود ذو الأشكال المربعة والمنتمي للعصر العثماني[2].

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...، مرجع سابق ، ص 08.
2) نفسه ، ص 11.

- القطاع الثالث:

تضم المنطقة الحوض المركزي والمتعامد الشكل مقاساته 31م× 15.5م وعرضه 4.45م، تم تبليطه بزليج ذي أشكال هندسية معينة وزخارف نباتية، كما تبرز مساحات مستطيلة تشكل الحديقة الملتفة بالحوض والمزودة بقنوات جلب وصرف المياه. وقد تعرض الحوض لبعض التغييرات من جراء استحداث بعض الجدران لاحقا بغرض تصغير الحوض أو جعلها أساسات لرفع قنوات المياه[1].

- القطاع الرابع:

تتشكل المنطقة من ثلاث منازل متجاورة، فيها فناء أوسط مقاساته تقارب 4.50×9م، وتشرف عليه أروقة وبوسطه نافورة بجانب البئر مقاساتها 18.80م×14.80م.

وفيما يخص مقاسات الغرف فتتراوح ما بين 2.40م×8.50م و11م×3م، ويشرف على الرواق المطل على الفناء من الجهة الجنوبية نافذة مزخرفة بالزليج، أما تلبيط الأروقة والفناء فكان بالآجر[2].

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...، مرجع سابق ، ص 13.
2)نفسه، ص13.

كان هذا البيت المكتشف مغطى بالقرميد بدليل المكتشفات الأثرية المكتشفة فيه، والمياه السطحية كانت تتجمع في جب عن طريق مجاري وسط الفناء، كما تعرض البيت للعديد من التعديلات إبان الاستعمار الفرنسي.

وظهرت في البيت الثاني تشوهات في مخططه، إذ لم يبق منه إلا غرفة واحدة من الجهة الشرقية ونافورة وسط الدار مع مجاري المياه، وفي الجهة الجنوبية وُجد تبليط بالآجر الأحمر مع معينات من الزليج الأسود[1].

- القطاع الخامس:

تبدأ المنطقة بالرواق المحاذي لجدار المنطقة الأولى، الذي به نافورة على محور الحوض الغربي، أما الجزء الشمالي للمنطقة والمحاذي للسور الخارجي فتشغله غرف متفاوتة الأحجام ومزينة بزليج مختلف الألوان ومتعدد الأشكال، إضافة لوجود بئر مبني بالآجر على مستوى الباب الأصلي المسدود في جدار المنطقة الأولى وبجانبه حوض لتجميع المياه.

وتجدر الإشارة إلى أن الحفرية الأثرية لم تمتد إلى داخل المقهى، ومن خلال المعاينة الميدانية للموقع سنة 2015، وجدنا بأن المقهى السابق أصبح مكانا لعرض الآثار الإسلامية حاليا[2]، كما لاحظنا الزليج على مستوى الجدران والأرضية وقوامه

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...،مرجع سابق ، ص 16.
2) نفسه، ص 19.

بعض الزخارف الهندسية المركبة من قطع هندسية كالمربع والمستطيل أما الألوان فقد تعددت مابين الأسود والأزرق والبني والأبيض(**الشكل رقم 26 و27**).

4.4 المكتشفات الأثرية المنقولة: كشفت نتائج الحفرية الأثرية عن العديد من المكتشفات المنقولة، وهي كالآتي:

- الفخار والخزف: وصلت أعداد الشقف الفخارية والخزفية المكتشفة بالموقع إلى حوالي 3000 قطعة، منها 500 قطعة فخارية اختيرت كنماذج مرجعية عامة للفخاريات العائدة للفترة الزيانية. كما تم تقسيمها وتصنيفها حسب طبيعة أشكالها وزخارفها إلى أربع مجموعات [1]، ومن ضمن المجموعات الفخارية والخزفية المصنفة، مايلي:

الفخار: يمثل أكبر عدد من مجموع اللقى، **ويضم** عددا كبيرا من شقف الجرار المستخدمة لتخزين وحفظ السوائل وتحميل المياه، وبرزت الخوابي بحجمها الكبير وقاعدتها الضيقة، كما عثر على قلل صغيرة وقوارير وأواني المائدة والطهي، وتنتمي هذه الأواني من خلال الدراسة التنميطية إلى القرن 13م و14م[2].

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...،مرجع سابق ، ص 21.
2) نفسه، ص 21.

الخزف: أعطت حفرية المشور نسبة معتبرة من الخزف، الذي تميز بالجودة والإتقان، وتم توزيعه إلى مجموعات، هي كالآتي:

- خزف أُحادي اللون طغى فيه اللون الأخضر الرصاصي بتدرجاته اللونية والبني الشفاف ونادرا الأزرق الفيروزي، ووجدت عينات أنجزت فيها زخرفة هندسية ونباتية تحت الطلاء بتقنية الختم، وهي جد معروفة في الفترة الموحدية، وينتمي إلى هذه المجموعة عدد قليل من المصابيح ذات الرجل الطويلة والشفة المقرنصة التي تعود إلى القرن 14م.
- مجموعة الخزف متعدد الألوان، وتتجلى ميزته في استعمال اللونين الأخضر والبني بتقاسم سطحي، أو الزخرفة بالون البني المنغنيزي بمواضيع مختلفة فوق بطانة بيضاء وتحت طلاء شفاف تملأ بطلاءات ملونة، وبالنسبة للعينات الخزفية التي تحمل زخارفا هندسية وكتابية فهي قليلة جدا بالمشور.
- الخزف الأزرق والأبيض: خص الخزف الإسلامي الراجع للقرن 13–14م، وهو قليل بالمجموعة لكنه تميز بزخارف هندسية ونباتية وكتابية [1].
- تتضمن هذه المجموعة إنتاجا مميزا يتمثل في الخزف ذو البريق المعدني، والذي وُجد بنسبة ضئيلة، كما تميز باللون الواحد والمتعدد الألوان إضافة إلى زخارف

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...،مرجع سابق، ص 22.

هندسية ونباتية. ميز هذا النوع من الخزف كل من الفترة الحفصية بتونس وبجاية، ومن تم عم على الخزف بالغرب خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ميلادي، وتلمسان لم تكن بمعزل عن هذه التقنية التي عرفت كإنتاج مخصص للطبقة الراقية[1].

- عثر على خزف صنع باستخدام تقنية الحبال الجافة، وهي تقنية استعملت بكثرة عند المرابطين والموحدين في الأندلس والمغرب الأقصى ما بين القرنين 12 و13م، وفي هنين وبجاية ومواقع المغرب الأوسط، وعينات المشور تنتمي إلى الفترة المرابطية[2].

إن معظم فخار وخزف المشور من إنتاج محلي ذو طابع مغربي إسباني مع استمرارية التقاليد المرابطية والموحدية، وهو لا يختلف كثيرا عن فخار المغرب الأقصى والأندلس، كما يُتوقع وجود بعض المستوردات من الخزف ذو البريق المعدني والخزف المصنوع بطريقة الحبال الجافة.

ومن الممكن وجود مركز إنتاج للفخار بالقرب من المشور، ودليل ذلك عدد الشقف الفخارية بردم المشور من تشوهات الطهي وعناصر التفرين كمقابض الفرن ومعزلات الأواني المعروفة برجل الديك[3]. لم نتمكن من رسم فخار حفرية المشور 2010، ولذلك قمنا برسم بعض الفخاريات المكتشفة في سنة 2008 والمحفوظة في مخزن قسم علم الآثار **(الشكل رقم28)**.

---

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...، مرجع سابق، ص 22.

2) نفسه، ص 23.

3) نفسه ، ص 23.

- الزليج:

تتضمن زخرفة الزليج في حفرية المشور أنواعا مختلفة من الموضوعات الزخرفية النباتية أما الزخارف الهندسية فكانت الأكثر استخداما في تكسية الأرضيات والجدران، كما تميز الزليج بالدقة المتناهية والألوان المتعددة والأشكال المختلفة، منها الأشكال البسيطة كالمربعات والمستطيلات والمثلثات، إضافة إلى أشكال هندسية مركبة، منها: النجمة الثمانية الرؤوس وذات الإثني عشرة رأسا، وبالنسبة للألوان، فتمثلت في: اللون البني والأسود والأخضر والأزرق والأبيض.

يحتمل أن أسباب قلة الزخارف النباتية في الموقع الأثري تتلخص في الصعوبة التي يواجهها الصانع أثناء تقطيع نماذجه، وهي نوعين: تشابك بعض البراعم والمراوح النخيلية، إضافـــة إلى السيقان والمراوح النخيلية على هيئة أشرطـــة من الأرابيسك(*) (1).

*) **الأرابيسك:** يطلق مصطلح الأرابيسك عند معظم علماء الآثار الإسلامية، على الزخارف الإسلامية النباتية والهندسية والكتابية، أما لويس ريجل فقد استخدم المصطلح للدلالة على الزخارف النباتية المحورة عن الطبيعة فقط. للمزيد ينظر: عبد الناصر ياسين، **الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2002، ص 375.

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...، مرجع سابق، ص 38 .

ومن بين الزخارف النباتية التي زينت الأرضيات بالقصر، زهرة الياسمين التي تقوم تصاميمها من دوائر تتوسطها، كما تميزت وبالدقة والإتقان في صناعتها، والأزهار رسمت في شكلين مفتوحةٌ تارة ومنغلقة تارة أخرى. وبالنسبة للألوان المعتمدة فيها نذكر، اللون الأبيض والأسود والبني والأزرق والأخضر الفاتح.

ترجع هذه الزخارف الزيانية ذات الطراز المغربي الأندلسي إلى ما بين القرنين 14م–16م، ولها مثيلات أخرى في معالم تلمسان والأندلس في قصر إشبيلية وفي المغرب الأقصى بزاوية شلا بالرباط ومدرسة الحرير بفاس، كما يلاحظ استخدام النافورات بكثرة وهو أمر اشتهرت به دول الغرب الإسلامي كما أن الزخارف الكتابية نادرة وتتمثل في بعض القطع التي تمثل حروفا بالخط الكوفي[1].

(عثر أثناء الحفر على مجموعة من المكتشفات الجصية بعضها ملون والبعض الآخر عادي، قوام زخارفها عناصر كتابية ونباتية، ومازالت هذه الزخارف الجصية باقية للآن في القاعة الشرفية، وكانت السبب في توقف أعمال الهدم بالموقع، كما تضم أقواسا مزخرفة بعناصر نباتية وفوقها شريط كتابي كوفي به بعض الآيات من سورة الإخلاص.

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...، مرجع سابق ، ص29، 42.

وفي الغرفة المجاورة للقاعة وجدت زخارف جصية كتبت بالخط النسخي وجاء فيها:**الملك لله – العزة لله – الحمد لله**[1].

- **<u>شواهد القبور:</u>**

اكتشفت شواهد قبور أثرية أخرى من الحجر الرملي في حفرية 2010 وأفضت دراستها، إلى الآتي:

- **شاهد القبر الأول:**

استخدم هذا الشاهد المستطيل الشكل من طرف الفرنسيين في مجاري صرف المياه، مقاساته: 47 سم×36 سم وسمكه يقدر بـ:6 سم، والجزء المغمور في الأرض 12سم(**الصورة رقم31**) ، وجاء نص الشاهد كالآتي:

السطر الأول: الحمد لله هذا قبر

السطر الثاني: الشاب الأسعد

السطر الثالث: محمد بن الحاج محمد

السطر الرابع: فنطازية توفي

السطر الخامس: رحمة الله أواخر

السطر السادس: **رمضان عام 1041هـ** [1].

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...، مرجع سابق، ص 37.

من خلال التاريخ المسجل على الشاهد وهو سنة 1041هـ/ 1632م، فإن هذا الأخير يرجع إلى الفترة العثمانية، ولكننا لم نستطع قراءة السنة في شاهد القبر، ولقب فنطازية ما يزال موجودا لحد الآن في قاموس الألقاب الجزائرية.

نُفذت كتابات هذا الأثر الفني بخط الثلث المغربي، ولم تأتي حروفه على استقامة واحدة على خط القاعدة، وإنما نزلت الكثير منها تحت الخط، إضافة إلى أن الكلمات المؤلفة لنصوص الكتابة لم تكن ذات أحجام واحدة، والملاحظ أن أغلب الحروف في هذا الشاهد لم تنقش بمقاسها المعتاد، وإنما كتبها الفنان وفقا للضرورة الخطية للفضاء الكتابي، كما هو الشأن على سبيل المثال في كلمة " محمد " التي كتبت بشيء من الانكماش في حروفها لاسيما في الحرفين الأخيرين من كلمة (مد).

- **<u>شاهد القبر الثاني:</u>**

ضاع جزء كبير من الكتابة في هذا الشاهد بسبب الكسر(**الصورة رقم 32**)، مقاساته 40×30 سم و40×16 سم، وهو من الحجر الرملي[2]، ومن خلال قراءة محتوى النص القرآني الذي يمثل الآية 88 من سورة القصص، جاء النص كالآتي:

السطر الأول: أعوذ بالله

السطر الثاني: من الشيطان الرجيم

---

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية ...**، مرجع سابق ، ص 38.

2) نفسه ، ص 38.

السطر الثالث: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

السطر الرابع: [... **إِلَّا وَجْهَهُ**...] لَهُ الْحُكْمُ

السطر الخامس: [... **وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**...]

إن محتوى النص مخالف لما تم ذكره في التقرير الأثري، وحسب فريق التنقيب يكون النص كالآتي:

السطر الأول: الحمد لله أما بعد

السطر الثاني: فهذا قبر المرحوم بكرم الله

السطر الثالث: سيد الحاج الهاشمي؟

السطر الرابع: قريش توفي رحمه الله[1].

من خلال الملاحظة الدقيقة والقراءة المتأنية لنص الشاهد ومضامينه، استخلصنا ما يلي:

هذا الشاهد القدمي يعود إلى العهد العثماني، دائري الشكل وفي ذروتهِ بروزٌ عبارةٌ عن مربع تتوسطه زخرفة نباتية، وتحيط بالنص الكتابي زخارف هندسية متمثلة في أقواس نصف دائرية.

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ...،مرجع سابق، ص 38.

- **الرخام:**

تتمثل التحف الرخامية المعثور عليها أثناء الحفرية على نماذج من التيجان المزخرفة عن طريق الحفر، بالإضافة إلى الأعمدة التي يتراوح طولها ما بين112 سم و60 سم، وقاعدة عمود ولوحات رخامية كانت تستخدم في العتبات[1].

- **المعادن:** وجدت المعادن بأعداد قليلة مقارنة مع المواد الأخرى، وما تم تسجيله بالحفرية كثرة المسامير المستخدمة في تثبيت الزليج سواء في الأرضيات أو الجدران[2].

5.مخزن حفظ اللقى الأثرية:

إن وجود المخزن أمر ضروري لحفظ اللقى الأثرية المكتشفة في الحفائر، لذلك فمن شروطه أن يكون قوي البناء وبعيدا عن مصادر الرطوبة وجيد التهوية والإضاءة، إضافة إلى توفره على معدات نقل الآثار، ومن بين شروط التخزين نذكر:

- يشترط بالنسبة للفخار الذي يُحتفظ به داخل الصناديق أن تكون به مواد تساعد على الاحتفاظ به دون تكسير مثل القطن أو القماش [1]، وإن احتوى الصندوق على مادة أثقل من الفخار كالحجر فيوضع الحجر ثم الفخار.

1) وزارة الثقافة، **تقرير أولي حول الحفرية الإنقاذية** ....، مرجع سابق ، ص 39.
2) نفسه ص 39.

- وفي حالة الشقف التي تحمل أحد أوجهها نقوشا أو كتابات فمن الواجب وضعها داخل الصندوق على الوجه الخالي من النقوش والرسومات.

- يجب أن تُزود هذه الصناديق بكشوفات مسجل عليها ما يحويه الصندوق وأن تكون محكمة الغلق، لتسهُل عملية مراجعتها من قبل الأثريين عند الضرورة[2].

لو طبقنا شروط وكيفية التخزين مع الحالة التي وجدت عليها اللقى المستخرجة من الحفرية سنة 2008، لوجدنا أن طريقة التخزين لا ترتقي إلى المستوى المطلوب بدليل أنه تم وضع اللقى الحديدية مختلطة مع الفخار والعظام والجص بصندوق واحد دون مراعاة تأثير الثقل على اللقى الأثرية.

وفي هذا الصدد كتب ليتريه: "لا يحفظ بشكل جيد إلا ما نُقبَ عنه بشكل جيد، وترتكز المرحلة الأولى من الحفر ومدارات الخرائب بأكثر ما يستطاع، وعدم الشروع في شيء يجعلها في خطر دون أن يكون هناك فائدة" [3].

وأما عملية تخزين اللقى الأثرية المستخرجة من الموقع سنة 2010 والموضوعة بمتحف تلمسان، فقد كانت بطريقة علمية ومنظمة، بحيث:

- وُضع كل نوع من اللقى الأثرية على حدى.

---

1)عبد العزيز الشناوي، مرجع سابق، ص105،107.

2) نفسه، ص105،107.

3)جورج ضو، مرجع سابق، ص87

- رُقمت العلب البلاستيكية التي استخدمت لحفظ وجمع المكتشفات من الخارج **(الصورة رقم33)**، مثلا: العلبة TL.M.2010.III.C5.

- زُودت العلب من الداخل ببطاقة ضمت بعض العلومات الأثرية.

الخلاصة:

ساهمت حفرية المشور في الكشف عن العديد من المكتشفات الأثرية المعمارية والمنقولة، كما تنوعت من حيث مادة صنعها كالفخار والخشب والرخام، إلى جانب اختلاف التاريخ الذي ترجع إليه هذه الآثار، فهناك مكتشفات أثرية ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ والعهد الزياني والعثماني وفترة الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

كما كان لزاما وضروريا علينا أن نتصل ببعض المختصين في مجالات شتى من أجل الاستفادة من خبراتهم في تحليل بعض المكتشفات الأثرية والإحاطة بكل جوانبها ، بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة.

الخـاتمــة:

يتطلب إجراء الحفائر الأثرية اعتماد منهج علمي سليم، يرتكز على الدقة والكفاءة العلمية اللازمة بهدف إيصال الآثار المكتشفة إلى الأجيال القادمة بأفضل حال.

أفضت الحفائر المُنفذة بشكل غير علمي في جميع مراحلها إلى ضياع العديد من المعطيات من المواقع الأثرية بعد الكشف عنها، مما قد يعطينا قراءة خاطئة عن الحياة المعيشية للمجموعات البشرية التي استوطنت في فترات تاريخية مختلفة.

اعْتُمدَ في الحفائر الأثرية على كل من منهجي ويلر وهاريس في الحفر، وفيما يخص نوع الحفرية في كل من موقع أغادير وهنين فكانت منظمة على غرار حفرية المنصورة والمشور اللتين كانتا إنقاذيتين.

لاحظنا من خلال حفرية أغادير أن عملية وصف الطبقات الأثرية بالموقع، كانت دقيقة جدا، ما عدا اللُبْسْ الذي حصل في تدوين المعلومات حول العمق، وقد بيَّن لنا المنقب لون الطبقة ومحتوياتها ورقمها وترتيبها.

أي أن بإمكان الباحث إعادة ترتيب الموقع من جديد انطلاقا مما دَوَنَهُ المنقب بالموقع الأثري رغم مرور 43 سنة على الحفرية، وربما يرجع السبب إلى أن الإشراف على العمال بالموقع وتحديد مهامهم بشكل منظم وعلمي ساهم في تطوير

العمل ودقته، وهذا ما لاحظناه أيضا أثناء دراسة الشقف الفخارية في حفرية هنين، حيث تم وضع الرقم التسلسلي على جل اللقى الأثرية رغم صغر حجمها.

كما أن عملية التسجيل في حفرية المشور لسنة 2008، لم تكن موفقة في جل المكتشفات، بسبب إهمال بعض المعطيات الأثرية في حقل التنقيب وعدم كتابة الرقم التسلسلي، مقارنة بحفريتي أغادير وهنين.

إن نوعية الهياكل المعمارية المكتشفة في كل حفرية هنين والمنصورة والمشور تتمثل في العمارة المدنية على غرار ما تم الكشف عنه في حفرية أغادير التي كشفت عن عمارة دينية متمثلة في مسجد إدريسي.

وتعد الدار المكتشفة بحفرية المنصورة نموذجا ووسيلة تأريخ لبقية الدور المرينية في تلمسان ومدينة فاس.

تتضارب بعض نتائج الحفريات (المشور 2010 والمنصورة)، جراء عدم الاعتماد على متخصصين وخبراء ذوي معارف مختلفة لتحليل ودراسة المواد الأثرية قصد التعرف على خصائصها بطريقة علمية مع إهمال تأثير الظروف المحيطة بالأثر ما يُؤدي إلى تغير حالته، علما أن بعض الصور الملتقطة لشواهد القبور العثمانية بحفرية المشور لا تتفق ومحتوى النص.

وساعدنا المختصون في علم الجيولوجيا وعلم الحيوان الغابي في تأريخ بعض آثار حفرية المشور لسنة 2008، حيث يعود تأريخ الصخور الرسوبية العضوية المكتشفة إلى ما قبل التاريخ بحوالي 1.8مليون سنة، وشجرة الدُلْبْ التي يرجع تاريخها إلى الفترة الاستعمارية.

إن التعامل مع خبراء من تخصصات أخرى، يفتح آفاقا جديدة للعمل والتفكير ويسمح للباحث الأثري بمواصلة أبحاثه بأسلوب حديث.

هذا يعني أن المنقبين قد طبقوا بعض المبادئ العلمية المتفق عليها بأعمال التنقيب وأهملوا أخرى.

أسفرت الحفائر الأثرية عن أعداد كبيرة من الفخار في كل من حفرية هنين والمنصورة والمشور، أهمها الخزف ذو البريق المعدني الذي ساهم في توضيح الافتراضات المتداولة بين الأثريين عن خلو بلاد المغرب من هذه الصناعات الخزفية.

نتمنى أن يكون بحثنا مقدمة لطرح إشكاليات علمية أخرى ومعالجتها في دراسات وبحوث قادمة، وإن كنت قد أصبت فمن الله التوفيق وإن كنت قد هفوت فما أنا إلا بشر يخطئ ويصيب.

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

المصدر

- ابن الأحمر (الغالب بالله محمد)(ت 671هـ)، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح: هاني سلامة، ط:01، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001.
- ابن الخطيب (لسان الدين)(ت776هـ)، **خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس1347 م-1362 م**، تح: أحمد مختار العبادي، ط:01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2003.
- ابن خلدون (عبد الرحمن)(ت 808هـ)، **تاريخ ابن خلدون**، م:07، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د ت.
- بن الخطيب (لسان الدين)(ت 776هـ)، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، ط:01، تح: البشير الفورتي، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، 1329هـ.
- الفاسي (عبد الله ابن أبي زرع) (ت 624هـ)، **الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تصحيح: كارل بوحن نورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، مدينة أوبسالة، 1833.

- القلقشندي (أبي العباس أحمد علي)(ت 721هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الانشا**، ج:03، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، د ت.
- الونشريسي (العباس أحمد بن يحي)(ت914هـ)، **عدة البروق في جمع ما في المذاهب من الجموع والفروق**، تح: حمزة أبو فارس، ط: 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1990.

قائمة المراجع

- ابراهيم (محمد عبد الله)، **مبادئ ترميم وحماية الآثار**، طبع ونشر وتوزيع دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014.
- بن عمرو الطمار (محمد) ، **تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- بن قربة (صالح)، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- رجب (عبد المجيد زكريا)، **فن المتاحف والحفائر**، مكتبة بستان المعرفة لطباعة ونشر وتوزيع الكتب، مصر، 2011.

- شنيتي (محمد البشير)، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم(بحوث ودراسات)**، دار الحكمة، الجزائر، 2003.

- عبيدو (إبراهيم)، **الجيولوجيا الهندسية والخرائط الجيولوجية**، ط:06، منشأة المعارف، مصر، 1995.

- عدواني (الطاهر)، **المغرب في عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ**، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1980.

- فيلالي (عبد العزيز)، **تلمسان في العهد الزياني**، ج: 01، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

- الصلابي علي (محمد)، **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي**، ج : 02 ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع مصر،2003.

- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، **تاريخ المغرب و الأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1984.

- برنشفيكئ (روبار)، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من ق 13 م إلى نهاية ق 15 م**، تر: حمادي الساحلي، ج : 02، ط : 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1998.

- بن الشيخ (حكيم)، **محاضرات ونصوص في ما قبل التاريخ**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- بورويبة (رشيد)، **وهران فن وثقافة**، وزارة الثقافة، الجزائر: د ت.

- حاجيات (عبد الحميد)، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، ط:02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

- حسن حسين (إبراهيم)، **التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**، ج:04، ط: 14، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1996.

- حمدي (عباس)، **المدخل إلى أكيويولوجيا ما قبل التاريخ**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2011.

- دحدوح (عبد القادر)، **المُرشد الأنيس إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس**، أنجديات للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 2012.

- رابح (لحسن)، **أضرحة الملوك النوميد و المور**، دار هُومَة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- سالم (عبد العزيز)، **بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار**، ط:01، ج: 02، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

- سطحية (محمد)، **الجغرافيا العلمية وقراءة الخرائط**، ط:02، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1974.

– سعدون (عباس نصر الله)، **دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي 172-223 هـ/788-835م)**، ط01، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 1987.

– عطير (حسين)، **إدارة المنشآت السباحية**، ط:01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2002.

– عمر عثمان (إسماعيل)، **دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب الأقصى**، دار الثقافة بيروت– لبنان، 1977.

- محمد حسام الدين إسماعيل(عبد الفتاح)، **الكتابات العربية حتى القرن السادس الهجري**، ط 01، دار القاهرة للكتاب، مصر، 2002.

- إبراهيم سليمان (عيسى)، **المدخل لدراسة علوم الحشرات**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 1999.

- إبراهيم محمد (عبد الله)، **الأسس العلمية لترميم و صيانة الآثار الغارقة**، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، مصر، 2014.

- أبو الفتوح (علي)، **الهياكل التمويلية**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ترعة السواحل، مصر، 1994.
- إدارة الآثار والمتاحف، **تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا**، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1958-1963.
- اعشي (مصطفى)، **نقائش معاهدات السلام بين الباكوات الأمازيع و الرومان في موريتانيا الطنجية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين**، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، المغرب، 2004.
- بورويبة (رشيد)، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**،**ديوان المطبوعات الجامعية**،الجزائر،1977.
- توراكا (جيورجيو)، **تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية**، تر: أحمد ابراهيم عطية، ط:01، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003،.
- الجبوري سعد رمضان (محمد بلال)، **الأخشاب واستخداماتها الحضارية في المشرق العربي الإسلامي**، ط:01، دار الكتب والوثائق القومية، العراق، 2014.
- الحداد محمد حمزة (إسماعيل)، **النقوش الآثارية مصدرا للتاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية**، م: 01، ط:01، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2002.

- حساني (مختار)، **تاريخ الدولة الزيانية**، ج:03، ط: 01، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
- حسني (مختار)، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، ج 04، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- حسين (مؤنس)، **ابن بطوطة ورحلاته تحقيق ودراسة وتحليل**، دار المعارف، مصر، د ت.
- حسين محمد (حميدة)، **المساحة بالتيودوليت والقياسات التاكيوميترية**، ج:02، منشورات الراتب للأبحاث والدراسات الجامعية، لبنان، د ت.
- الخضيري محسن (أحمد)، **التمويل بدون نقود**، ط:01، مجموعة النيل العربية، مصر، 2001.
- داوود (حسام الدين)، **مساق الحفاظ المعماري**، ع:/، مجلة شتوية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2007-2008.
- داوود جمعة (محمد)، **مدخل إلى النظام العالمي لتحديد المواقع**، ط:01، نشر مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2010.
- دو (جورج)، **تاريخ علم الآثار**، تر: بهيج شعبان، ط:03، منشورات عويدات بالاتفاق مع المطبوعات الجامعية الفرنسية، بيروت- فرنسا، 1998.

- رأفت (عبد الحميد)، **الدولة والكنيسة، الوثنية والمسيحية**، ج:02، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، 2000.
- رزق عاصم (محمد)، **علم الآثار بين النظرية والتطبيق**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1996.
- رفعت عادل (محمد) ومحمد عبد الله (زينب)، **المعادن والصخور دراسات حقلية ميكروسكوبية جيوكيميائية واقتصادية**، ط: 01، دار القلم، الكويت، 1983.
- زاهي (حواس) وحجازي ثروت (محمد)، **الأسس العلمية لعلاج وصيانة المكتشفات الأثرية في مواقع الحفائر**، مطبوعات المجلس الأعلى للآثار، مصر.

-زيربو (ج. كي) ، **تاريخ إفريقيا العام**، م:01، مكتبة ألكسندر يناجين أفريك ، السونيسكو، 1980.

- -سبريدا و ي. (صولوفيوف)، **حفر آبار البترول**، دار مير للطباعة والنشر، روسيا، 1981.
- سحنوني (محمد)، **ما قبل التاريخ**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999م.

- سلفربرج (روبرت)، **الآثار الغارقة،لاتر**:محمد الشحات، مؤسسة سجل العرب، مصر،1965.
- السيد محمد (عبد الفتاح)، **قاعدة المعلومات الجغرافية الأثرية وقاعدة المعلومات الإرشادية السياحية للمواقع الأثرية السياحية في مصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.
- الشابي (محمود مسعود)، "**تجارب بعض الدول في المسح الأثري**"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993.
- شنيتي (محمد البشير)، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني**، ج:01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- الصلابي علي (محمد)، **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي**، ج:02، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2003.
- العربي (إسماعيل)، **دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983.
- عزوق (عبد الكريم)، **تطور المآذن في الجزائر**، ط01، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2006.

- عطية أحمد (إبراهيم) وكفاني (عبد الحميد)، **حماية وصيانة الأواني الفخارية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003.
- عقاب (محمد الطيب)، **الأواني الفخارية الاسلامية**، ديوان المطبعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- علي (حسن)، **الموجز في علم الآثار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.
- عيساوي (مها)، **النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم قبيل الاحتلال الروماني**، ط:01، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- غالان (رودريغو مارتين)، **مناهج البحث الأثري ومشكلاته**، تر: خالد غنيم، ط:01، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 1998.
- غانم (محمد الصغير) وآخرون، **المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2006م.
- غانم (محمد الصغير)، **الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- غلين (دانيال)، **موجز علم الآثار**، تر: عباس أحمد محمد علي، دار الفيصل الثقافية، ط:01، الرياض، السعودية، 2000.

- الفخراني فوزي (عبد الرحمن)، **حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في البلاد العربية**،"حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1989.
- –فوزي محفوظ ونور الدين الجرازي، **المبتدأ في الآثار**، دار النشر، تونس، 1996
- قادوس عزت (حامد)، **علم الحفائر وفن المتاحف**، مطبعة الحضري، مصر، 2004.
- القيسي ناهض (عبد الرزاق)، **الفخار والخزف دراسة تاريخية آثارية**، دار المناهج للنشر ولتوزيع، عمان– الأردن، 2009.
- كاربخال (مارمول)، **إفريقيا**، ج: 02، تر: أحمد توفيق وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة، مصر، 1989م.
- الكعاك (عثمان)، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي**، ط: 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 2003.
- كوتريل (ليوناردو)، **الموسوعة العالمية**، تر:محمد عبد القادر محمد وزكي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1977م.

- لعرج (عبد العزيز محمود)، **مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها**، ط: 01، مكتبة زهراء الشرق، مصر،2006.
- ماهر محمد (سعاد)، **كتاب الفنون الإسلامية**، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1986.
- محسوب محمد (صبري)، **جيومورفولوجية الأشكال الأرضية**، مطبعة كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، د ت.
- معزوز (عبد الحق)، **شواهد القبور في المغرب الأوسط بين القرنين 2-13م/08-19م**، ط:01، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مؤتمرات الآثار في البلاد العربية 1947-1996**، الدورة:10، مطبعة المنظمة، تونس، 1996.
- نقاذي سيدي (محمد)، **تلمسان الذاكرة**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.
- نويصر حسني (محمد)، **الآثار الإسلامية**، ط 02، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر، 2004.

الأطروحات الجامعية:

- آيت سعيد (نبيلة)، **التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة دراسة أثرية فنية**، ماجستير: آثار إسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009.
- بقيق (الزهرة)، **الأمير عبد القادر في الأسر(1848-1852)**، ماجستير: التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2009-2010.
- بلقندوز (نادية)، **أثر علم الآثار الوقائي الفرنسي في تجارب دول المغرب العربي**، ماجستير علم الآثار، تخصص: علم الآثار الوقائي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010-2011.
- بوزياني (فاطمة الزهراء)، **دراسة تقييمية للحفائر الأثرية أغادير والمنصورة والمشور**، ماجستير علم الآثار الوقائي، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2010-2011.
- بوسليماني (حياة)، **دراسة مكونات مجتمع مدينة تيفاستيس وضواحيها من خلال الكتابات اللاتينية في الفترة الممتدة بين القرنين الأول و الثالث**

للميلاد، ماجستير، تخصص قديم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008، الجزائر.

- جمعة (إبراهيم)، **العناصر الرمزية الزخرفية على المنشآت الفنية في الجزائر خلال الفترة العثمانية دراسة أثرية فنية**، ماجستير آثار عثمانية، معهد علم الآثار، جامعة الجزائر، 2010-2011.
- خيدة (علي)، **محاولة تنميطية لفخار وخزف موقع تازا برج الأمير عبد القادر(ق 13هـ/ 19م)**، ماجستير آثار إسلامية معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- دردیش (ليلى)، **المداخل بالعمائر الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني دراسة أثرية فنية**، ماجستير آثار عثمانية، الجزائر، 2011-2012.
- دندان (محمد الأمين)، **الزليج الزياني في القرنين 13م-14م(دراسة فنية للزليج المكتشف في حفريات المشور 2008-2009م)**، ماجستير: علم الآثار، تخصص: آثار المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013-2014.

عبدلي (الأخضر)، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633-962 هـ/1236-1554 م)**، ماجيستير، قسم التاريخ، تلمسان-الجزائر، 2004م-2005م.

- عقاقبة (عبد العزيز)، **تسيير السياسة العمرانية في الجزائر-باتنة نموذجا-**، مذكرة ماجستير: علوم سياسية، جامعة باتنة، الجزئر، 2009-2010.
- عمروش (فريدة)، **الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر دراسة معمارية وفنية**، دكتوراه آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر02، 2009-2010،.
- عولمي (محمد لخضر)، **الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين دراسة تحليلية ومقارنة**، دكتوراه: الآثار الإسلامية، جامعة تلمسان، 2012-2013.
- مبخوث (بودواية)، **العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دول بنيزيان**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2005-2006.

- يحياوي (العمري)، **الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري" دراسة تنميطية** "، دكتوراه:علم الآثار الإسلامية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014-2015.

المقالات والتقارير:

- شهبي (عبد العزيز)، "**مركز تلمسان على مسالك التجارة في العصر الإسلامي الوسيط**"، ج:02، كتاب الملتقى الدولي: تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011.

- – عبد المؤمن (محمد)، "**المعالم الأثرية ببطيوة**"، ع:6 –7، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2005.

– عقاب (محمد الطيب)، "**التراث المعماري في مدينة سدراتة التاريخية**"، ع:11، حوليات المتحف الوطني للآثار، مطبعة سومر، الجزائر،2002م.

– هلايلي (حنيفي)، "**المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر (1830م-1962م)**"، ع:07، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2005.

- – يخلف (حاج عبد القادر)، "**العلاقات الخارجية للدولة الزيانية**"، ع:02، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2011.

. لعرج (عبد العزيز محمود)، "**تأثير الحروب على المحيط العمراني للمدن في العصر المريني الزياني**"، ع:07، مجلة آثار، مجلة سنوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008.

- أبو القاسم (أحمد) وعباس محمد (علي)،" **الاستشعار عن بعد في علم الآثار**"، مجلة كلية الآداب والعلوم والاجتماعية ع:01، مطبعة جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2011.

- بوزياني(فاطمة الزهراء)، **تأثير الثقافة الإسلامية على العمارة المدنية وتخطيطها داخل المدن القديمة "تلمسان أنموذجا**"، ع:01، مجلة منبر التراث الأثري، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012.

- بوعزم (عبد القادر)، "**سيغا (siga) تاكمبريت عاصمة الملك صيفاقس**"، ع:21، مجلة عصور، منشورات مخبر البحث التاريخي(مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، 2013.

- بويحياوي (عز الدين)، "**حصن تازا أو برج الأمير عبد القادر: معطيات أثرية وتاريخية جديدة**"، ع:04، مجلة آفاق وأفكار، جامعة الجزائر، 2013.
- دحدوح (باسم)، **التصوير عند العرب والمسلمين بين الإباحة والتحريم في العصور الوسطى**، ع:01، م:26، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، سوريا، 2010.
- دحدوح (عبد القادر)، "**أثر العوامل البشرية في تلف المعالم والمواقع الأثرية**"، ع:07، مجلة الآثار، سنوية، الجزائر، 2008.
- الرزقي (شرقي)، "**التنقيب الأثري بقلعة بني حماد استقصاء لحملاته الموسمية واستقراء لأبرزنتائجه العلمي**"، أعمال الملتقى الدولي حول: مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 9-11 أبريل، الجزائر، 2007.
- الرزقي (شرقي)، "**تقرير أول حول حفرية الصومعة القديمة بالحنايا(الحملة الأولى:27 جوان-15جويلية 2010)**"، تقرير حفرية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010.
- ساحد (عزيز طارق)، "**آثار ما قبل التاريخ وفجره بمنطقة تلمسان: حالة معارف**"، أعمال ملتقى دولي: تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والميراث الفني، ج:01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر، 2011.

- ساروفيم (نبيل)، "**مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الكشوف الأثرية**"، "حركة التنقيب عن الآثار ومشكلاتها في الوطن العربي"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس1989.
- شعت (شوقي)، "**التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في التحريات الأثرية**"، المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي"المسح الأثري في الوطن العربي"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993.
- شنيتي (محمد البشير)، "**إضاءة على الشواهد الصلة البشرية بين المشرق والمغرب قديمًا**"، دراسات في آثار الوطن العربي كتاب الملتقى الثالث لجمعية الأثريين العرب، ج01، مصر، 2000.
- شهاب (سامية)، "**الكتابات الاستشراقية الفرنسية عن طوارق الهقار**"، ع:16، مجلة الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان– الجزائر.
- صدوق (ستي)، "**تلمسان وأحوازها في العصور القديمة**"، ع: 02، عصور الجديدة، مختبر البحث التاريخي "تاريخ الجزائر"، جامعة وهران، الجزائر، 2011.

- عبد الكريم (كريم)، "**تلمسان من خلال كتاب الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**"، ع:02، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2011.
- غرداوي (نور الدين)، "**دور تلمسان في الإشعاع الفكري لبلاد المغرب الإسلامي في العهد الزياني**"، ج:02، كتاب الملتقى الدولي: تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011.
- لخضر (فاضل)، "**النشاط الأثري بالجزائر عقب الاستقلال 1962-2004**"، ع:1-19، مجلة عصور، منشورات مخبر البحث التاريخي(مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، 2012.
- معروف (بلحاج)، "**المسح الأثري منهج ضروري في التطبيقات الأثرية**"، ع:10، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2006.
- معروف (بلحاج)، "**مدينة المنصورة الأثرية، ظروف نشأتها وعمرانها**"، ع:02، مجلة عصور الجديدة، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2011.

- معروف(بلحاج) وبوزياني(فاطمة الزهراء)، "**حفرية أغادير الأثرية بتلمسان قراءة في مراحل التنقيب والنتائج**"، أعمال ملتقى دولي: تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والميراث الفني، ج:01، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر، 2011.

- الهيتي (عماد عبد الرحمن)، "**استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدعم القرارات في إدارة الكوارث**"، ع:01، م:22، مجلة الجامعة للعلوم الهندسية، سوريا، 2006.

الجريدة الرسمية

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، **قانون 04-98 المتعلق بحماية التراث الثقافي**، مؤرخ في 20 صفر 1419هـ/ 15 يونيو، الجزائر، 1998.

- منظمة الأمم المتحدة، **المبادئ التنفيذية لاتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه**، 2013.

- منظمة الأمم المتحدة، **قرارات وتوصيات**، م:01، سجلات المؤتمر العام باريس17 أكتوبر 1972، فرنسا، 1972.

Bibiographie :

- Belkaid (Mustapha) et Bayacine (Abd el moumen), **études géologiques et géochimiques des M'DIG (Nord- Est des monts**

de Tlemcen), diplôme d'ingénieur d'état en géologie des ensembles sédimentaire, département de sciences de la terre, université de Tlemcen, Algérie, 2007.

- Charpentier (Agnès) et Terrasse(Michel) et Negadi (s.m)**., Limage de Tlemcen dans les archives français catalogue de l'exposition Tlemcen 2011,** sous l'égide de l'ambassade de France en Algérie, Algérie, 2011.

- Leschi (Louis), **études d'épigraphie d'Archéologie Africaine**,Arts et métiers graphiques,France ,1957.

- Saouti (Y.Chaid), **Etude systématique du genre Equus(mammalia, périssodactyle) de l'Épipaléolithique de Columnata (Algérie occidentale),T :xxxII-XXXIV,** LIBYCA, C.N.E.H, Algérie, 1984-1986.

-Terrasse (Michel), **rapport préliminaire de stage**, stage archéologique Tlemcen 19juin-20juillet, Algérie, 2008.

-Albert Denam –Jackes Henri Michel, **Aufstieg und neidergang der romischen welt ,** Germany, 1976.

-Ben youcef (Brahim)**, introduction à l'histoire de l'architecture islamique**, office des publications universitaire, Algérie, 1994.

- Benkelfat (Djellol)**, il était une fois Tlemcen, récit d'une vie récit d'une ville,** éditions ibn khaldoun, Algérie, 2002.

-BRAHIMI (Claude) , **Initiation a la préhistoire de l'Algérie**, 2eme édition, société nationale d'Edition et de diffusion, Algérie, 1978.

- Buffat (Loic) et Petitot (Hervé), **Un centre domanial dans la vallée de la tave : la ville de Mayran**, revue archéologique de

narbonnaise, T :38-39, Edition de l'association de la revue archéologique, France, 2005-2006.

-Curie(Julien), **Les travertins anthropiques entre histoire, archéologie et environnement. Etude géo-archéologique du site antique de Jebal Ouest, Tunisie,** Doctorat : Géo-Archéologie, Dép: Archéologie, Université de Bourgogne, France, 2013.

-De Baudicour (Louis), **La colonisation de l'Algérie « ses éléments »,** Jackes lecoffre et C, Libraires-Editeurs, Paris-France, 1856.

-Déletang (Henré), **L'archéologie Aérienne en France (Le passé vu du ciel),** éditions errance, Paris, France, 1999.

- GOURINARD (Yves) , **Recherches sur la géologie du Littoral Granais**, B :6, service des carte géologique de l'Algérie,Algérie,1958.

-GRISON (Pierre)**, Chronique historique de la Zoologie agricole Française,** rapport prospectif INRA, Département de zoologie, Grison livre premier, France, 2007.

-Hadjiat (Abd Hamid), **évolution de la médina de Tlemcen durant l'époque précoloniale,**1er séminaire magrébin sur les médinas , Algérie, 1988.

-Le commandant (De Pimodan) , **Oran, Tlemcen, Sud-Oranie(1899-1900),** 3eme édition, Honré champion librairie, Paris-France, 1903.

-Leglay (M), **L'archéologie Algérienne en1954,** T :03, 1er semestre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie.

-Maarouf (Nadir), **Quelques réflexions méthodologiques sur la ville africaine, histoire social et vocation actuelle de la médina,** 1er séminaire magrébin sur les médinas « Tlemcen » 27-29 Alger, Algérie, 1988.

- Sari (Djilal**i), le méchouer un symbole ,un monument , une histoire**, revue d'architecture et d'urbanisme « habitat tradition et modernité **»,** N :02, éditions Sarl arcoo , Algérie, 1988.

- Terrasse(Michel), **une méthode**, rapport de Stage archéologique Tlemcen 19 juin-19 juillet, Algérie, 2008.

-Trousset (Paul), **Recherches sur le limes tripolitanus,** centre national de recherche scientifique, Paris, France, 1974.

- Wheeler (Mortimer) , **Archéologie : la voix de la terre** , édition oxford ,France , 1989 .

- Baghli S.A.et Février .P.A," **recherches et travaux(1962-1965)",** Bulletin d'archéologie Algérienne.

- Bargés (J.J), **Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom**, paris, France, 1859.

- Bruno Desachy, **De la formalisation du traitement des données stratigraphiques en archéologie de terrain,** Doctorat, V 01 :aperçu historiographique- notes méthodologiques, université de Paris 01, France, 2008.

- Cadenat (M.P), **Les fouilles à Columnata 1956-1957,** T:05, -1er semestre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie, 1958.
- Centre Nationale Rameau,**Guide d'indexation rameau**, 6eme édition ,bibliothèque nationale, France,2004.
- Dahmani (Saïd) et Khalifa(Abderrahmane), **Les fouilles d'Agadir. Rapport préliminaire 1973-1974**,T: 6,Bulletin d'Archéologie Algérienne1975-1976,société nationale d'édition et de diffusion, Algérie,1980.
- Dehane (Belkhir), **Incidence de l'état sanitaire des arbres du chêne-liège sur les accroissements annuels et la qualité du liège de deux subéraies Oranaises : Msila (w. Oran) et Zarieffet (w. Tlemcen)**, Doctorat en foresterie, dép :Des sciences d'agronomie et des forêts, Fac : des sciences de la nature et de la vie et sciences de la terre et de l'univers, Université de Tlemcen, Algérie, 2011-2012.
- Desachy (Bruno), **De la formalisation du traitement des données stratigraphiques en archéologie de terrain,** Doctorat, V :02, propositions d'outils –première expérimentation, université de Paris 01, France, 200..
- Drapeau (Arland) et JANKOVIE (Steven), **Manuel de microbiologie de l'environnement,** Organisation mondial de la santé, Suisse, 1977.

- Fardeheb (Yacine), **Etude de restauration du minaret d'Agadir et du hammam avecmise en valeur de leurs sitesrespectifs**, Bureau d'Etudes :A.C.A.T ,Tlemcen- Algérie,1999.

- Frédéric (Louis), **Manuel pratique d'archéologie,** Presse de l'iprimerie, Paris, France, 1967, p 182. Et voir : J.Boulin, **Méthodes de la stratigraphie et géologie historique,** masson , Paris, France, SD.

- GSELL(Stéphane), **Atlas archéologique de l'Algérie,** Algérie, 1902.

- Khelifa (Abderrahmane), **Honain a travers ses monuments,** les actes de LURASC, université d'Oran, Algérie, 1985

-Lassus(J), **L'archéologie Algérienne en1958,** T :07, 2eme semestre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie, 1959.

-Lassus(J), **L'archéologie Algérienne en1959,** T :08, 2eme semestre, Bulletin du service des antiquités archéologie-épigraphie, Algérie, 1960.

-Marceau (Gast), **Gabriel Camps(1927-2002)** N :10-11 ,édition électronique ouvert- revue.org, CNRS, France, 2002.

- Petitot (Hervé), **La prospection pédestre,** Atelier euro-maghrébin, l'archéologie préventive, ministère de la culture, Algérie, 2004

-Souhel (Idriss), **Almanhal Dictionnaire français-Arab**, Dar aladab, Lebanon,2004.

المواقع الإلكترونية:

- *http:* www.lesfrancs.com/lesfrancs.gif
- Monete del Regno d'Italia www.ilmarengo.com
- www.arcwh.org
- www.horizonfr.com

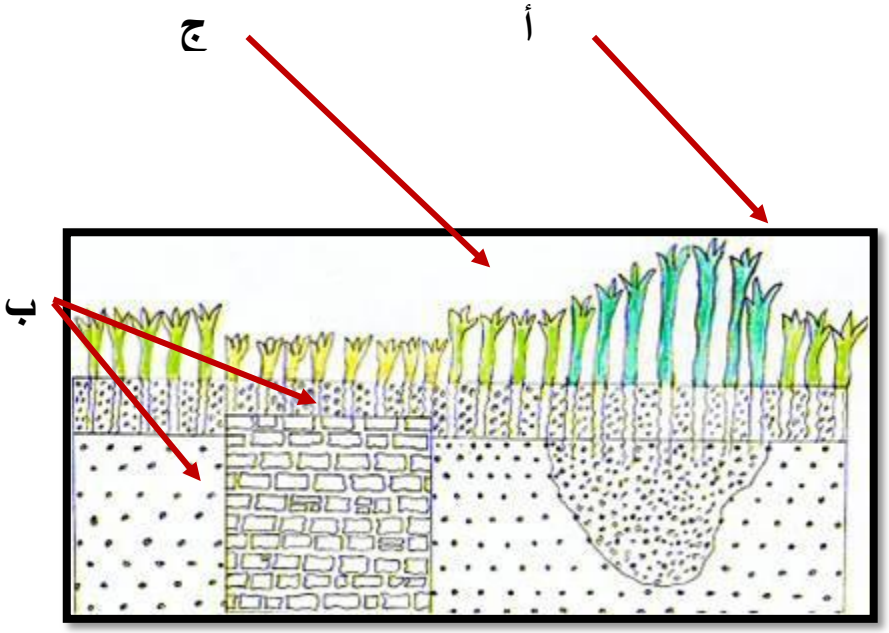

المفتاح:

أ. مؤشر الظل.

ب. مؤشر التربة.

ج. مؤشر النبات.

شكل01: تأثير المخلفات العضوية ورطوبة التربة والخنادق والقنوات والمباني على نمو النباتات.

عن/ أحمد أبو القاسم وعباس محمد علي، مرجع سابق، ص 08.

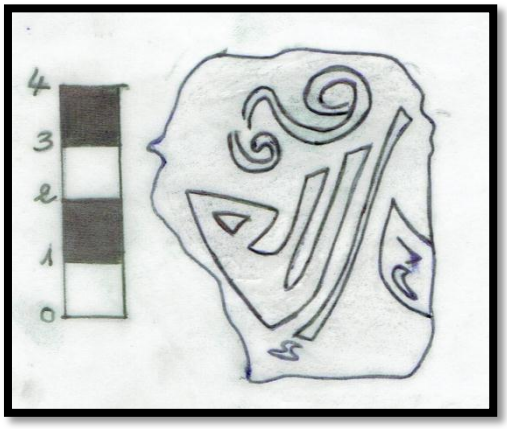

الشكل رقم 02:القطعة الحجرية المكتشفة بحفرية بأغادير.

الشكل رقم 03: السكة الفرنسية المكتشفة في حفرية أغادير.

الشكل رقم 04:السكة الإيطالية.

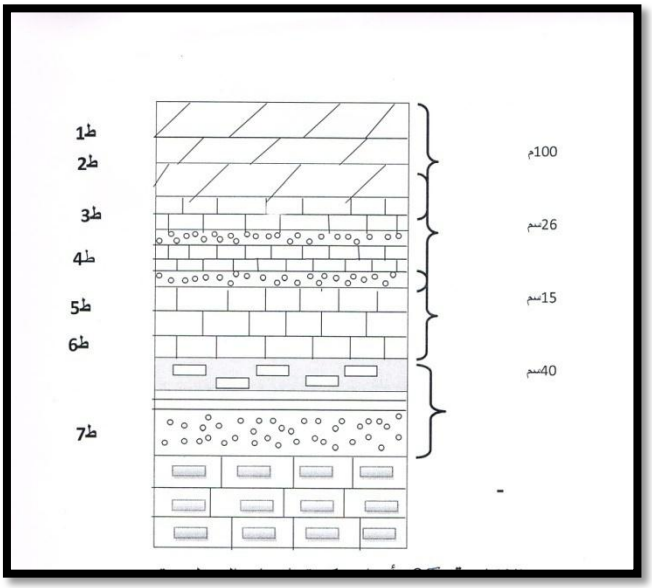

الشكل رقم 05: أصل تركيبة تلمسان الجيولوجية.

Voir : Mustapha Bel kaid et Bayacine Abd el moumen, **études géologiques et géochimiques des carbonates de M'DIG (nord- est des monts de Tlemcen**),diplôme d'ingénieur d'état en géologie des ensembles sédimentaires ,départements des sciences de la terre , université Abou bakr belkaid , Tlemcen,2007 , p220

الشكل رقم06: التركيبة الجيولوجية لموقع اغادير.

من إعداد الطالبة.

الشكل رقم07: رسم آدمي لامرأة.

من إعداد الطالبة

الشكل رقم08: رسم الآنية الفخارية.

Voir/ Abderrahmane Khelifa, **Honain a travers**...,Op-cit, p 354**.**

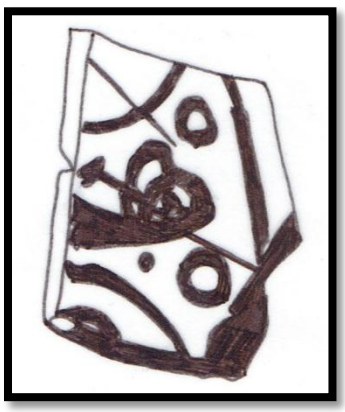

الشكل رقم09: زخرفة كتابية وهندسية.

من إعداد الطالبة

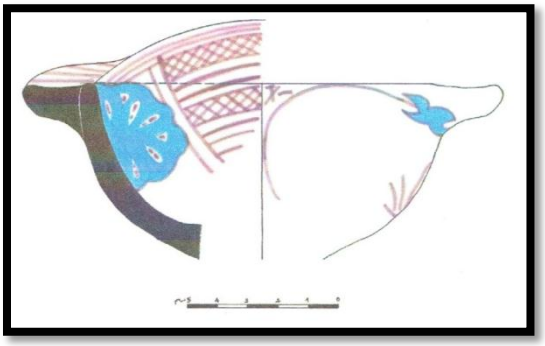

الشكل رقم10: زخرفة هندسية.

عن/ توفيق سحنون، مرجع سابق، ص 343.

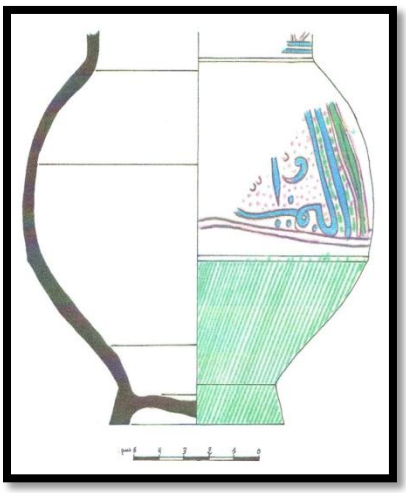

الشكل رقم11: زخرفة كتابية ونباتية.

عن/ توفيق سحنون، مرجع سابق، ص 271.

الشكل رقم12: شكل زهرة القرنفل في الآنية.

من إعداد الطالبة

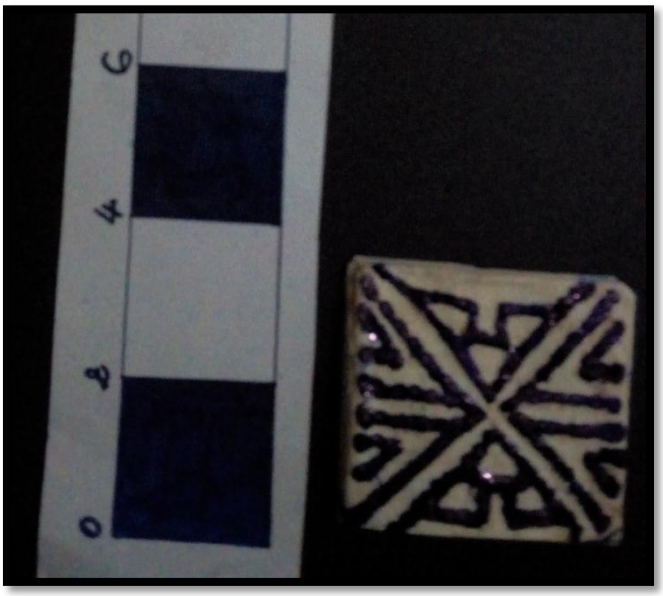

الشكل رقم13: شكل الختم المعتمد بأحد الجرار.

من إعداد الطالبة

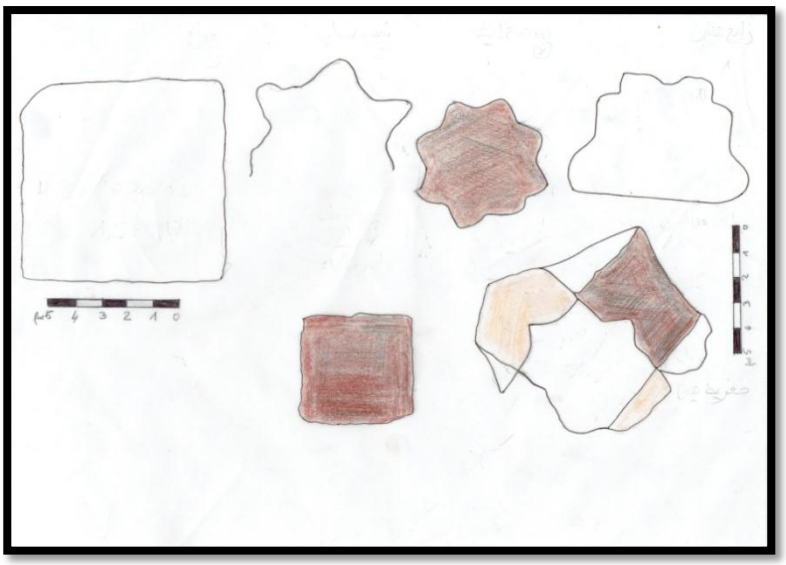

الشكل رقم14: أشكال الزليج.

من إعداد الطالبة

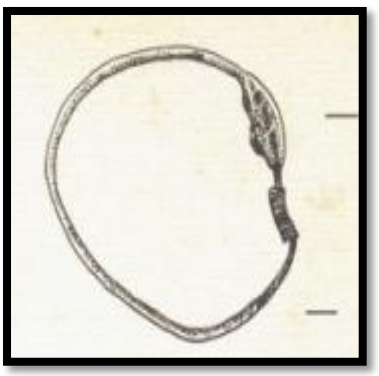

الشكل رقم15:شكل أحد الأقراط المكتشفة.

Voir/Abderrahmane Khelifa, Op-cit, p200.

الشكل رقم16:شكل آخر من الأقراط.

Voir/Abderrahmane Khelifa, Op-cit, p200.

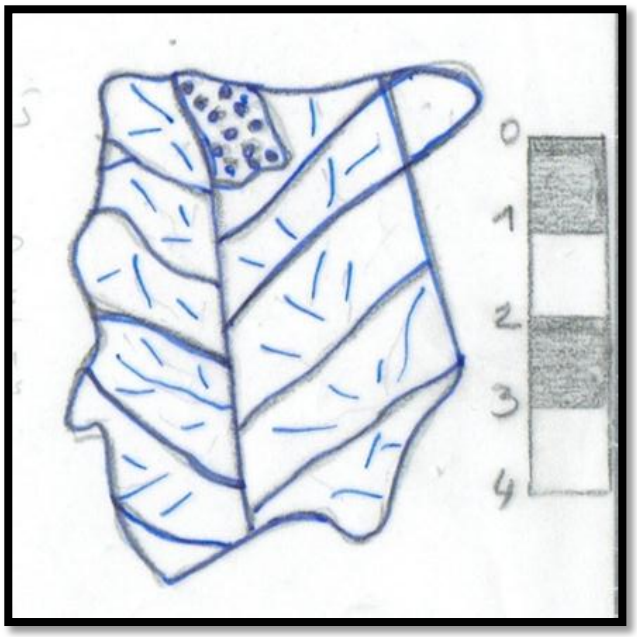

الشكل رقم19:متحجرات نباتية.

من إعداد الطالبة

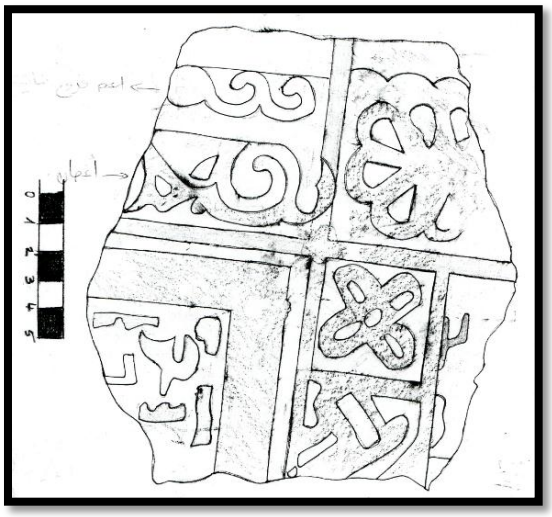

الشكل رقم20: شاهد القبر العثماني.

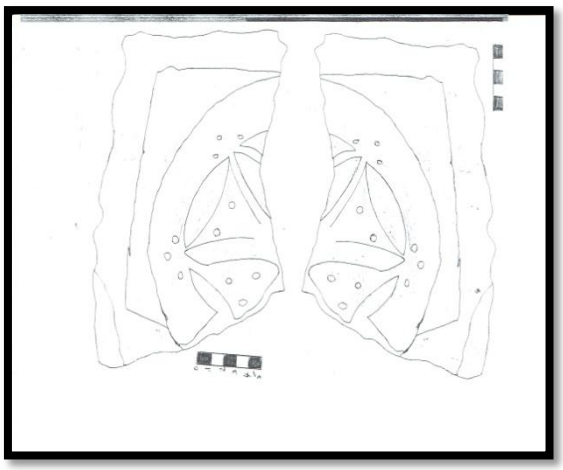

<u>الشكل رقم21:</u> شاهد قدمي.

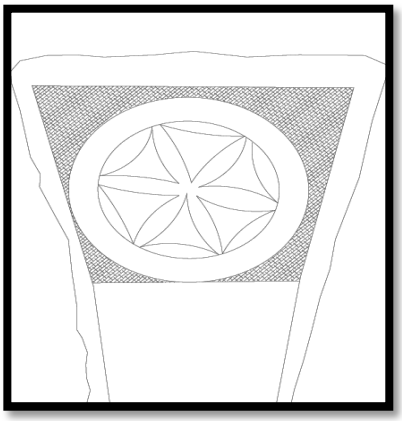

<u>الشكل رقم22:</u> استخدام برنامج أوتوكاد لتفريغ زخارف قبر عثماني

محفوظ بمتحف مسجد المشور.

من إعداد الطالبة.

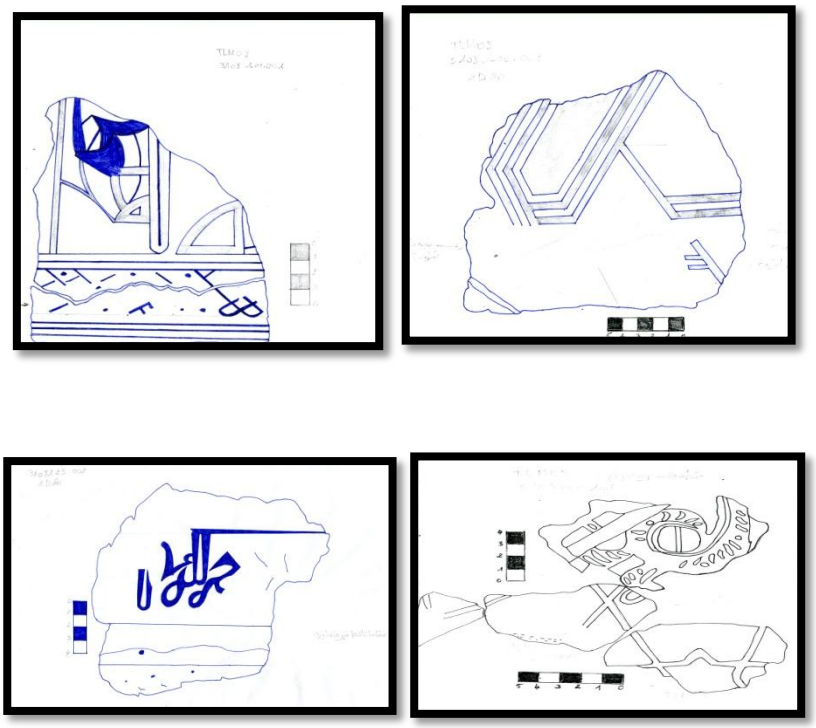

<u>الشكل رقم23:</u> الزخارف الجصية.

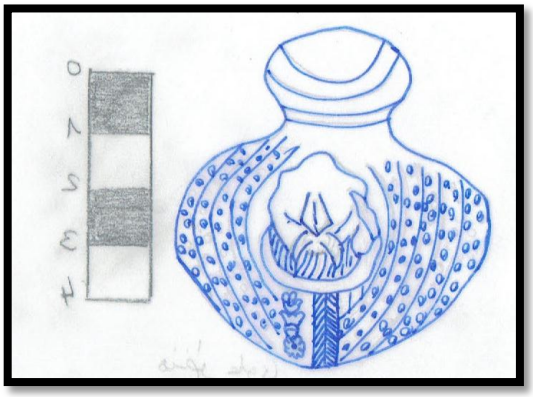

الشكل رقم24: غليون مستخرج من حفرية المشور.

من إعداد الطالبة.

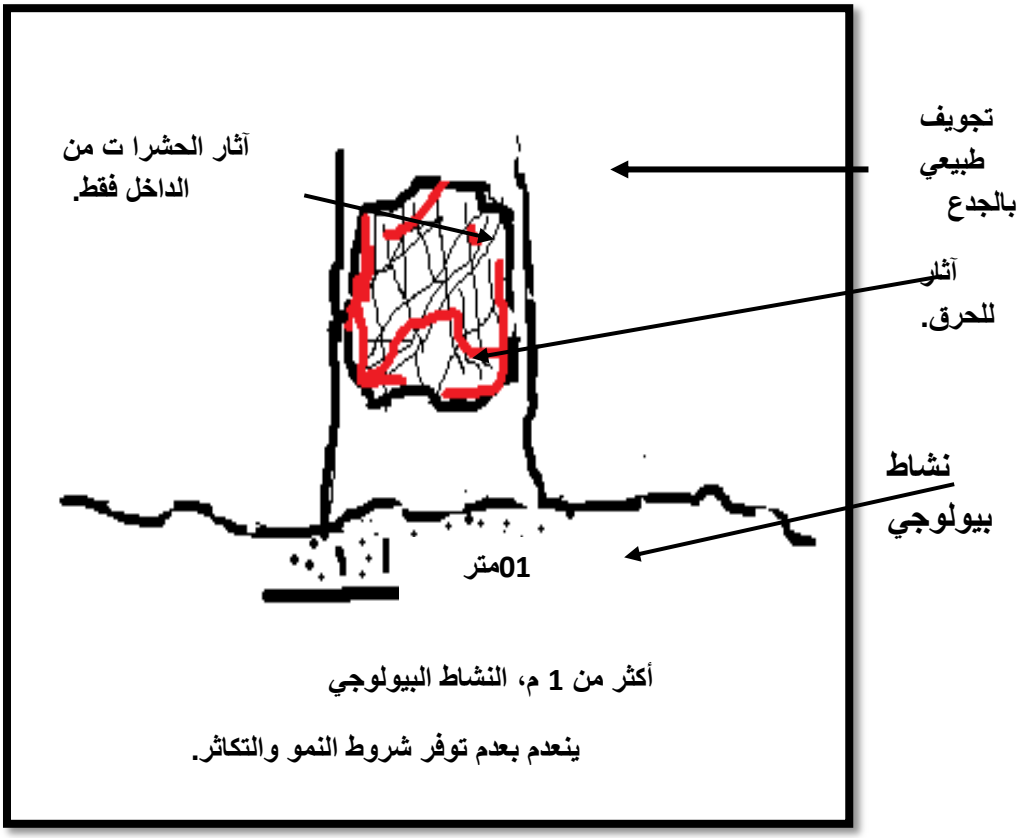

الشكل رقم25: حالة الشجرة في الطبيعة.

من إعداد الطالبة.

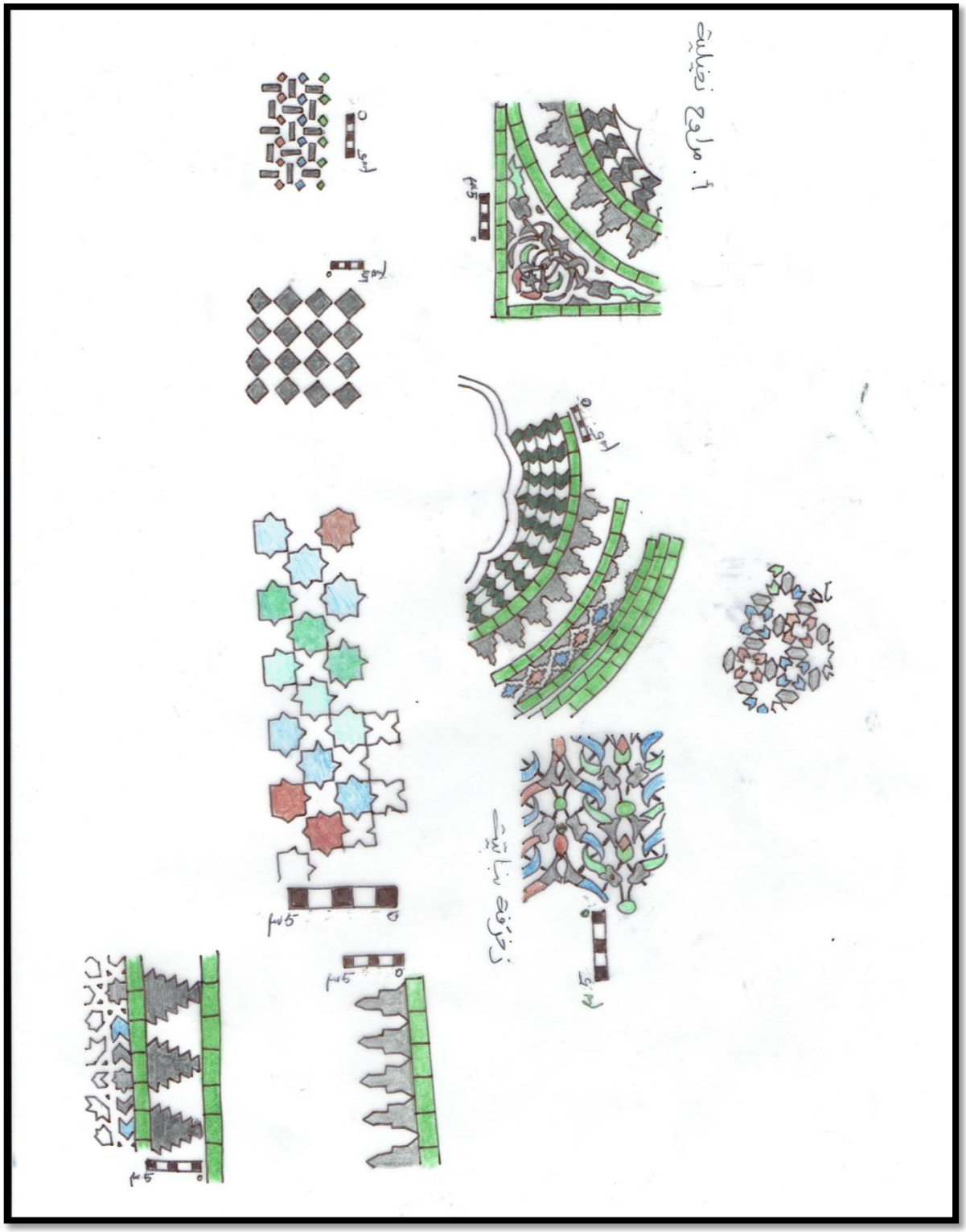

الشكل رقم26: نماذج من الزليج.

من إعداد الطالبة.

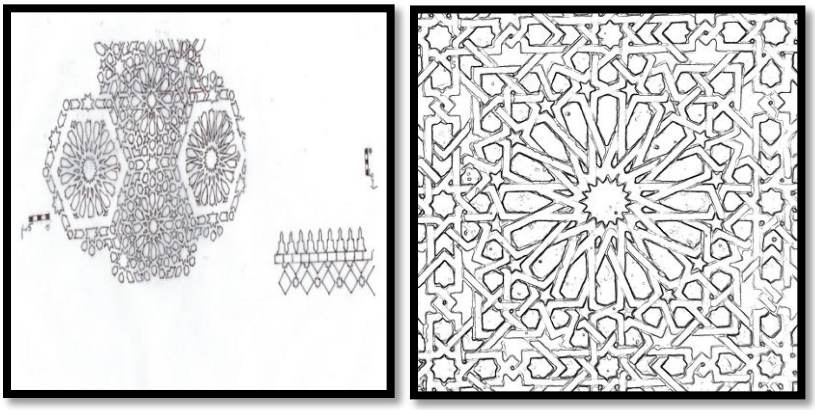

الشكل رقم27: نماذج من الزليج.

من إعداد الطالبة.

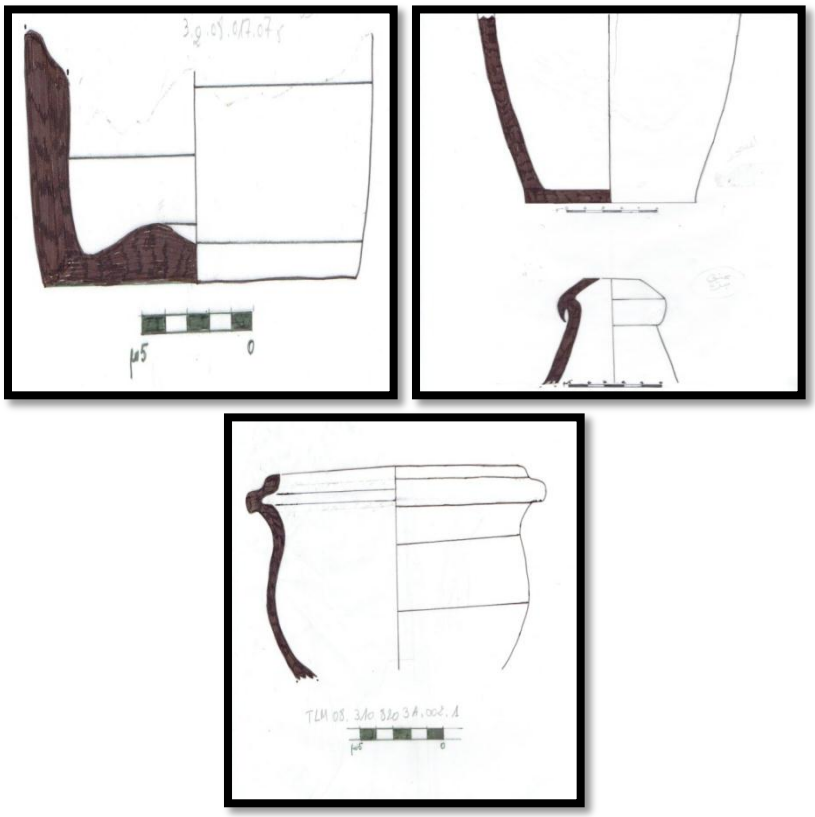

الشكل رقم 28: الأواني الفخارية المحفوظة في مخزن

قسم علم الآثار—جامعة تلمسان

من إعداد الطالبة.

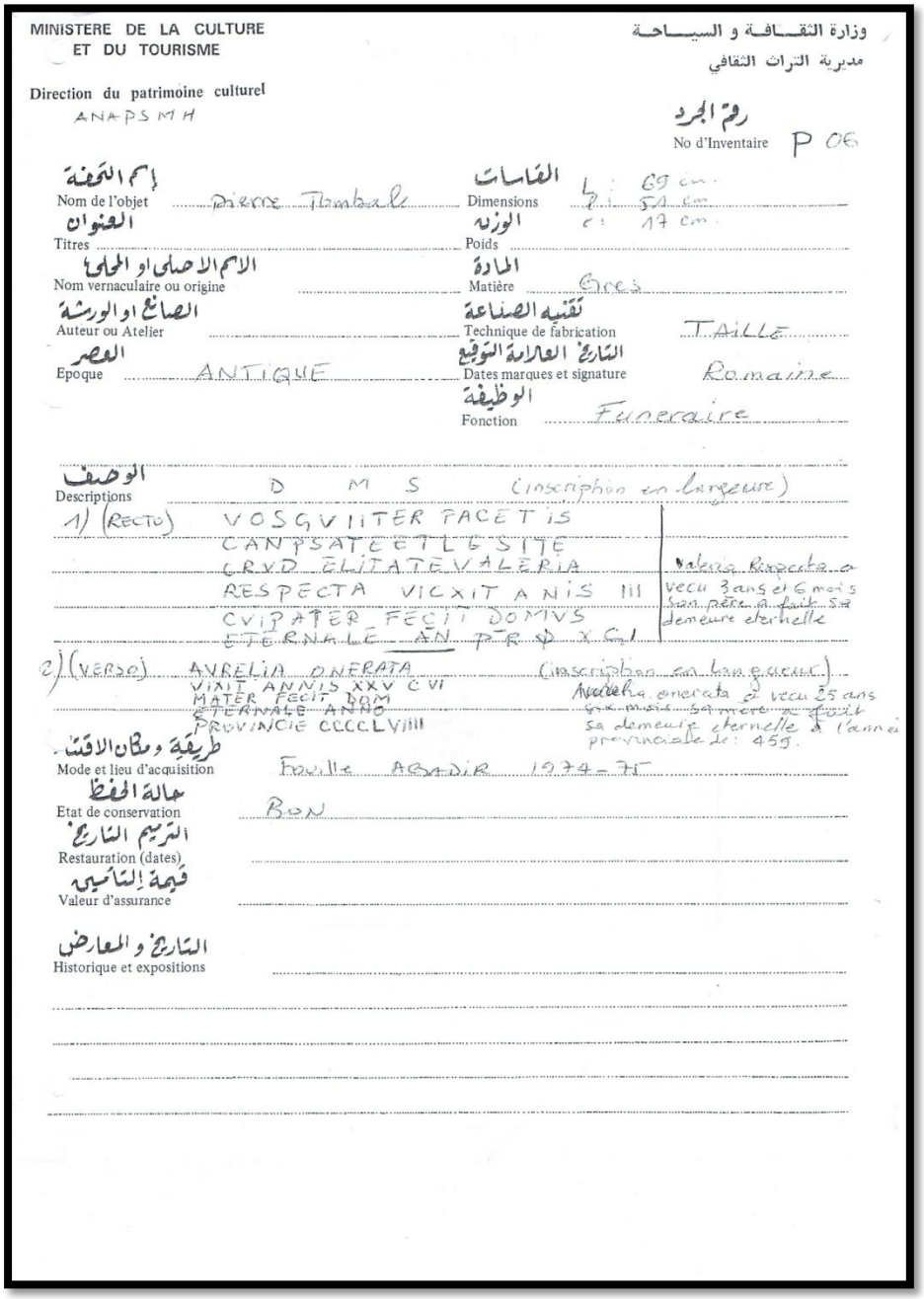

MINISTERE DE LA CULTURE
ET DU TOURISME

وزارة الثقـافـة و السيـاحـة
مديرية التراث الثقافي

Direction du patrimoine culturel
ANAPSMH

رقم الجرد
No d'Inventaire P 06

إسم التحفة
Nom de l'objet Pierre Tombale

القياسات
Dimensions L : 69 cm
l : 54 cm
e : 17 cm

العنوان
Titres

الوزن
Poids

الاسم الاصلي او المحلي
Nom vernaculaire ou origine

المادة
Matière Grès

الصانع او الورشة
Auteur ou Atelier

تقنية الصناعة
Technique de fabrication TAILLE

العصر
Epoque ANTIQUE

التاريخ العلامة التوقيع
Dates marques et signature Romaine

الوظيفة
Fonction Funéraire

الوصف
Descriptions D M S (inscription en bordure)

1) (RECTO) VOSQVIITER FACET IS
CANPSATEETLESITE
CRVD ELITATEVALERIA
RESPECTA VICXIT ANIS III
CVIPATER FECIT DOMVS
ETERNALE AN PR D XCI

Valeria Respecta a vecu 3 ans et 6 mois son père a fait sa demeure éternelle

2) (VERSO) AVRELIA ONERATA (inscription en bordure)
VIXIT ANNIS XXV CVI
MATER FECIT DOM
ETERNALE ANNO
PROVINCIE CCCCLVIIII

Avrelia onerata a vecu 25 ans sa mère a fait sa demeure éternelle à l'année provinciale de: 459.

طريقة ومكان الاقتناء
Mode et lieu d'acquisition Fouille ABADIR 1974-75

حالة الحفظ
Etat de conservation BON

الترميم التاريخ
Restauration (dates)

قيمة التأمين
Valeur d'assurance

التاريخ و المعارض
Historique et expositions

<u>بطاقة الجرد رقم01</u> : نقيشة حجرية ذات وجهين.

عن/ المتحف الوطني للآثار الإسلامية- تلمسان -

MINISTERE DE LA CULTURE ET DU TOURISME
Direction du patrimoine culturel

وزارة الثقافة و السياحة
مديرية التراث الثقافي

رقم الجرد : HO.6.018-003
No d'Inventaire

HIB201c2187

متحف هنين

الجناح 03 التاريخ 1/6/07/2011

الوصف: جزء من صحن ذو عجينة حمراء مكسوة بدهان وحلي بطلاء أبيض الماع في كل الجوانب زين بزخرفة نباتية عبارة عن ورقات العرولة تمتد على مساحة كل القطعة من حافة العاينين وهي ذات لون أزرق داكن تمثل هذه القطعة الجزء الأعلى من صحن وفوهة نماسكها يتدرج بسيط نحو السفل وكملف في الأعلى.

الطريقة و مكان الاقتناء: الحفرية
حالة الحفظ: جيدة
الترميم التاريخ: السداسي الثاني 2011

ملاحظة: تعتبر هذه الصناعة أندلسية في غالب الأحيان

بطاقة جرد رقم 03: خزف مستورد من الأندلس.

عن/ متحف هنين الأثري.

مقياس الرسم:1/2000.

الخريطة رقم 01: خريطة طوبوغرافية تظهر مصادر المياه بالقرب من موقع المشور، سنوات الثلاثينات.

عن/أرشيف مديرية الموارد المائية لدائرة تلمسان.

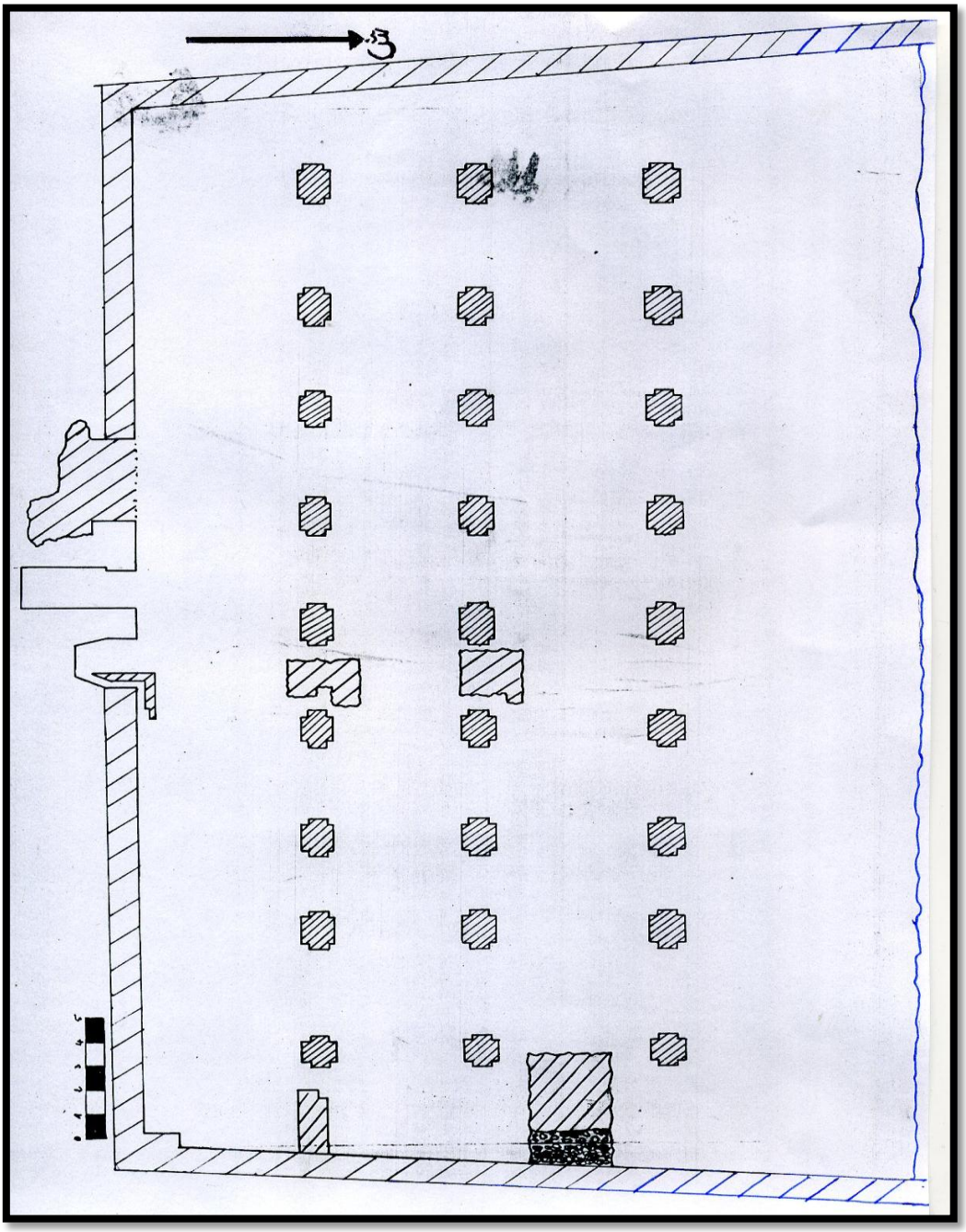

المخطط رقم01: مخطط مسجد اغادير

من إعداد الطالبة

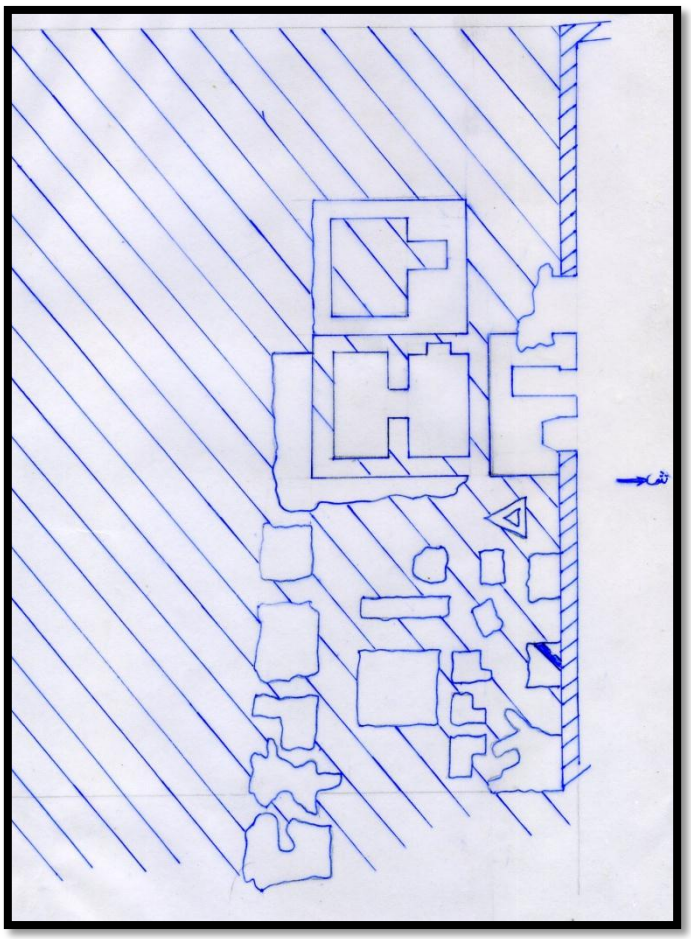

المخطط ر02:: مخطط تقريبي للجهة التي لم يكتمل بها الحفر بحفرية اغادير

من إعداد الطالبة

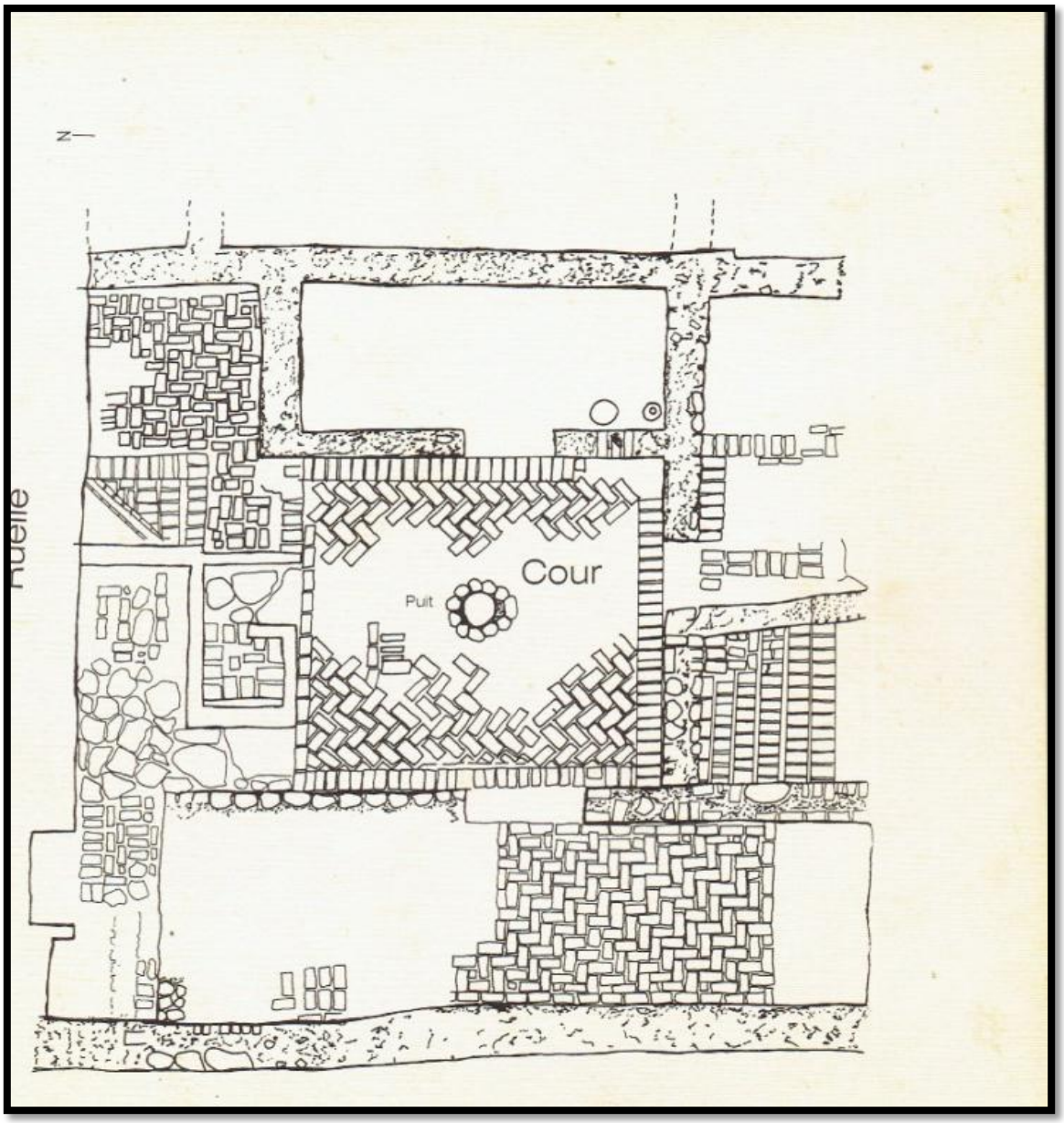

السلم: 50/1

مخطط رقم 03: دار مكتشفة في موقع هنين

Voir /Abderahmane Khelifa, **Honain ancien port ...,** Op-cit , p 201.

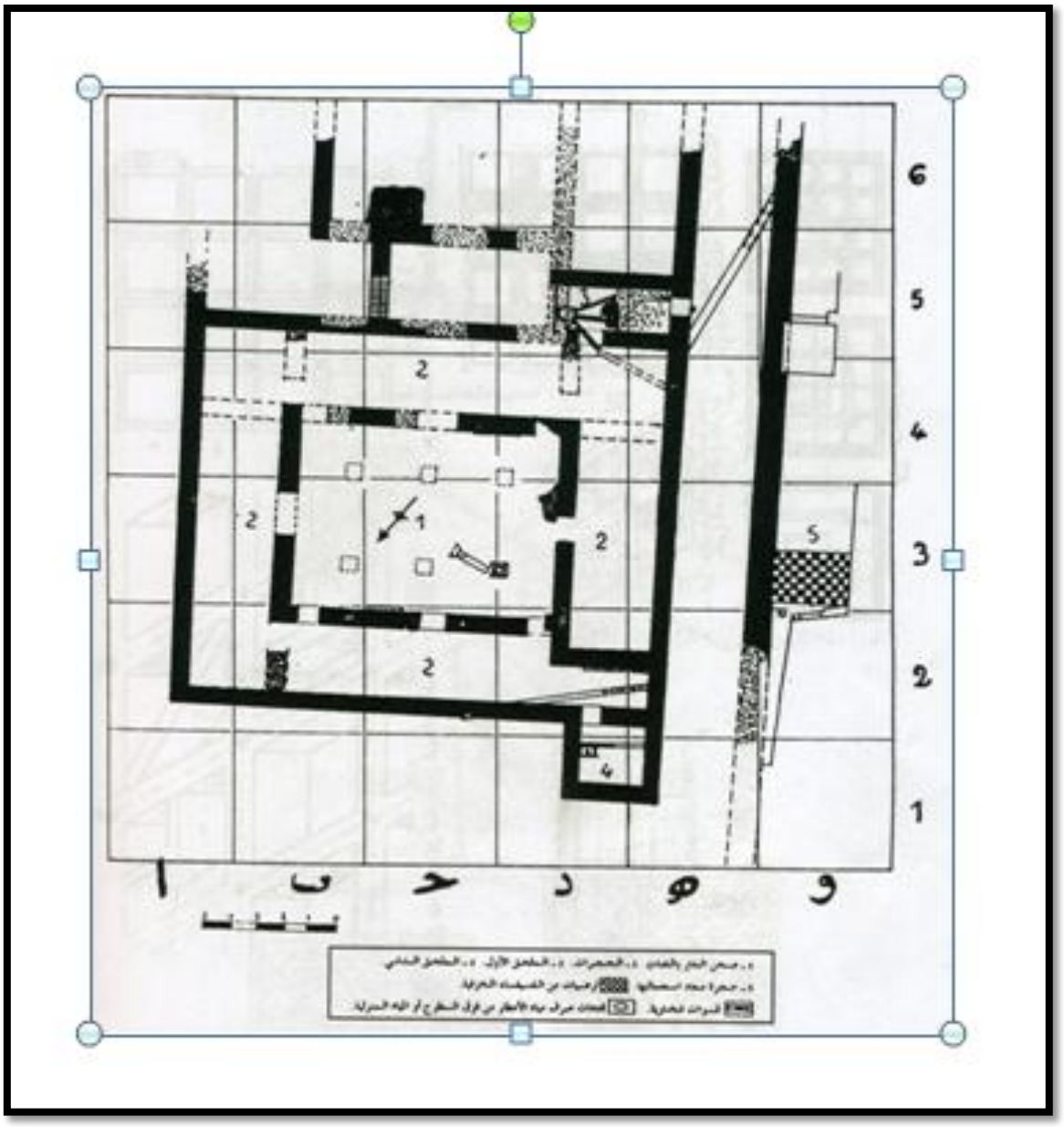

المخطط رقم 04: مخطط حفرية المنصورة

عن /عبد العزيز محمود لعرج،مدينة المنصورة...،مرجع سابق،ص299

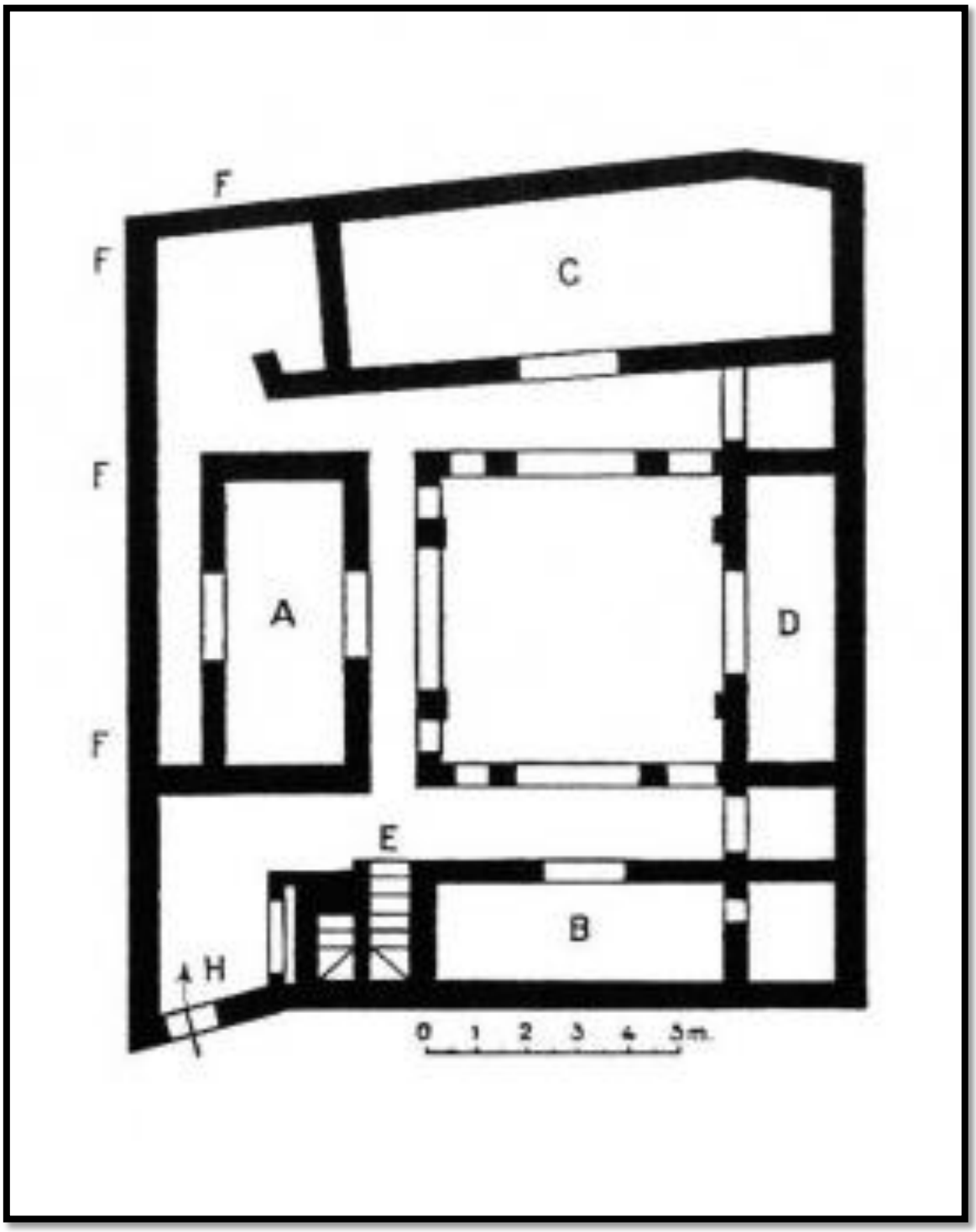

المخطط رقم05: مخطط الدار المرينية بفاس –المغرب–.

Voir/ Alfred Bel , Inscriptions arabes de Fès, Op-cit, p 317.

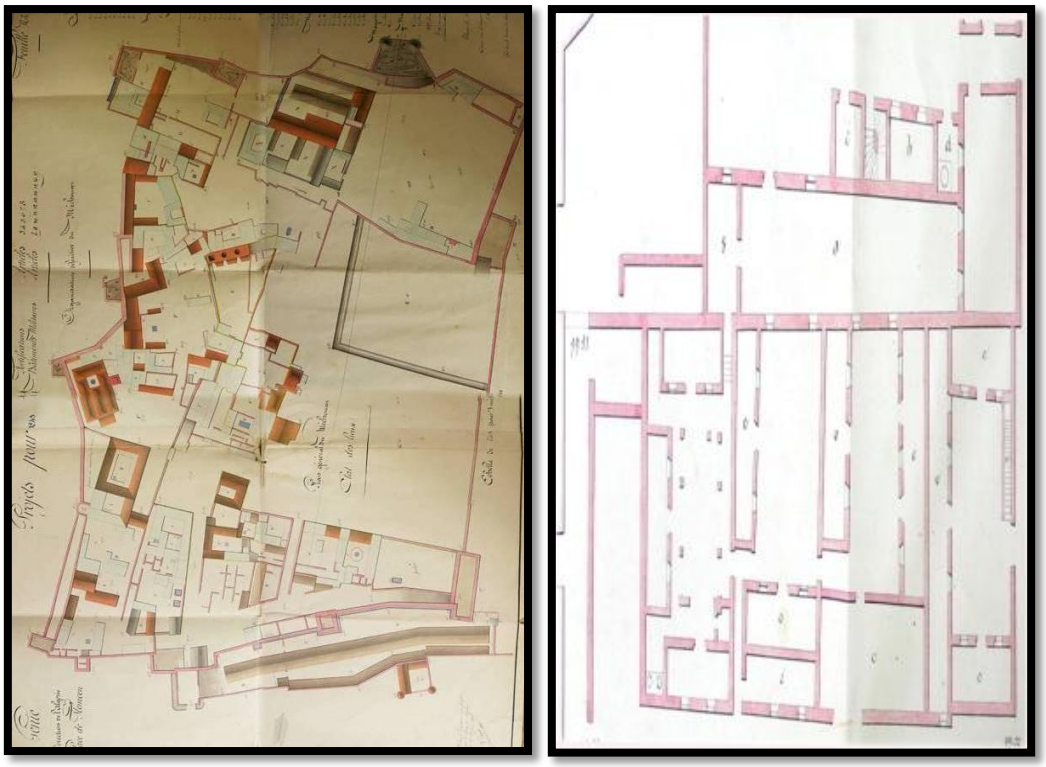

المخطط رقم 06 : مخطط المشور في سنة 1843م

(أرشيف فينسان فرنسا).

Voir/ Michel terrasse, Op-cit ,p50.

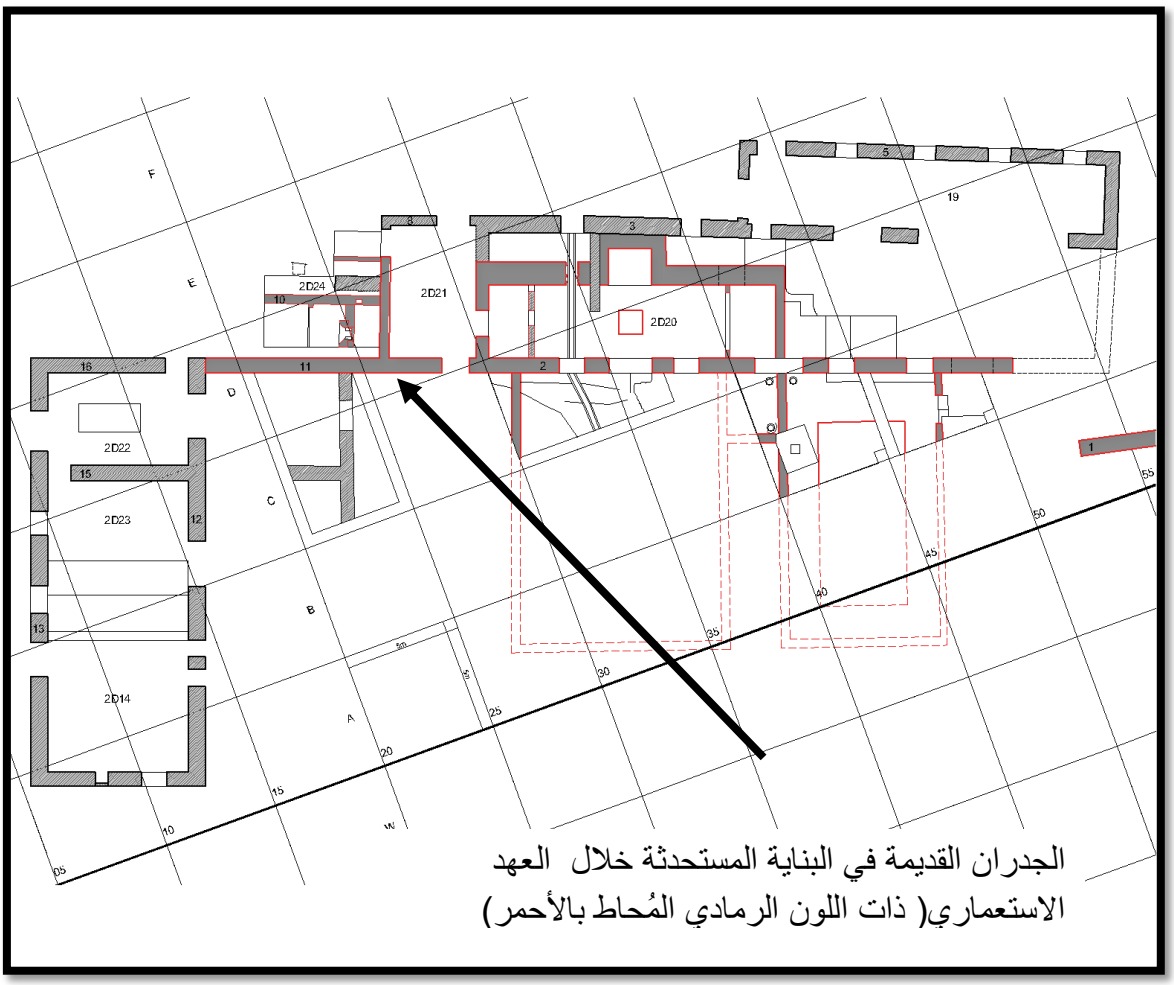

الجدران القديمة في البناية المستحدثة خلال العهد الاستعماري(ذات اللون الرمادي المُحاط بالأحمر)

المخطط رقم 07: المخطط المُنجز خلال الحفرية.

Voir/ Michel terrasse , Op- cit, p 32

الملخص:

أدت البحوث الأثرية دورا مهما في نزع اللثام عن تاريخ وحضارة تلمسان، وبموضوع بحثنا الذي نتناول فيه موضوع "الحفائر الأثرية بمنطقة تلمسان دراسة المكتشفات والنتائج"، سلطنا الضوء على مواقع أثرية تعود إلى فترة العصور الوسطى، كما قمنا بدراسة المكتشفات التي تم العثُور عليها بمختلف أنواعها وأشكالها.

لقد وقع اختيارنا على عينات من الحفائر التي أُجريت في منطقة تلمسان، خلال النصف الثاني من القرن 20 وبداية القرن 21، ويتعلق الأمر بحفريات أغادير وهنين والمنصورة والمشور.

الكلمات المفتاحية:

التنقيب–التتابع الطبقي– الهياكل المعمارية– اللقى الأثرية–الفخار– النقائش– تلمسان.

Résumé :

Notre étude portait sur les fouilles archéologiques de la région de Tlemcen. La recherche sur ces sites archéologiques a permis de dévoiler l'histoire et la civilisation de Tlemcen et en sus, a mis en lumière aussi bien, l'intérêts de ces sites qui datent de la période médiévale, que l'analyse de tous les types d'artefacts découverts in situ.

Nous avons porté notre choix sur des sites archéologiques fouillés durant la deuxième moitié du XX° S. et le début du XXI°S (1970- 2010). Ces fouilles concernaient les sites d'Agadir, de Honaine de Mansourah et du Méchouar.

Mots clés : Prospection - Stratigraphie – structures architecturales – artefacts – Poterie – Epigraphie –Tlemcen.

Abstract :

This study focus on the archaeological excavations in the region of Tlemcen. The Research of archaeological sites has allowed to reveal the history and civilization of Tlemcen and highlighted both the interests of such sites dating from the medieval period and the analysis of all types of artifacts discovered in situ.

We choice the archaeological sites excavated in the second half of the twentieth century. and early XXE ° Century (1970- 2010). These excavations concern Agadir sites, Honaine Mansoura and Méchouar.

Keywords : Prospecting- Stratigraphy- architectural structures- artifacts- Pottery- Epigraphy- Tlemcen.